

## الحريري: لتخلص من سليمان

- ◆ عون: جميعنا ملزمون بالدفاع عن المقاومة
- ◆ حرب: لتحتك إسرائيل بنت جيبك قبل وقف النار
- ◆ مصر: مبارك يرضي تك أبيب ولا يقنع الأسد

## بطريرك القفاتيكان

[9.8]



# حرب تمهوز مؤامرات وهمف



## الحريري: ميشال سليمان متواطئ مع سوريا وحزب الله، ويجب التخلي

رقم البرقية: 06BEIRUT2602  
التاريخ: 12 آب 2006 13:38  
الموضوع: لبنان: سعد الحريري يريد خروج لحود  
مصنفة من: جيفري د. فيلتمان، سفير ملخص

1- خلال اجتماع مع السفير فيلتمان ودبلوماسي سياسي من السفارة (كاتب المحضر) يوم 12 آب في قصره في قريطم، تحدث زعيم تيار المستقبل سعد الحريري عن أهدافه الرئيسية في الفترة التي تلي وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحزب الله. وإذا بدأ مقتنعاً أثناء الاجتماع بأن الحكومة اللبنانية ستوافق على قرار مجلس الأمن 1701 خلال جلستها في الخامسة من بعد ظهر اليوم نفسه، حذر الحريري من أن المجتمع الدولي يجب أن يستمر في إبقاء سوريا وإيران في حالة فقدان للتوازن. بالإضافة إلى ذلك، ينوي أن يدفع من جديد بموضوع إزاحة الرئيس إميل لحود وكبار قادة الجيش اللبناني، ومن ضمنهم قائد الجيش ميشال سليمان. ويتوقع أن يكون حزب الله قد ضعف عسكرياً وسياسياً نتيجة لهذا الصراع، وأن نبيه بري سيستفيد من ذلك ليعيد تأكيد وضع حركة أمل بوصفها أبرز مجموعة شيعية في لبنان. سيكون جهد إعادة الإعمار عاملاً أساسياً في تقرير ما إذا كانت الحكومة المركزية، مع الدعم الدولي، ستتمكن من تعزيز تأثيرها في الجنوب أو أن الفراغ سيملا مرة أخرى المال الإيراني عبر قناة حزب الله، لا الحكومة. حين سئل عن وضع آلية معينة للسيطرة على تهريب السلاح، بدأ سعد الحريري غير مطلع وغير مهتم بالتفاصيل، وقال إن الهدف في نهاية المطاف هو إبقاء السوريين والإيرانيين مشغولين. (نهاية الملخص)

### توقع الموافقة على القرار

2- حين سئل عما إذا كانت الحكومة ستوافق على قرار مجلس الأمن 1701 خلال جلسة بعد الظهر، قال سعد بثقة «إنه سيمر». خلال محادثة جانبية مع وزير الإعلام غازي العريضي قبل لقاء الحريري، قال العريضي للسفير إنه لن تكون هناك «مشاكل» في الحصول على موافقة بالإجماع من الحكومة على القرار، مضيفاً أن نبيه بري أدى دوراً مهماً في الحصول على موافقة حزب الله. (ملاحظة: حصل ذلك قبل خطاب وزير الخارجية الإيراني في اليمن الذي وصف القرار بغير المقبول. كذلك، فإن النشاط العسكري الإسرائيلي المستمر - الذي اشتد اليوم عوض التراجع كما توقع معظم اللبنانيين - دفع بعض اللبنانيين إلى اعتبار القرار منحازاً. (نهاية الملاحظة)

### ما بعد وقف إطلاق النار

3- متطوعاً إلى الفترة التي تلي انتشار الجيش اللبناني. اليونيفيل، وانسحاب إسرائيل. حزب الله المرجو، يأمل الحريري إضعاف نفوذ سوريا وإيران في لبنان، مقابل زيادة قوة الحكومة المركزية قدر المستطاع. يعتقد أن حزب



الحريري فيلتمان: حلم بري هو القضاء على حزب الله (هيثم الموسوي)

## لص منه

## لأوضاع تحت الحصار

## من الوثائق

في برقية صادرة عن السفارة الأميركية في بيروت يوم 14 تموز 2006 (تنشرها «الأخبار» لاحقاً على موقعها الإلكتروني)، قال السفير جيفري فيلتمان إن «الأزمة» العميقة التي وجد لبنان نفسه فيها نتيجة أعمال حزب الله «المشيئة»، ربما تحمل بعض التأثيرات الجانبية القابلة للاستخدام. يضيف فيلتمان أن أفضل ما يمكن تحقيقه هو إجبار «ميشال عون» بضغط من الرأي العام، على إعادة النظر في حلفه غير المناسب مع حزب الله». ويقول فيلتمان إن الرئيس فؤاد السنيورة أخذ المبادرة واتصل بعون مرتين خلال «الأزمة»، ووضعه في أجواء ما يجري، طالباً دعمه. وأعاد فيلتمان مبادرة السنيورة إلى كونه يعتقد بوجود احتمال لإعادة ترتيب العلاقة مع عون. وختم فيلتمان ملاحظته بالقول: «كم سيكون بديعاً لو أن الأزمة الحالية تؤدي إلى وضع عون أمام خيارين: إما أن يبقى ملتصقاً بحزب الله ويخسر الدعم المسيحي، أو أن ينقل تحالفه إلى قوى 14 آذار، وتالياً، حُسر حزب الله في الزاوية».

في برقية صادرة يوم 18 تموز 2006 (تنشرها «الأخبار» لاحقاً على موقعها الإلكتروني)، يرجح فيلتمان أن يكون عون «بالتأكيد، أحد الخاسرين في الصراع الجاري». وبرأي السفير، سيكون من «المثير» أن يرى عون أن «الحسابات الخاطئة» التي أجراها يوم 6 شباط (وثيقة التفاهم مع حزب الله)، «ستؤدي إلى تبخره كقوة سياسية في لبنان»، أو أن يحاول إعادة التقاط «بخاره السياسي» من خلال بناء تحالف مع قوى 14 آذار. وأضاف فيلتمان: «من جانبنا، نحن نحافظ على التواصل مع مستشاريه الأقربين، لكننا نترك الجنرال وحيداً. نظرياً، لا أحد يزوره في هذه الأيام، وهذا سيمنحه الوقت الكامل للتفكير بالقرارات التي اتخذها سابقاً، وتلك التي يحتاج إلى اتخاذها». لكن فيلتمان عاد وزار عون بعد 12 يوماً، ليعبر عن خيبة أمل من رهنوا على ابتعاده عن حزب الله. (06beirut2508، راجع ص 4)

## تعليق

7- في الوقت الذي ركز فيه على المدى الطويل، رفض الحريري بعض المخاوف الأساسية. سئل عن السيطرة على تهريب السلاح، فأعلن أنه مفاجئ من أن مطار بيروت الدولي لا يزال يستخدم في هذه الأهداف الشائنة، واعتقد أن حزب الله لم يعد يسيطر على المطار. في ما يتعلق بخطته لجهود تنموي يقوده بري، قلل الحريري من المخاوف بشأن تاريخ رئيس مجلس النواب بشفط الأموال من مجلس الجنوب الخاص به في فترة ما بعد الحرب الأهلية، وقال إنه كان فقط «10 إلى 15 في المئة»، ورغم ذلك «نجح» بري في بناء الجنوب.

8- يرغب الحريري بشدة في التخلص من لحود وسليمان بالتحديد، ويعتمد على الضغط الدولي على سيديهما سوريا وإيران. لكن الحريري قال إنه لا يعرف من يجب أن يخلف لحود وسليمان. وإذا اعترف بأن السنة والشبيعة لا يستطيعون ببساطة اختيار البديل من دون استشارة الموارنة الذين يجب أن يكون الرئيس وقائد الجيش اللبناني منهم، رأى الحريري أن «أصدقاءنا الموارنة» لم يرتبوا بيتهم الداخلي بما يكفي لكي يتفقوا على بديلين لهذين المنصبين.

9- من جانب إيجابي آخر، أشاد الحريري بصدق واضح بأداء رئيس الوزراء فؤاد السنيورة خلال هذه الأزمة. «لو اخترت بهيج (طبارة، وزير سابق للعدل) منذ عام»، قال وخفت صوته وهو يهز رأسه. نعتقد أن ذلك كان اعترافاً واضحاً، على طريقة سعد، بأن النصيحة القوية التي أسديناها نحن والفرنسيون له لاختيار السنيورة عوضاً عن اختياره الأصلي، أي طبارة، كانت الخيار المناسب. لكن ما كان مشجعاً في إشادة سعد بالسنيورة هو الإيحاء بأن الاثنين سيتمكنان من التعاون من دون المنافسات الداخلية والغيرة التي ابتليت بها علاقتهما بداية العام. عموماً، نظن أن السنيورة قام بعمل أفضل حين لم يكن مضطراً للقلق بشأن تشكيك سعد، الأقل خبرة ولكن الأقوى سياسياً، به. لكننا نعتقد أيضاً أن من الجيد أن سعد في البلاد: صورة سعد الحريري مقيماً في بلازا اتينيه في باريس والتجول حول العالم مع حاشية كبيرة، في الوقت الذي أجبر فيه آلاف اللبنانيين على ترك منازلهم، لم يكن جيداً لمستقبل حركة فيلتمان 14 آذار.

### فيلتمان: نحن والفرنسيون نصحنا الحريري باختيار السنيورة بدلا من طبارة

#### «علاقة السنيورة بالحريري كانت مبتلاة بالغيرة»

#### «صورة سعد الحريري في بلازا اتينيه والتجول مع حاشية كبيرة ليسا جيدين لمستقبل 14 آذار»

#### فيلتمان مهتم بضرورة عدم استفادة عائلة بري مالياً، وخصوصاً زوجته رندة» من المساعدات



### سلامة: نصر الله كذب علينا



لحود، اجاب إن بإمكانه «إجراء حوارات تلفزيونية». في تعليقه على البرقية، قال فيلتمان إن الصورة الوردية التي رسمها حاكم مصرف لبنان للوضع المالي اللبناني، مخصصة للاستهلاك السياسي.

حين سئل عن السبب وراء أهمية وجود كتبية روسية في قوات اليونيفيل المعززة، صرف الحريري النظر عن الموضوع. 6- بعدما طلب أن تبقى ملاحظاته سرية، همس الحريري قائلاً إنه «يجب علينا إزاحة لحود (قائد الجيش اللبناني ميشال سليمان، ورئيس شعبة الاستخبارات في الجيش) جورج خوري. إنهم متواطئون مع سوريا. إنهم متواطئون مع حزب الله». وفيما يأمل الحريري أن يستقطب مساندة نبيه بري الضرورية لتحقيق ذلك، طلب أن يستمر الضغط الدولي على إيران وسوريا دون انقطاع. «يجب علينا أن نبقي إيران وسوريا مشغولتين بنفسيهما». في موضوع إيران، حث على أن تؤمن قراراً جديداً قاسياً من مجلس الأمن يتعلق بالبرنامج النووي بداية أيلول. في موضوع سوريا، شدد على الإنشاء السريع للمحكمة الدولية لمحاكمة المتهمين في اغتيال والده. قال إنه إن مرر مجلس الأمن قرار المحكمة الآن، فستتمكن الحكومة من القبول به وإرساله إلى البرلمان للتصديق عليه. يريد الحريري «وجود سيف وصلت على رقبة إيران وسوريا» لإضعاف وكلاهما اللبنانيين.

الله، رغم ادعائه النصر، قد «تضرر كثيراً» وسيخرج من هذا الصراع أضعف عسكرياً وسياسياً. وفق الحريري، فإن «نبيه بري غاضب جداً من حزب الله». في الوقت الذي سيحافظ فيه بري على جبهة شيعية موحدة لشهور بعد هذا الصراع، فإنه سيعود ويضغط على حزب الله ليعطي عليه، وفي نهاية المطاف «فإن حلم بري هو القضاء على حزب الله» واستعادة مركز أمل في الصدارة بين الشيعة. قال الحريري إن بري أجبر حزب الله على القبول بخطة انتشار قوات الجيش اللبناني، وإن ذلك يعني «بداية النهاية» بالنسبة إلى حزب الله. أضاف الحريري: «إذا لعبنا أوراقنا بنحو صحيح».

4- شدد الحريري على أنه يجب تعزيز قوة بري عبر تحقيق انتشار ناجح لقوات الجيش اللبناني في الجنوب، وعبر إمرار بعض المساعدة الدولية لإعادة الإعمار عبر آليات يكون فيها دور لبري. طلب الحريري من حكومة الولايات المتحدة أن «تغري البعض» للتبرع بأموال ومعدات عسكرية للحكومة، محمداً اليابان والسعودية والإمارات العربية المتحدة. قال إنه تحدث مع ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد وهو «مستعد للمساعدة». واقترح تنظيم مؤتمر للمانحين من أجل لبنان وفق الخطوط العريضة لمؤتمر «بيروت 1» الذي عقد العام الماضي. أضاف الحريري أنه إذا كانت إيران ترغب في المساهمة، يمكنها ذلك عبر الحكومة المركزية، لا عبر حزب الله كما فعلت في السابق. (ملاحظة: غازي العريضي، الذي تحدث معه السفير بإيجاز خلال وجوده في منزل الحريري، تحدث أيضاً عن إنشاء «صندوق عربي ودولي من أجل لبنان»، تتبرع له الدول، وتديره الحكومة اللبنانية، وتحديداً بري. «إيران لن تستطيع أن ترفض التبرع بالمال لهذا الصندوق». نهاية الملاحظة.) تناول السفير مع الحريري مسألة القلق من ضرورة عدم استفادة عائلة بري مالياً، وخصوصاً زوجته رندة، كما فعلت مع صناديق تمويل تنموية سابقة للجنوب.

5- في ما يتعلق بمساندة انتشار الجيش اللبناني، قال الحريري إن الفرنسيين مستعدون للقيادة وسيرسلون كتبية لقوات اليونيفيل المعززة، وتواصلوا مع الأتراك والماليزيين والإسبان. بغموض، أضاف الحريري: «إننا نحتاج إلى الروس أيضاً».



### Beatification of Jean Paul II Rome April 30 - May 4

FULL PROGRAM WITH TOURS AND TRANSFERS  
3\*\*\* HOTEL IN CITY CENTER

\$1,230 all inclusive

kurbantravel

Kantari 01 371 013 • CityMall 01 875 000 • Ashrafieh 01 614 914

بسم الله الرحمن الرحيم

آل ابو حمدان في البقاع مستمرين في ولائهم لضمير الامة حامل امانة

الامام القائد السيد موسى الصدر

دولة الرئيس

الاستاذ نبيه بري

ويستنكرون بشدة حملات الاقتراء والتجني على مواقفه الوطنية الكبرى

التي حمت لبنان بمواجهة عدوانية اسرائيل وانقذته من الفتن الطائفية والحروب المذهبية



WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميركية

# حرب تموز مؤامرات ومف

وأكثر ما أزعج فيلتمان هو رأي عون بقوى 14 آذار، التي يصفها السفير الأميركي، في معظم وثائقه، بـ«المؤيدة للإصلاح». في البرقية الصادرة عن السفارة الأميركية في بيروت، والمنشورة أدناه، يؤكد عون وفوفه إلى جانب القوى التي تقا

الثلاثة الأولى، ترك فيلتمان عون «وحد». لم يزره، متوقفاً أن القائد الأسبق للجيش سيصل إلى اقتناع مفاده ضرورة فك تحالفه مع حزب الله. لكنه عندما زاره في اليوم الأول من آب، وجد فيلتمان عون على موقفه، إن لم يكن أكثر دعماً لحزب الله.

لم يكن السفير الأميركي جيفري فيلتمان ينتظر أن تقضي حرب تموز 2006 على حزب الله وحده. رأى فيها عوارض جانبية إيجابية. راهن على تدمير شعبية النائب ميشال عون وتياره، وفي أحسن الأحوال، ابتعاد عون عن حزب الله. خلال الأسابيع



## عون لفيلتمان: جميع اللبنانيين ملزمون بدعم من يقاتل إسرائيل



عون: JE NE REGRETTE RIEN (أرشيف - بلال جاويش)



**عون: السنيورة ادخل حزب الله إلى الحكومة ونصر الله قضى ساعات في التباحث مع الحريري وأنا السياسي الوحيد الذي يدفع الثمن**

**فيلتمان عن عون: من خلال تحريف متقن للمنطق، يدبر دائماً أمره لإعادة سرد «بطولاته»**



الوثوق بهؤلاء الذين فشلت زعامتهم - يقصد أكثرية 14 آذار - في منع «الكارثة» الحالية. أكد عون أنه لطالما سعى لتوفير الشروط التي يدعي بعض اللبنانيين اليوم أنهم يدعمونها: عودة المعتقلين، عودة شبعنا، و«دمج» سلاح حزب الله في القوات المسلحة اللبنانية. من هذه الناحية، كما أعلن، ثمة نقطة التقاء بينه وبين الحكومة. لكن، في النهاية، عبّر مجدداً عن قلقه من أن الحكومة ليست في الواقع، على مستوى المهمة.

تعليق

11. مثل هذا الاجتماع خيبة أمل لكل الذين كانوا يأملون أن تكون مأساة الأزمة الحالية المحفّر

نتائج ترسي الاستقرار.

5. كما يفعل في مناسبات عديدة، أشار عون إلى الطريقة التي عالجت بها وثيقة التفاهم مزارع شبعنا، أسيرة الوصاية الإسرائيلية، وأسلحة حزب الله. أصرّ على أن القضايا الضمنية تظل هي ذاتها، ملمحاً إلى أن النقاط السبع التي طرحها السنيورة هي مجرد تكرار لمواقفه السابقة.

6. حين أصرّ السفير على معرفة ما إذا كان هو والتيار الوطني الحر قد يواجهون قرار نصر الله المتعمد والأحادي في توريث لبنان في حرب مؤلمة، أجاب عون بكل بساطة بأنه بعد توقف القتال، سوف يطرح الأسئلة «الضرورية» على زعيم حزب الله. أعلن عون عرضاً بأن «لجميع الحق في طرح الأسئلة»، ليضيف بعدها مجدداً أنه بينما يستمر القتال، يجب وضع جميع الاعتبارات الأخرى جانبا.

**يدعم عمل الأمم المتحدة، ثم ينتقد 14 آذار**

7. قال عون إيجاباً إضافياً راسماً على عقب، قال عون إنه يجب النظر إلى «تحالفه التعاوني» مع حزب الله من المنظور ذاته لتفاعل السياسيين الآخرين مع الحزب. ففي النهاية، كما أشار، كان السنيورة هو من دعا حزب الله ليكون جزءاً من حكومته، بينما أودع التيار الوطني الحر العزلة السياسية في شهر حزيران الماضي حين ألفت الحكومة. في السياق ذاته، شدّد عون على أن سعد الحريري هو من قضى ساعات طويلة في نقاشات مغلقة مع قائد حزب الله، بينما أفضت خلاصات نقاشاته هو إلى وثيقة رسمية في 6 شباط. وفي النهاية، روى عن العلاقة المتقلبة مع زعيم الدرور وليد جنبلاط.

8. قال عون إنه في مرحلة أو في أخرى، سعى جميع دعاة الإصلاح من قادة 14 آذار، لإيجاد قاعدة مشتركة مع حسن نصر الله، مع ذلك، كان هو السياسي الوحيد الذي دفع الثمن. استعان عون بذلك المنطق ليستنتج أن زعماء 14 آذار لم يتمتعوا بـ«ثقة» الشعب اللبناني، وذلك سيعوق جهود الحكومة في التوصل إلى وقف عادل لإطلاق النار. أشار السفير إلى أنه مهما كانت محاولات التقرب من نصر الله التي اضطلع بها جنبلاط والحريري، فإنهما، على الأقل، يريان الآن بوضوح من هو نصر الله وماذا يمثل. لم يجب عون.

9. رغم عدم الثقة (بل حتى النظرة الدونية ل) بحكومة السنيورة وحلفائها السياسيين، أقرّ عون بأنه يدعم الجهود الحالية في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة للتوصل إلى وقف لإطلاق النار. إلا أنه لم يتمالك نفسه، في تعليق أخير، عن الإشارة إلى أنه كان من الممكن تفادي الوضع الحالي لو أخذ السنيورة والحريري وجنبلاط، الذين هم جميعاً «متشابهاً»، اقتراحاته السياسية في الاعتبار.

اليوم التالي

10. أعلن عون أنه يتمنى أن تعمل جميع القوى السياسية المتباينة في لبنان معاً لبناء «بلد مصنع»، إلا أنه كرّر اقتناعه بأنه لن يستطيع

**قصة كاتبين**

2. خلال اجتماع عقد في الأول من آب مع السفير ودبلوماسي سياسي (من السفارة)، حاول زعيم التيار الوطني الحر ميشال عون أن يفسّر كيف تمكن من كتابة مقالين في غاية التباين ظهرا بفارق 24 ساعة في «وول ستريت جورنال» وفي صحيفة السفير، المؤيدة لسوريا. قال عون إن آراءه الداعمة بقوة لحزب الله كما عبّر عنها في «السفير» يوم 30 تموز وشّرّحه الموزون لأسباب الصراع الحالي في «وول ستريت جورنال» يوم 31 تموز هي في الواقع متسقة بعضها مع بعض، إذا ما فهم التزامه كمواطن لبناني.

3. أصرّ على أن جميع اللبنانيين ملزمون الآن بدعم هذه القوى (حزب الله) التي تواجه إسرائيل. نتيجة لذلك، كرّر القائد العسكري السابق أنه يستطيع أن يحلل بزاهة السبب الجذري للصراع، بينما يستمر في التعبير عن دعمه لحزب الله. في ظل الجرائم الإسرائيلية، لم يكن لديه، ببساطة، خيار آخر.

**النتائج بالنسبة لحزب الله**

4. حين سُئل عما إذا كان موقف نصر الله الساخر أمام زملائه في الحوار الوطني قبل أيام قليلة من اندلاع القتال يفسّر النتائج، تفادى عون الإجابة عن السؤال. بدل أن يدلي بجواب بسيط، سلم عون بأنه كان من الممكن تجنب القتال - لو أن الزعماء السياسيين في لبنان كانوا قد التفتوا إلى خلاصات نقاشاته المبكرة مع حزب الله (التي أفضت إلى وثيقة التفاهم في 6 شباط) واستوعبوا ثلاث قضايا أساسية، ولكانت مقاربة موحدة تجاه حكومة إسرائيل قد تمخّضت عن

رقم البرقية: 06BEIRUT2508

التاريخ: الأول من آب 2006 12:34

الموضوع: عون يرّد مع (المطربة الفرنسية

إديت) بياف: non je ne regrette rien (لا،

لست نادماً على شيء)

مصنّف من: السفير جيفري فيلتمان

ملخص

1. أظهر قائد الجيش السابق ميشال عون رفضاً متعنّاً لمواجهة حقيقة حالة الانشقاق التي يمثلها حزب الله في لبنان. بعيداً عن اعتبار حسن نصر الله مسؤولاً عن العنف الذي بدأ مع هجوم حزب الله في 12 تموز، قال عون إنه ما دام القتال مستمرّاً، كل لبنان يجب أن يتوحد خلف القوة المتصدية للإسرائيليين. منح زعيم التيار الوطني الحرّ الدعم العام لخطة النقاط السبع التي طرحها رئيس الوزراء السنيورة بخصوص مفاوضات وقف إطلاق النار، إلا أنه ادعى أنه سبق التطرق إلى أكثر القضايا حساسية في وثيقة التفاهم التي أعلنت بتاريخ 6 شباط مع حسن نصر الله. في محاولة غريبة لأن يكون غير ملتزم بأي موقف، أصرّ عون على أنه ليس فعلياً في حلف مع حزب الله، لكنّه عاد لينتقد قياديي 14 آذار «المثقلين» - السنيورة، وليد جنبلاط، سعد الحريري - الذين، برأيه، لا يستحقون «ثقة» الشعب اللبناني. الإيحاء كان (رغم أن ذلك لم يُعلن قط بصراحة)، إن نصر الله أكثر جدارة بالثقة كشريك. وحين طلب منه تفسير أحداث 12 تموز على وجه التحديد، اعترف ببساطة بأنه لم يفهم كيف حدث كل ذلك. (نهاية الملخص)



### اتفقنا على تسقيط التسجيل



LOGAN MCV



LOGAN

التسجيل مجاني لغاية 31 آذار

DACIA GROUPE RENAULT  
Bassoul-Henein sal - Sed El Bauchrieh 01 684684/5 - Ain El Mraisseh 01 360708  
Authorized dealers: City Car, Beirut 01 8033134 - Bauchrieh Car Center, Beirut 01 880213 - Elie Tabet, Jounieh 09 918402  
Fouad Srour, Zahleh 08800403 - Bejco s.a.r.l., Jambour 05 768800 - Highway Auto, Khaldeh Highway 05800149 - North Motors, Tripoli 06 411293/4 - Youssef Trade Company, Tyr & Nabatieh 70 317031 & 70 327032 - Pascal 2 SARL, Zalka 09 191900

# بأوضاع تحت الحصار

إسرائيل، مشيراً إلى أنه سيطرح «أسئلة» على حليفه، الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، بعد أن تضع الحرب أوزارها. ما يرد في البرقية الأميركية، يظهر بعضاً من أسباب تطوّر العلاقة بين عون ونصر الله في السنوات الخمس الماضية.

ويمكن الركون إلى هذا الاستنتاج بنحو مضاعف، إذا ما فورن محضر لقاء عون - فيلتمان بالبرقيتين اللتين توردان محضري جليستين عقدهما السفير الأميركي مع الوزير بطرس حرب. فالأخير يبدو في البرقيتين مرتعباً من فكرة خروج حزب الله

من الحرب منتصراً. يقدم «نصائح» تقضي باحتلال إسرائيل أراضي لبنانية، بهدف إظهار «ضعف حزب الله». لكن هذه النصائح لم ترق جيفري فيلتمان الذي يريد إجابة عن سؤاله المحوري: كيف نضعف حزب الله حقاً؟



## حرب: لا يمكن نصر الله أن يصبح «رامبو»

يمكن فعل ذلك قبل التوصل إلى وقف لإطلاق النار، وربما بعده. وسط الموت والدمار الذي يحصل في لبنان على يد إسرائيل، إن الحكومة اللبنانية ليست في موقف تتحدّى فيه حزب الله. يصح ذلك خاصة بعد الاعتداء على قانا وفي الوقت الذي ينتشر فيه المهجرون الشيعة الذين قد يثيرون عنفاً في مناطق ليست تابعة لحزب الله، في كل المناطق في البلاد، حيث قد يرفع السياسيون المناهضون لحزب الله الصوت عالياً. أضاف إن المفتاح للتوصل إلى اتفاق مع حزب الله هو في أيدي الإيرانيين. لكن حرب تابع أن إيران لن تكون جزءاً من الحل. وشدد أيضاً على أن رئيس مجلس النواب نبيه بري، الحليف المتردد لحزب الله، سيصبح الضحية السياسية لحزب الله.

ضد مقر الأمم المتحدة في بيروت (الإسكوا). وشدد على أن هذا الهجوم كان رسالة من مناصري حزب الله تفيد بـ«أصبحنا عند بوابات سوليدير» (...). إن المناطق غير التابعة لسيطرة حزب الله تتعرض لتهديد الأشخاص الذين لحق بهم الأذى والمتحمسين للرد. إن حزب الله قوياً سيحرّض ويدعم رد الفعل العنيف هذا.

### الاستراتيجية المقترحة

8. عرض حرب بعض الاقتراحات. شدّد على أنّ المطلوب هو خروج من الصراع بنحو لا يسمح لحزب الله بأن يبدو منتصراً (وهو أمر يسهل قوله ويصعب تحقيقه، باعتراف حرب نفسه). اعترف بأنّه لا يمكن هزم حزب الله لأنّه لا يملك مركزاً رئيسياً أو مجموعات متمركزة في مكان واحد. يأمل حرب إضعاف حزب الله عسكرياً، رغم أنّه وافق على أن أي هزيمة عسكرية لحزب الله ستعوضها شعبيته الاجتماعية. نصح بأن يحصل تقدّم إسرائيلي كبير يسيطر على معازل حزب الله في مارون الرأس وبنيت جبيل، ما سيمنح الولايات المتحدة فرصة لفرض وقف إطلاق نار في

رقم البرقية: 06BEIRUT2513  
التاريخ: 1 آب 2006 16:10  
الموضوع: النائب بطرس حرب: لا يمكن نصر الله أن يتحوّل إلى «رامبو» المنطقة  
مصنف من: السفير جيفري فيلتمان (...)

2. وصف النائب الماروني في تحالف 14 آذار، الذي سبق أن أعلن ترشّحه لرئاسة الجمهورية بطرس حرب، الهجوم الإسرائيلي بأنه مثقل بالضحايا لكنه يبقى بلا إنجازات. وكان حرب يتوقع أن تفوز إسرائيل بسرعة في الحرب على حزب الله، وأن يطبّق وقف إطلاق نار. لكن هذا لم يحصل، وهناك قلق من أن يخرج حسن نصر الله وحزب الله من الحرب كأبطال، لأنهم يكسرون «أسطورة الجيش الإسرائيلي»، ويكسبون التعاطف الدولي.

3. وقال حرب إنّه لم يلاحظ خطوات جدية تشي بغزو إسرائيلي حقيقي للبنان. وأشار إلى أن العرب غير معتادين على حروب تطول أكثر من 6 أيام مع إسرائيل. ومع دخول الحرب يومها العشرين، يبدو أن حزب الله يحقق انتصارات في وجه إسرائيل. وهذا قد يعطي انطباعاً للعالم العربي بأن إسرائيل هشة ويمكن تدميرها من خلال هجوم عربي. (...)

5. وحذر حرب من أن دائرة التعاطف مع حزب الله تكبر، تحديداً على ضوء الهجوم على قانا، وهو ما يسهم في تعزيز صورة «حزب الله البطل». ويتغذى هذا الشعور من واقع أن اللبنانيين الذين يؤمنون بأن حزب الله لا يكتفّر لحماية الحياة البشرية، لا يمكنهم التعبير عن أنفسهم، لأنّه سيُنظر إليهم على أنهم يعارضون المقاومة لمصلحة العدو الإسرائيلي. وفيما أسف حرب لكون حزب الله لا يبدو أنه ضعّف جداً، شدّد على أنّ وقف إطلاق النار مطلوب لمنع نصر الله من أن يتحوّل إلى «رامبو المنطقة».

### حزب الله قويّ هو كارثة

6. رغم انتقاداته لإسرائيل، توقّع حرب أن يواجه لبنان والمنطقة كارثة إذا خرج حزب الله من الحرب أقوى مما كان عليه. وشدد على أنه داخل طائفته المارونية، ليس هناك تأييد لأن تزداد قوة حزب الله في لبنان. ورغم أن حرب «معهم» في مواجهة الغزو الإسرائيلي، فهو بالمستوى نفسه «ضدهم» في أن تزداد قوتهم في لبنان. ولفت إلى أن حزب الله معزّزاً قد يرفض أيديولوجيا الشريعة الإسلامية في لبنان وفي العالم العربي، ويطلق شرارة مواجهة سنية - شيعية تختمر عناصرها أصلاً.

7. ورأى حرب أن العنف بين المسلمين الشيعة والسنة في لبنان يختمر. فالنّازحون الشيعة، الذين قد يكونون مسلحين، «احتلوا» بيروت بحثاً عن مأوى. هم يأتون بغرور حاملين أعلام حزب الله، ويرفضون تلقي المساعدات الإنسانية التي تقدّمها مؤسسة الحريري السنية. ويعتقد حرب بأنه إن لم يُحل النزاع سريعاً، فإنّ المهجرين الشيعة سينتشرون على كامل الأراضي اللبنانية، وستقع أحداث مشابهة للهجوم الذي حصل في 31 تموز

رقم البرقية: 06BEIRUT2441  
التاريخ: 22 تموز 2006 14:13  
الموضوع: القيادي في 14 آذار بطرس حرب يبحث أيضاً على الحذر من وقف إطلاق النار بدون أنياب  
مصنف من: السفير جيفري د. فيلتمان (...)

3. تماماً كأعضاء آخرين في فريق 14 آذار الإصلاحي، قال النائب حرب إن وقف إطلاق النار بدون تقليص جوهرى لقوة حزب الله سيعطي هذا الأخير ببساطة موقعاً مهيماً في الساحة السياسية اللبنانية، وسيفتح المجال لتجدد أعمال القتال في المستقبل القريب. (...)

5. اعترف حرب بأن لدى رئيس مجلس النواب بري الكثير ليجنيه شخصياً، وهو يطمح للمزيد من السلطة. لكنه قال إن الوصول إلى وقف لإطلاق النار سيكون في منتهى الصعوبة بدون بري. ووجّه نصيحة إلى كل من الولايات المتحدة والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي بالتعامل معه «بدقة»، لأنه وإن كان يخدم كصلة الوصل مع نصر الله فإنه لن يستطيع «تسليم» حزب الله. كذلك نصح المفاوضين بعدم التشديد على الإشارة إلى قرار مجلس الأمن 1559 واستخدام لغة اتفاق الطائف عام 1989 عوضاً عن ذلك. (...)

7. وعلى الرغم من أنّ من الميكر ذكرها في العملية، أفاد حرب أن باستطاعته توقع حوار بين الحكومتين اللبنانية والإسرائيلية كإحدى أفضل نتائج الوضع الحالي. (...)

12. في ختام اجتماعه بالسفير، عبّر النائب حرب عن قلقه العميق إزاء السلامة الجسدية للسنيورة. كان حرب متأكداً من أن النظام السوري لا يريد شيئاً أكثر من التخلص من الصوت الفصيح للبنان الديموقراطي وقائده الوطني الأكثر جماهيرية. (...)

النص الكامل للوثيقتين سينشر على الموقع الإلكتروني لـ «الخبار» (www.al-akhbar.com)

النّازحون الشيعة الذين قد يكونون مسلحين احتلوا بيروت بحثاً عن مأوى

النظام السوري لا يريد شيئاً أكثر من التخلص من الصوت الفصيح للبنان الديموقراطي وقائده الوطني الأكثر جماهيرية

الوقت الذي يظهر فيه حزب الله مغلوباً. 9. يساند حرب دعوة رئيس الوزراء السنيورة لإعادة مزارع شبعا إلى لبنان. وهو يعتقد أنه إذا أعطيت مزارع شبعا للبنان، فسيتضاءل سبب وجود سلاح حزب الله بما أنّ الأراضي «اللبنانية» المحتلة ستصبح محررة. (...)

### فرض اتفاق

11. حين سُئل عن قدرة الحكومة اللبنانية على فرض شروط اتفاق وقف إطلاق النار، لم يتحدث حرب بثقة بالنفس. وافق على أنه لم يعد ممكناً السماح لحزب الله بجر لبنان إلى حرب، وأنّه يجب تهميش حسن نصر الله. لكنه شدّد على أنه لا



الذي سيضخ بعض الاستقامة في علاقة ميشال عون وحزب الله. في ما كان بالأساس أداءً مفككاً ومكزراً وفي أغلب الأحيان متناقضاً، أظهر عون الصفات التي تولد الكثير من النفور والارتباب بين أفراد الطبقة السياسية في لبنان. نادراً ما يعترف بغلطة أو بحسابات خاطئة، ومن خلال تحريف مُنقَن للمنطق، يدير دائماً أمره لإعادة سرد «بطولاته» الدبلوماسية/ السياسية، مفسراً جهود السياسيين الآخرين بغير الفعالة والناجحة عن سوء تصوّر.

12. الدعم القوي الذي لا يزال يحظى به (وإن كان أقل من يوم وصوله إلى مطار بيروت الدولي في أيار الماضي وطلبه من جموع مناصريه المتحمسين الغفيرة أن «يخرسوا») في أوساط الطائفة المارونية في لبنان، يجعل منه قوة سياسية قد تسهم مادياً في الجهود الداعمة للإصلاح للوصول إلى دولة ديموقراطية ومستقرة. ولكن رفضه الحازم رؤية حزب الله على حقيقته - وانتقاده الرافض لأي زعيم سياسي آخر - وضعاه في مأزق سياسي يقاوم بعناد أي فرصة للخلاص منه.

13. لاحظنا تكوّن شقوق في التيار الوطني الحر ووجود اعتراضات قوية على سياسات عون بين مستشاريه من الدرجة الثانية، لكن قلة حركة عون باتجاه الزعماء الآخرين من مناصري الإصلاح توحى بأن المشهد السياسي، في مرحلة ما بعد المعركة، قد يشهد الكثير من الخصام، كما كان عليه في 11 تموز. نحن نتفق معه على أنه لا يمكن تجاهل الطائفة الشيعية في لبنان ولا يمكن إشعارها بأنها مهزومة كطائفة. ولكن، بخلاف جنبلاط والحريري، لم يع عون بعد أن نصر الله قد استغله. انتهى التعليق.

فيلتمان



WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميركية

# حرب تموز هواتميرات ومف

## هكذا أرضت مصر - مبارك إسرائيل في الحرب «رغم إدانتها مقتل مدنيين»

منذ الساعات الأولى

لاندلاع حرب تموز 2006، وضعت مصر نفسها في موقع تحميل حزب الله مسؤولية النزاع، مع اهتمامها بوقف القتال، من خلال الضغط على لا إسرائيل، بل على حزب الله عن طريق سوريا. مسعى فشل منذ اليوم الأول لبدء الحرب التي تثبت برقيات السفارة الأميركية في مصر خصوصاً أن نظام حسني مبارك خسر شعبياً وسياسياً بسببها مع مرور الأيام. من جهتها، كانت إسرائيل راضية رسمياً عن الأداء المصري، رغم أن القاهرة كانت تدين مقتل مدنيين لبنانيين وتدعو إلى وقف لإطلاق النار! ومن جديد كشوفات حرب تموز، رفض القاهرة عرضاً إيرانياً لتأليف محور مصري - إيراني لمحاربة أميركا وإسرائيل

ارنست خوري

جاءت المتابعة المصرية الرسمية للحرب الإسرائيلية على لبنان في 2006، دقيقة و«يوماً بيوم». وثائق شهري الحرب، تموز وأب، تظهر ارتباطاً مصرياً كبيراً: رغبة في القضاء على حزب الله تحت شعار نزع سلاحه، مع إدراك قيادة الرئيس حسني مبارك أن الحرب كان مخططاً لها جزئياً من واشنطن، على حد اعتراف وزير الخارجية أحمد أبو الغيط. ونبعت الحيرة المصرية الرسمية من علم القاهرة بأن حزب الله اكتسب شعبية كبيرة لدى الشارع العربي عموماً، والمصري خصوصاً، مع ازدياد منسوب العداء ضد كل من الولايات المتحدة وإسرائيل.

إدارة مصر للمعركة الدبلوماسية كانت صعبة مع سوريا أساساً، وسط رفض القيادة في دمشق تلبية الأوامر المصرية في مجال ردع حزب الله. في المحصلة، الأميركيون كما الإسرائيليون كانوا راضين عن الأداء المصري في الحرب، ما يعطي فكرة عن الموقف الرسمي الحقيقي للقاهرة إزاء أطراف النزاع.

وفي وثيقة بتاريخ 13 تموز [cairo435606]، تروى دبلوماسية إسرائيلية تدعى إينات شالين - مايكل، للسفارة الأميركية، أحداث الساعات الأولى للحرب على خط دمشق - القاهرة. ووفق رواية الدبلوماسية المذكورة، فور إبلاغ مبارك بعملية حزب الله في الجنوب، حاول الاتصال بنظيره السوري بشار الأسد على مدى 3 ساعات صباح 12 تموز، من دون أن يرد الرئيس السوري على اتصالاته. حينها، أمر مبارك وزير الخارجية أحمد أبو الغيط والمحدث باسم الرئاسة المصرية السفير سليمان عواد بالتوجه فوراً إلى دمشق للقاء الأسد من دون إبلاغ السوريين بذلك حتى. وتتابع الدبلوماسية الإسرائيلية

روايتها بأنه «حين علم الأسد بأن طائرة أبو الغيط وعوداً أصبحت على بُعد 30 دقيقة من أجواء دمشق، وافق على الرد على اتصالات مبارك، والتزم باستقبال الوفد المصري».

الأسد والضغط المصري

وما تكشفه وثائق السفارة الأميركية في القاهرة هو محضر الاجتماع الثاني لأبو الغيط مع الأسد في دمشق، وذلك في 30 تموز. وبحسب وثيقة للسفارة الأميركية في سوريا في 3 آب [DAMASCUS383606]، طلب الوزير المصري من الأسد إرغام حزب الله، «علناً وسراً»، على إعادة الجنديين الإسرائيليين اللذين احتجزهما، ووقف إطلاق النار فوراً. لكن الأسد رفض ذلك بحجة أنه لا سيطرة مباشرة لسوريا على الحزب «ككبسة ز»، «ولأن طلب سوريا من وقف المقاومة علناً، سيضعف من صورة سوريا» في الشارع العربي، وفق ما نقلته الوثيقة عن دبلوماسي مصري في دمشق. وبنسبة فشل اللقاء، إثر رفض الأسد الاستجابة للمطالب المصرية، «تصاعد التوتر في العلاقات السورية - المصرية»، على حد تعبير الدبلوماسي المصري نفسه، الذي يعترف بأن «الفائزين في الحرب هم: حزب الله، وسوريا وإيران»، علماً بأن تقدير القاهرة كان يفيد بأن الحكومة السورية كانت على علم، قبل يوم أو اثنين، بأن حزب الله سيقوم بعملية.

موسى يدافع عن سوريا

وتنقل وثيقة أخرى مؤرخة بـ16 تموز [cairo438206]، أجواء الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى، الذي كان يجتمع في القاهرة مع نائب وزيرة الخارجية الأميركية دايفيد ولش، ونائب رئيس مجلس الأمن القومي الأمريكي إليوت أبرامز، بعد دقائق فقط من الإعلان عن عملية حزب الله في 12 تموز. ووفق تعابير الوثيقة، «كان موسى مضطرباً بوضوح»، وأصر على رفض اتهام سوريا بالوقوف خلف هجوم حزب الله، أو حتى الادعاء أنها كانت على علم بنية الحزب تنفيذ عملياته على الحدود اللبنانية - الفلسطينية، «قبل أن تتضح الصورة كاملة». إلا أنه رغم ذلك، طمان موسى الزائرين الأميركيين إلى أن الجامعة العربية ستتحذّر موقفاً يكون ضد عملية حزب الله «بشكل حيوي».

وفي وثيقة بتاريخ 10 آب 2006 [06CAIRO4939]، تلخص محضر لقاء جمال مبارك مع عضو الكونغرس الأميركي داريل عيسى في القاهرة، بيّن نجل الرئيس المخلوع للضيف الأميركي أسباب زيارة وفده الموسع إلى بيروت خلال الحرب، قائلاً «رغم أننا نفهم السياسة الأميركية، لا شيء يبرر قتل المدنيين»، مرفقاً كلامه بـ«نصيحة صداقة» لسيناتور عيسى مفادها أن كلام وزيرة الخارجية (في حينها) كوندوليزا رايس عن ولادة «شرق أوسط جديد» من لبنان «لا يجدي في منطقتنا». هي صداقة لا بد أنها عميقة بين الرجلين، بما أن جزءاً من الاجتماع الرسمي خصّص لعلاقة جمال مبارك بخبيبته في حينها، خديجة الجمال،

وعن عدم تحديد موعد لواجهتهما بعد. وفي الاجتماع نفسه، يقدّم جمال مبارك «نصيحة تهديدية» لعيسى في ما يتعلق بمشاريع الولايات المتحدة لترويج الديمقراطية في المنطقة، ويقول له: «إن أردت الولايات المتحدة انتقال المنطقة إلى ديمقراطية كاملة في غضون سنتين أو ثلاث، فستظلون تواجهون مشاكل، إذ إن وضع أهداف غير واقعية لا يخدم أحداً». وفي الحديث نفسه، يضيق جمال ذرعاً بالإلحاح الأميركي على ضرورة تسريع عجلة الإصلاحات السياسية والاقتصادية في مصر، وربط استمرار المساعدات العسكرية الأميركية (1,3 مليار دولار سنوياً) بهذا الشرط، فيقدّم له نصيحة بلغة التحذير أيضاً: «نحن نشكركم على مساعداتكم، لكن مستقبلنا لن تكون لهذه المساعدات الأهمية نفسها التي تكتسبها اليوم. إن ربط المساعدات الأميركية لمصر بشروط لن يجدي. عليكم التعامل معنا بطريقة بناءة أكثر، انطلاقاً من القيمة الاستراتيجية للعلاقات الأميركية - المصرية». وأعطى جمال مثلاً وهو الموقف المصري خلال حرب تموز قائلاً: «فكر كم كانت الأمور اختلفت لو كانت الحكومة المصرية تتصرف بطريقة مختلفة» إزاء حرب لبنان.

وفي وثيقة أخرى بتاريخ 14 آب [06CAIRO5031]، تختصر السفارة الأميركية لقاءً جمع مسؤوليها مع نائب رئيس البعثة الإسرائيلية في القاهرة، إسرائيل تيكوشينسكي، وذلك في 13 آب. أي عندما أصبح مؤكداً أن الحرب ستنتهي في غضون ساعات. وضع الدبلوماسي الإسرائيلي تقيماً إيجابياً لنظرة تل أبيب إلى الأداء المصري خلال الحرب الإسرائيلية. تقيم بخنصره تيكوشينسكي بتأكيد أنه الدولة العبرية «راضية عموماً عن أداء القاهرة في أزمتي لبنان وغزة». رضى لم يعكّر سوى إشارة المسؤول الإسرائيلي إلى امتعاض حكومته من «الخطوات التي اتخذتها الحكومة المصرية لتسجيل إدانتها الرسمية لمقتل مدنيين في لبنان: تعليق نشاطات لجنة العمل المصرية - الإسرائيلية حول السياحة والزراعة، إضافة إلى تأجيل القاهرة موعد المحادثات الثنائية التي كانت مقررة في شهر آب حول المناطق المصنفة صناعية».

لكن تيكوشينسكي يعود للتخفيف من الخطوات المصرية غير الودية تجاه تل أبيب، بدليل أن «هذه الخطوات لم تبرز إعلامياً، حتى إنه لا أثر اقتصادياً كبيراً لها على المستوى القريب المدى بين مصر وإسرائيل». وسرعان ما يكشف المسؤول الإسرائيلي نفسه أن تعليق عمل اللجنة المصرية حول السياحة والزراعة، كان أشبه بخطوة تضليلية بما أنه، «رغم هذا القرار، طمانتنا القاهرة أخيراً إلى أن اللجنة الزراعية واصلت عملها، وسفّقت مع تل أبيب مسألة تصدير 500 ألف شجرة نخيل مصرية إلى إسرائيل لإحياء عيد المظال اليهودي في أيلول»، على حد تعبير تيكوشينسكي نفسه. أخيراً، يتململ الرجل من دعوات الوزير أبو الغيط إلى وقف فوري لإطلاق النار بين حزب الله وإسرائيل خلال الحرب،



رفض الأسد طلب مصر دفع حزب الله لتسليم الجنديين الإسرائيليين ووقف الحرب

عرضت إيران على مصر إقامة محور لمحاربة أميركا وإسرائيل، فرد مبارك بـ«انسوا الأمر»

طلبت السفارة الأميركية من واشنطن تجميد حملة طرد المنار عن «نايلسات»



# بأوضاع تحت الحصار

## من الوثائق

شكا رئيس الكتلة البرلمانية للحزب الوطني الحاكم (سابقاً)، عبد الأحد جمال الدين، خلال اجتماع مع أحد المسؤولين السياسيين في السفارة الأميركية لدى القاهرة، في 2 آب 2006 [06CAIRO4760]، عجزه عن الدفاع عن الولايات المتحدة وسياساتها بسبب حرب لبنان. وقال «أنا غاضب ومحرَج إزاء السياسة الأميركية. أنا صديق للولايات المتحدة، لكنني أصبحت عاجزاً عن الدفاع عنكم أمام المصريين. أين هو الوسيط النزيه؟ لماذا تبخرت مبادئكم وحسبكم بالعدالة؟ أنتم تلحقون الأذى بأصدقائكم في الشرق الأوسط، لا بأنفسكم فحسب». وتابع جمال الدين «من مصلحة الجميع - الولايات المتحدة وإسرائيل والعرب الذين يدعمونكم - أن تغيروا مقاربتكم فوراً».

من تظاهرة  
مصرية داعمة  
للمقاومة في  
ميدان التحرير في  
31 تموز 2006  
(أرشيف -  
أ ف ب)

حذر رئيس الموظفين في الجامعة العربية، هشام يوسف، في لقاء مع أحد المسؤولين السياسيين في السفارة الأميركية لدى القاهرة، بتاريخ 2 آب 2006 [06CAIRO4782]، من ارتفاع شعبية حزب الله مع مرور أيام الحرب، بالإضافة إلى زيادة الغضب إزاء الولايات المتحدة، بدليل أن 120 نائباً مصرياً نظموا، في 1 آب، مسيرة دعم لحزب الله أمام مقر الجامعة في القاهرة. وخطب يوسف، المسؤول الأميركي بالقول: «إنّ تأييد الشارع العربي لحزب الله والأمين العام لحزب الله حسن نصر الله يزداد، وعليكم أن تتعظوا من ذلك، وأنتم جعلتم من حزب الله بطلاً في الشارع العربي». وأشار يوسف إلى أنّ «مشكلة حزب الله - إيران يمكنها الانتظار، لكن لا يمكنكم السماح لإسرائيل بتدمير لبنان»، لافتاً إلى أن عجز واشنطن عن الضغط على إسرائيل أدى إلى خسارتها حلفاءها وأصدقاءها في المنطقة وأبعد من المنطقة. ويظهر هشام يوسف كمصدر دائم للمعلومات بالنسبة للدبلوماسيين الأميركيين، بدليل أنه يدهم بإبلاغهم بمضمون أحد اجتماعات الجامعة العربية، مثلما تكشفه إحدى وثائق 20 آب 2006 [06CAIRO5207] حول إعادة إعمار لبنان.



### محور مصري - إيراني

وفي وثيقة أخرى بتاريخ 24 آب [06CAIRO5317]، تعرض السفارة الأميركية الأوضاع العامة بعد حرب تموز للجنرال جون أبي زيد الذي كان يستعد لزيارة القاهرة. وفي العرض، تركيز على الغضب الشعبي والرسمي ضد الولايات المتحدة بسبب الحرب، وتعليمات بضرورة مفاتحة وزير الدفاع المصري، المشير محمد حسين طنطاوي، بأن حزب الله إرهابي. وفي السياق، يكشف التقرير الإيراني على لاريجاني ووزير الخارجية منوشهر متكي (في حينها)، عرضاً على الرئيس حسني مبارك في زيارتهما بحزيران وأب 2006، إقامة محور مصري - إيراني وتطبيع العلاقات بين القاهرة وطهران «لمحاربة إسرائيل والولايات المتحدة، فجاء رفض مبارك بصيغة انسوا الأمر ((forget it)). وتتابع الوثيقة أن مبارك أرفق رفضه للاقتراح الإيراني بسلام هجومي قوي ضد إيران بسبب دعمها لحزب الله وحركة «حماس»، وبسبب عدم تفاوضها الإيجابي مع الغرب حول الملف النووي الإيراني.

### انسوا «المنار»

ومن بين تداعيات حرب تموز، طلب السفير الأميركي في القاهرة، فرانسيس ريتشارديوني، من الإدارة في واشنطن، إقفال موضوع حظر تلفزيون «المنار» مؤقتاً عن أنير القمر الاصطناعي «نايلسات». وفي وثيقة بتاريخ 22 آب [06CAIRO5270]، وموقعة من ريتشارديوني (السفير الأميركي الحالي في أنقرة)، يقول الرجل إن «حملتنا ضد تلفزيون المنار وضرورة طرد إدارة النايلسات له فشلت في العام الماضي. حين تسمح الظروف، سنستأنف حملتنا وعلى أعلى المستويات، لأنه في الوقت الحالي، أي إعادة فتح للموضوع مع المصريين لن تجدي، فالمصريون يعتقدون أنه في ظروف ما بعد حرب تموز، أي خطوة ضد المنار ستزيد من قوة نصر الله وحزب الله». ولإسناد هذه الحجّة، نورد الوثيقة كلاماً لنائب وزير الخارجية المصري للشؤون الأميركية، سلامة شاكر، يقول فيه لمسؤولي السفارة: «الآن وقت سيئ للغاية لإعادة فتح موضوع المنار».

حزب الله، ما دام الدعم الشعبي للحزب كبيراً، وما دام مطلوباً نزع سلاحه». ولازددادات الخطاب الشهير للرئيس الأسد عن «أنصاف الرجال» في 15 آب 2006، حصة لا بأس بها من وثائق السفارة الأميركية في القاهرة وتقاريرها، أكان من ناحية رصد ردود الفعل الشعبية أم الإعلامية أم الرسمية عليه. وفي هذا الصدد، يخفف النجيري نفسه من أهمية الخطاب، وذلك في جلسة مع مسؤولي السفارة الأميركية، على قاعدة أن «كلام الأسد لم يكن مفاجئاً ولا جديداً حتى»، لافتاً إلى أنه «يحمل رسائل متعددة إلى الولايات المتحدة ومصر وإسرائيل والأطراف السياسية اللبنانية، هدفها تذكيرنا بأنه لا يمكن تجاهل مصالح سوريا في مستقبل لبنان والمنطقة». كلام كشف المسؤول المصري أنه أورد في تقرير رسمي عن تقويم خطاب الأسد، رفعه للإدارة السياسية في بلاده. وأبرز ما أزعج النجيري تبني النقابات المصرية المحسوبة على «الإخوان المسلمين» لمضمون خطاب الرئيس السوري وانتقاداته للزعماء العرب وللولايات المتحدة وإسرائيل.

وعدم تسميته حزب الله على أنه «السبب باندلاع الحرب»، وسط اعتراف أبو الغيط بأن واشنطن شاركت في التخطيط لحرب تموز التي «دفعت بملايين المصريين إلى الاعتقاد بضرورة حصول إيران على السلاح النووي»، على حد تعبير وزير الخارجية المصري للسفير الأميركي لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، غريغوري شولت، في وثيقة بتاريخ 31 آب [06CAIRO5430].

### حذار إذلال حزب الله

وفي إطار تقويم الحكومة المصرية للحرب، تنقل برقية بتاريخ 16 آب [06CAIRO5124] عن مستشار وزارة الخارجية المصرية لشؤون لبنان وسوريا، نزيه النجيري، كلامه في حديث مع مسؤولي السفارة الأميركية، ومفاده أن الصورة بالنسبة للقاهرة هي على الشكل الآتي: حزب الله أصبح أضعف مما كان عليه قبل الحرب. الجيش اللبناني انتشر في الجنوب، إضافة إلى أن قوات «اليونيفيل» أصبحت معززة عدة وعديداً. لكن النجيري يحذر «من البيانات العلنية التي من شأنها إذلال

## على الخلاص

## الراعي بطريركاً: إرادة الروح القدس +

بالجميل الذين غالباً ما يتعاملون بحذر كبير مع بروز أحد أبناء المزارع، لاعتقادهم، كغالبية الإقطاعيين، بأن ذلك سيحد من نفوذهم، علماً بأن التدقيق في انتماءات المحيطين بالراعي، من عائلته إلى مطرانيته إلى من يرأسه في التنقلات، يُظهر أنهم أقرب إلى التيار الوطني الحر منهم إلى أي قوة سياسية أخرى.

في المقابل، عرف الراعي دائماً كيف يكون مع رعيته، متصالحاً مع نفسه: ينتقد «أسلمة الدولة» ويتوعد تيار المستقبل قبل بضعة أشهر لإفراغه وزارة المال من المسيحيين. وبعد بضعة أسابيع فقط يرعى مؤتمراً صحافياً اعتراضاً على مسّ قناة «المنار» بالمقدسات المسيحية عبر مسلسل تلفزيوني، وقد سبق له، قبل ذلك، التلويح بالحرّم لمن يتهجم على البطريرك. صديق نواب التغيير والإصلاح، من سيمون أبي رميا (الذي يختلي به على عشاء خاص كل بضعة أسابيع) إلى آلان عون، مروراً بإبراهيم كنعان وفريد الياس الخازن وغيرهم، لا يتردد في انتقاد العماد عون حين يرى في

الله صفيّر رسم الراعي مطراناً في 12 تمّوز 1986، في واحدة من أكثر المراحل توتراً بين صفيّر والقوات اللبنانية. وهكذا لا يسجل التاريخ أي ود بين القوات اللبنانية والراعي الذي تفاعل بإيجابية كبيرة مع إعلان العماد ميشال عون حرب التحرير عام 1989، من دون أن تظهر له صورة وسط السائرين على الطريق إلى بعيدا العونية. وبالتالي ليس في ماضي الراعي، الذي نادراً ما زار باريس دون المرور بمنزل عون في مرحلة نفيه، ما يثبت تفضيله قوة مسيحية على أخرى لفترة طويلة. مع الأخذ في الاعتبار أن علاقات اجتماعية مميزة تجمعهم

**انتخابات شكلية توافر خلالها للمطران بشارة الراعي 34 صوتاً، وورقتان بيضاوان، بينما كتب الراعي على ورقته «شركة ومحبة»**

الراعي من المطارنة المسيحيين، لكنه يشدد على وجود حدود لتدخل رجال الدين في السياسة (هيثم الموسوي)



الصلاة التي رفعها الراعي بعد خروج المطارنة من الخلوة. يمكن إغداق الأوصاف الكثيرة على الراعي. فهو المثقف، الجريء، صاحب الخبرات الدينية المتعددة، والذي يُعد بأن يكون بطريركاً قوياً. لكن الأهم هو امتلاكه لمشروع. فحين كان المطارنة يتدافعون للجلوس قرب الناقد في الفاتيكان خلال الاحتفالات المارونية الشهر الماضي هناك، كان الراعي يرتاح في بيروت، مطمئناً إلى إنجاز كل ما يجب عليه. حتى بدا لمتتبعي الأحاديث الفاتيكانيّة عن الحاجة إلى بطريرك ذي خبرة في تنظيم المؤسسات المسيحية المتنوعة وصاحب قدرة على النقاش السياسي مع مختلف الأفرقاء، أنهم يتحدثون عن الراعي حصراً. وعلى الطائرة التي غادرت لتقل المطارنة العائدين إلى بيروت من روما، ذهب الراعي ليضع النقاط على حروف الخطة الفاتيكانيّة ويعود في الطائرة نفسها (التي تحدثت عنها «الأخبار» في 4 آذار الماضي) جنباً إلى جنب مع عميد مجمع الكنائس الشرقية الكاردينال ليوناردو ساندري، الذي يُعدّ مهندس استقالة البطريرك صفيّر وقبولها وانتخاب خلفه.

## هويته السياسية

ترزامن أمس الترحيب العام بانتخاب الراعي مع النقاش السياسي المعتاد بين من يعتقد أنه انتصر بوصول الراعي ومن عدّ نفسه مهزوماً. الراعي، خلافاً لما يشاع، يستحيل تصنيفه هنا أو هناك. والأكد أنه لا هنا ولا هناك، رغم ميل قوي 14 آذار الغرائزي إلى نسب كل الانتصارات لأنفسهم وميل 8 آذار والتيار الوطني الحر إلى اعتبار كل من ليس معهم، ضدهم. وفي المعلومات، دخل الراعي الرهبانية المارونية المريمية عام 1953 وكان عمره ثلاثة عشر عاماً فقط (هو مواليد 1940). وبالتالي أثر ابن حملايا (بلدة القديسة رفة) منذ البداية الله على قيصر، فلم يُسخر بابل بكفيا زعيمة القرى والمزارع المحيطة التي منها حملايا، الشيخ بيار الجميل مؤسس حزب الكتائب. وبحكم وجوده في روما بين أعوام 1962 و1975 حيث كان يدرس الفلسفة واللاهوت، لم يصب بعشق بشير الجميل ولا بظواهر ما قبل الحرب الأهلية، مع الأخذ في الاعتبار أن روما التي احتضنت الراعي وشدته إليها، كانت تعارض في تلك المرحلة معظم توجهات «الجبهة اللبنانية» وترى بشير الجميل أقرب إلى شيطان شرقي منه إلى قديس. ويشار هنا أيضاً إلى أن انتماء الراعي إلى الرهبانية المارونية المريمية سمح له باكراً بالاتعاظ من تجربة الرهبانية المارونية اللبنانية (الكسليك) التي كانت على يمين القوات اللبنانية خلال الحرب، فحسر بعض رهبانها الكثير من صدقيتهم في المجتمع.

وبعد عودته إلى لبنان، باعدت المسافة نفسها التي تفصل معظم المتنبئين عن قوات سمير جعجع بينه وبين جعجع. ويتذكر أبناء رعيته السابقة في ضبّة تصديه لأوامر مليشياويي جعجع بقرع الأجراس ابتهاجاً بكسرهم لرفيق السلاح إيلي حبيقة، علماً بأن البطريرك نصر

الراهب بشارة الراعي بطريركاً: إرادة الروح القدس التفتت إرادة الكرسي الرسولي. يحمل البطريرك الجديد، خلافاً لكثير ممن سبقوه، مشروعاً، صفحاته مقدسة في روما، يُختصر بمأسسة الكنيسة المارونية ومصالحتها مع نفسها ومع الآخرين

## غسان سمود

مجلس المطارنة المجتمع بعيداً عن النظر والسمع كان مليئاً بالأسرار: في آخر جلسة انتخابية عقدها المطارنة يوم الإثنين الماضي، انسحب المطران بولس مطر من الترشح، وحصل المطران منصور حبيقة على ثلاثة أصوات، المطران غي نجيم على عشرة أصوات، المطران يوسف بشارة على ثلاثة عشر صوتاً والمطران بشارة الراعي على أحد عشر صوتاً. لاحقاً، تدخل المطران شكر الله حرب عند المطران يوسف بشارة لإقناعه بالانسحاب للراعي، قائلاً له حرفياً: «الوحي عندنا، كملو يا سيّدنا». وقور إعلان يوسف بشارة انسحابه، انسحب منصور حبيقة لاتفاقهما على انسحاب الثاني بمجرد انسحاب أحدهما. ثم تدخل السفير البابوي في لبنان لإقناع المطران غي نجيم بالانسحاب للراعي أيضاً. وهكذا قبل بلوغ الساعة العاشرة من مساء الإثنين الماضي كان «الروح القدس» قد حل في المطارنة المجتمعين داخل الصرح، و«بشارته» كانت واضحة: انتخبوا بشارة الراعي بطريركاً.

في اليوم التالي، تبدل جدول المطارنة اليومي. ففي الأيام الخمسة التي سبقت كانوا يجتمعون للصلاة في التاسعة صباحاً، يعقدون أول دورة انتخابية عند التاسعة والنصف ثم ينظمون قداساً عند الحادية عشرة. أما أمس فنظموا القداس في التاسعة، وتنادوا بعده إلى انتخابات شكلية (الدورة الثالثة عشرة) توافر خلالها للمطران بشارة الراعي 34 صوتاً، وورقتان بيضاوان، بينما كتب الراعي على ورقته «شركة ومحبة». لاحقاً، توجه أحد المطارنة لقرع جرس بركي، بينما سارع النائب السابق فريد هيكل الخازن والسفير السابق أمين الخازن، حارسا الصرح وفقاً للثقافة، إلى التقاط بعض الصور التذكارية لهما مع المطارنة قبيل خروجهما إلى مدخل بركي لإبلاغ الصحافيين المجتمعين بأن الأجراس أرادت إعلان انتخاب بشارة الراعي بطريركاً. ارتدى الراعي البذلة البطريركية، لكنه لن يمارس الصلاحيات حتى تصله من الكرسي الرسولي «رسالة الشراكة المسيحية» التي يفترض وصولها يوم السبت المقبل. علماً بأن المطارنة الذين أخفقوا بالفوز، منصور حبيقة ويوسف بشارة وبولس مطر، لم يشاركون في

## جيبك تحتفي براعيها الذي «لا ينام»

تصريف الأعمال سعد الحريري، إضافة إلى عشرات الوزراء والنواب. وفي حوار مسائي مع الإعلاميين، تمنى البطريرك الجديد أن يتبني اللبنانيون شعاره الجديد «شراكة ومحبة» مدخلاً لبناء «نسيجنا اللبناني، ووحدةنا». وذكر الراعي أن عمل الكنيسة المارونية «غير محصور في لبنان، بل ينطلق إلى كل العالم العربي، ولدينا فيها أبرشيات. في مصر وسوريا وحيفا

أيّ أكلة على أخرى. أما فادي غياض، فيروي أن الراعي دأب على جمع العجزة على «سفرة» المطرانيّة كل يوم أربعاء. أما نونا خوري، فتؤكد أنّ «أهم ما في البطريرك الجديد هو ترقّعه عن الزوارب الضيقة ووضوح مواقفه الوطنيّة».

وكانت بركي قد شهدت دفقاً من المهنيين، أبرزهم رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان، والرئيس المكلف نجيب ميقاتي ورئيس حكومة

الراعي منذ عام 1990، كان لجورجيت ضوّ، وهي «الطاهية» في المطرانيّة منذ 16 عاماً، رواياتها: يستيقظ عند الرابعة فجراً ليمارس رياضة المشي، متنقلاً بين أحياء عمشيت شتاءً وبلدة لحفد صيفاً. ثم يعود إلى المطرانية ليبدأ الاجتماعات ويشارك في المحاضرات والتدريس والصلاة والتنشئة. «لا يكاد ينام، على طول بالشغل» تضيف ضوّ، مشيرة إلى أنّ البطريرك الجديد لا يفضّل تناول

التي تبدأ في مجلس المطارنة وفي الكنيسة والوطن.

وقال الراعي: «نصلي من أجل لبنان لكي يخرج من أزمتته، ولكي يدرك أن له رسالة أساسية كما قالها البابا يوحنا بولس الثاني في زمن يعيش فيه الشرق أياماً صعبة». ومع الاقتراب أكثر فأكثر من دار مطرانية جبيل في بلدة عمشيت، كان صوت المفرغعات يرتفع، ويطل الشباب مقدمين البقالة للمارة. وفي دار المطرانيّة التي يرعاها

## جوانا عازار

لم يكد الأب يوسف طوق يعلن انتخاب المطران بشارة الراعي بطريركاً، وتحديد يوم 25 آذار موعداً للتنصيب، حتى بدأت مواكب الجبيليين بالانطلاق صوب بركي لمشاركة مطرانهم الفرحة، بينما تسمر آخرون أمام التلفزيونات يسمعون البطريرك الجديد يتعهد برفعه شعار «شراكة ومحبة» عنواناً لخدمته البطريركية

# إرادة الفاتيكان

مواقفه ما يلحق الضرر بالمسيحيين. وبالنتيجة نفسها، يدعو جعجع إلى تحديث أفكاره، علماً بأنه كان من القلة وسط رجال الدين الموارنة الذين أثروا عدم التدخل في الانتخابات النيابية الأخيرة، حين كان معظم زملائه ينشطون ضد لوائح التيار الوطني الحر. إنه من أولئك الموارنة المعتقدين أن عليهم رفع الصوت ضد كل ما يمس «الوجود المسيحي»، إلى أي جهة انتمى. ومن لبنان إلى الجوار، يفترض أن لدى الراعي الشجاعة الكافية لرفع الصوت بوجه المسؤولين عن تهجير المسيحيين من الشرق، وشكر من يوفر للمسيحيين الأمان والاستقرار وحرية ممارسة الشعائر الدينية. وهو الصديق المقرب جداً من عميد مجمع الكنائس الشرقية الكاردينال ساندرى؛ هذا الذي لا يتردد في رفع الصوت ضد المسؤولية الأميركية عما يتعرض له مسيحيو العراق والمسؤولية الإسرائيلية عما تعرض ويتعرض له مسيحيو فلسطين، تماماً كما لا يتردد في زيارة سوريا للصلاة في براء. الراعي، كما يقول أحد عارفيه، ليس منحازاً إلى

الشيعة ولا إلى السنة. يفترض أن يلتزم تحقيق المصلحة المسيحية، مع مراعاة تطلع الفاتيكان إلى دور أكبر للكنيسة المارونية في الشرق، فلا يأخذ في الاعتبار فقط مصلحة المسيحيين في كسروان أو جبل لبنان أو لبنان كله، بل مصلحة المسيحيين في سوريا وفلسطين والأردن والعراق ومصر أيضاً. وبالتالي، سيلتزم الراعي ثوابت بكركي حيال الندية في العلاقات اللبنانية - السورية وضرورة أن يكون السلاح في يد الجيش اللبناني حصراً، لكنه، على العكس من سلفه، سيقول الأمور بصراحة من دون أن يعادي أحداً، أو أن يكون في نيته استعداء أحد الأبناء المقربون منه نشطوا العام الماضي لتنظيم عشرات الرحلات إلى براء. وبالتالي يرجح معظم عارفيه أن تكون له زيارة لبراء في الوقت الملائم، تكون بمثابة مقدمة لمصالحة بين الكنيسة المارونية والقيادة السورية بعد تحقق خروج الجيش السوري من لبنان وإقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين وتصالح معظم اللبنانيين مع دمشق (بمن فيهم الرئيس سعد الحريري). أما حزب الله، فيعرفه البطريك الجديد جيداً، سواء من خلال بعض بلدات جبيل حيث للحزب نفوذ، أو عبر النائب علي فياض الذي ضمته إلى الراعي اجتماعات كثيرة على هامش إسهامات الراعي في الحوار الإسلامي - المسيحي. وينقل من يعرفون الراعي عنه اعتقاده بأن السلاح يفترض أن يكون في قبضة الجيش وحده، مع تشديده على احترام التضحيات الكثيرة التي قدمها حزب الله في مقاومته لإسرائيل، الذي لا بد من أخذ وضعه وأوضاع من يمثل في الاعتبار، وبالتالي البحث عن حل واقعي بعيداً عن المزايدات. ويروي من عمل مع الراعي أن الأخير لديه اقتناعات راسخة وإيمان بثوابت، لكنه رجل حوار، ومن النادر جداً أن يقفل باب النقاش قبل التوصل إلى حل. وبحسب المصدر نفسه فإن الراعي من المطارنة المسيحيين، لكنه في معظم الاجتماعات يشدد على وجود حدود لتدخل رجال الدين في السياسة وضوابط.

## راعي الفاتيكان

علاقة الراعي والفاتيكان، التي تعد أحد المفاتيح التي شرعت له أبواب السدة البطريكية، قديمة. بداية، لا بد من التذكير بانتماء الراعي إلى الرهبانية اللبنانية المريمية (هذه أول مرة ينتخب فيها بطريك ينتمي إلى هذه الرهبانية). والأخيرة تدين بالولاء للبطريكية المارونية، بحكم انتماء رهبانها إلى الطائفة، لكنها كيان قائم بذاته لديه مسؤولوه ومدبروه ومؤسساته وعلاقته مباشرة بالكرسي الرسولي. وعلاقة الرهبانية المريمية بالفاتيكان أمتن من علاقة الأخير بالرهبانية الأنطونية والرهبانية اللبنانية، نظراً إلى دراسة معظم الرهبان المريميين في روما. انطلقت علاقة الراعي المباشرة بالفاتيكان عام 1962 حين بدأ رحلة دراسية استمرت ثلاثة عشر عاماً، شغل في نهايتها وظائف عدة أهمها: نائب رئيس دير مار أنطونيوس الكبير في روما، حيث استطاع تمتين علاقته برهبان كثر وكهنة، ومدير القسم العربي في راديو الفاتيكان، الأمر الذي كان له الأثر الكبير على تكوين شخصية الراعي الإعلامية. وبعد عودته إلى لبنان، واظب الراعي على التردد كل بضعة أشهر على الفاتيكان، محافظاً على شبكة علاقات جعلته المطران اللبناني الأول في روما. وكان الراعي يوازن غالباً بين العلاقات العليا والعمل الميداني، فلا يرجح كفة على أخرى. فبعد عودته إلى لبنان، اختبر العمل في معظم ميادين المؤسسات الكاثوليكية: ترأس مدرسة اللويزة ثم جامعة اللويزة التي بدأت منذ تلك المرحلة (بداية الثمانينات) خطواتها لتغدو اليوم أهم جامعة كاثوليكية إنكليزية، إضافة إلى ترؤسه المحكمة المارونية الاستئنافية الموحدة. وهو من الرهبان الذين أثروا العمل مع الرعايا طوال النهار والعودة إلى الدير للنوم فقط.

يبقى أن هناك سراً لا يعرفه كثيرون: عام 1986 نصح الفاتيكان البطريك (المتقاعد) نصر الله صفيير برسم الراعي مطراناً نظراً لنشاطه الرعوي ولا سيما في منطقة ضبيّة وجوارها. بعد خمسة وعشرين عاماً، نصح الفاتيكان صفيير بوشوشة زملائه لانتخاب الراعي بطريكاً. يمكن القول إن هناك من علم وعمر وكبر.



## المشهد السياسي

# ميقاتي مكانك راوح والحريري إلى مزيد من التصعيد

يراوح تأليف الحكومة محله، في جيب الرئيس المكلف نجيب ميقاتي، بينما يواصل الرئيس سعد الحريري حملته على سلاح حزب الله، وينتظر أن يكون له اليوم مواقف تصعيدية من الشمال الذي شهد تظاهرات أمس اعتراضاً على «إهانة» الوزير السابق ونام وهاب للمحجبات

على صعيد آخر، ردّ رئيس الحزب التقدمي النائب وليد جنبلاط، على كلام الوزير السابق ونام وهاب بشأن الحجاب، فرأى «أن الكلام المذكور مرفوض ولا يعبر عن أخلاقيات وعادات وأصالة وتقاليده وتربية العرب من أبناء طائفة المسلمين الموحدين الدروز وكل المؤمنين عموماً، وهو اعتداء على الحرمات وإساءة إلى كل السيدات المحجبات، لا إلى فريق منهن فقط، إضافة إلى كونه يمثل إثارة لنعرات مذهبية وإساءة إلى القيم في أساسه ومضمونه وتوقيته وغاياته».

وفي السياق نفسه، رفض حزب الله أي شكل من أشكال الإساءة إلى حجاب المرأة المسلمة، سواء صدر عن خصم كما فعلت قوى 14 آذار في إعلاناتها الدعائية عن «أي لبنان نريد»، أو صدرت عن حليف كالوزير السابق ونام وهاب. ودعا الحزب، في بيان، إلى «الانتباه الشديد إلى المقدسات الدينية لدى كل الطوائف وعدم زجّها في الصراعات السياسية القائمة».

وكان المكتب الإعلامي لوهاب قد أصدر بياناً استغرب تحريض بعض المشايخ عليه نتيجة كلامه في سياق الحديث عن حرية المرأة السعودية، وأوضح أنه كان يقصد القول إن «بعض المطاوعة السعوديين يحاولون قهر نساء سعوديات بطقوس لا يفهمها الدين الإسلامي لأن الإسلام يعطي الحرية للمرأة بأن تختار لا أن يفرض عليها إجراءات

تتنافى مع الحرية الإنسانية». وأشار إلى أن والدته كانت ترتدي الحجاب، وهو ليس مدعاة للهجوم أبداً «أما إذا كان البعض قد انزعج من هجومي على مملكة العهر التي لا تقيم وزناً للدين ولا لمبادئ دينية وتمارس شتى أنواع المجون ويمدحها بعض هؤلاء المشايخ، فليكفوا عن هدف تحريضهم وليعلنوا صراحة أنهم منزعجون من الهجوم على المملكة». وانتهى البيان بتمني «الهداية لهؤلاء المشايخ إلى الصراط المستقيم فيؤمنوا مثلنا بقضايا الأمة الإسلامية ويدافعوا عنها لا أن يتوقفوا أمام تشكيلات غير مقصودة»، قبل أن يتوجّه بالاعتذار إلى كل امرأة مسلمة شعرت بالإهانة. وكانت تظاهرة قد انتظمت في طرابلس، بدأت عفوية، قبل أن يُقطع الطريق عند مستديرة نهر أبو علي بالإطارات المشتعلة، وتجوب الدرجات النارية شوارع المدينة. وأحرق المتجمعون صور الوزير وهاب، مطالبين مفتي الجمهورية محمد رشيد قباني بالتحرك سريعاً. وبعد سماع إطلاق رصاص، تدخل الجيش لتهديّة الغاضبين.

في المقابل، أجرى شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن اتصالاً هاتفياً مساء أمس بالمفتي قباني، معلناً استنكاره وشجبه الشديد لكلام وهاب.

بموازاة انتقال رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري إلى طرابلس لعقد عدة لقاءات شعبية اليوم، يراوح الرئيس المكلف تأليف الحكومة نجيب ميقاتي محله، من دون أن تنكشف أسباب هذه المراوحة بعد مرور احتفال 14 آذار وتأجيل صدور القرار الظني.

في هذا الوقت، يكثف الرئيس نبيه بري اتصالاته بالرئيس ميقاتي وآخرين بحثاً عن رأس الخيط للانطلاق فعلياً في تأليف الحكومة. وإلى جانب الرئيس بري هناك النائب وليد جنبلاط الذي يضغط في اتجاه تأليف الحكومة، ليجتمع بذلك

بري وجنبلاط وحزب الله والعماد ميشال عون على المطلب نفسه: تأليف الحكومة، مع العلم بأن الاتصالات لا تزال مقطوعة بين عون وميقاتي، ولم يؤد اجتماع الوزير جبران باسيل وجنبلاط، بناءً على طلب الأول، إلى أي نتيجة.

في هذه الأثناء، بدأ بعض المعارضين السابقين التساؤل عما يؤخر ميقاتي. وبحسب هؤلاء، توحى مواقف المقربين من دمشق برغبتها في أن تؤلف الحكومة، وإن كانت تصر على عدم التدخل. وهو ما أكد وزير الخارجية السورية وليد المعلم في مؤتمر صحافي أمس، كما أكد أن سوريا لا تتدخل بتأليف الحكومة اللبنانية، مبدياً ثقته بأن «لدى الأكثرية الجديدة في لبنان الوعي الكافي والإيمان المطلق بمصالح لبنان، وهي قادرة على تأليف الحكومة».

وكان الحريري قد أكمل التصعيد أمس، فأكد امتلاك قوى 14 آذار خطة عمل تتحرك على أساسها، ستنبثق تبعاً على الأرض، وستنفذ من خلال الأطر الدستورية والديموقراطية. وعبر التواصل المباشر مع المواطنين اللبنانيين في كل المناطق، ورأى الحريري أن «السلاح المنتشر في المدن والأزقة والزوارب بلا حسيب أو رقيب، أصبح المشكلة الحقيقية للبنانيين ويهدد أمنهم واستقرارهم في كل لحظة، ويضع النظام السياسي اللبناني تحت وطأة التهريب المستمر».

في المقابل، سأل عون إثر اجتماع تكتل التغيير والإصلاح الأسبوعي عن حلول قوى 14 آذار الدفاعية في حال تخلي لبنان عن المقاومة. وسأل عون: «من حرم الجيش من الموازنة؟ من قتل عناصره؟ من مَوّل الذين قاتلوه أخيراً في الشمال؟». ولفت إلى أنّ الحرب ليست فقط في إطلاق النار؛ لأن «تقنيات الحرب عند الجيش يجب أن توازي ما يقابلها عند العدو، ولم يجز التوصل إلى المنظومة الدفاعية المطلوبة؛ لأنهم ألهونا بال«لا» للسلاح من دون تقديم أي مشروع لحماية لبنان».

من جهة أخرى، كان لافتاً استحضار النائب غازي يوسف للوصاية السورية أمس، مؤكداً أن هذه الوصاية ستعود إلى لبنان من خلال حكومة الرئيس نجيب ميقاتي.



**المعلم: لدى الأكثرية الجديدة الوعي الكافي لمصلحة لبنان والقدرة على تأليف الحكومة**

## في الواجهة

# سليمان: بارود وباسيل معاً في الحكومة أو معاً خارجها

بدأ بعض أوساط الغالبية يتذمّر من التأخر في تأليف الحكومة من غير توافر حجج لذلك، سواء بعد إعلان قوى 14 آذار رفضها المشاركة فيها، أو بعد انقضاء الذكرى. ورغم توقع تسارع الجهود لاستعجال التأليف قبل نهاية الأسبوع، يُبقي التصعيد المتبادل المساعي تراوح مكانها

## نقولاً ناصيف

رفع رئيس الجمهورية ميشال سليمان من نبرة تعاطيه مع جهود تأليف الحكومة الجديدة في خضم الشروط المتبادلة التي أخرجت التأليف. ويدخل هذا النهار في يومه الـ50 منذ تكليف الرئيس نجيب ميقاتي ترؤس حكومته الثانية.

وتبعاً لما أبلغه الرئيس المكلف إلى زواره أمس، يصّر رئيس الجمهورية على وضع حقيبة الداخلية في عهده، وإسنادها مجدداً إلى الوزير زياد بارود. وقرن الرئيس موقفه بالمعادلة الآتية: إما الوزير زياد بارود وجبران باسيل في الحكومة معاً، أو خارجها معاً. إلا أن الاجتهاد في تفسير موقف الرئيس في الأوساط التي اطلعت عليه، آل إلى الآتي: أي حقيبة لبارود سوى الداخلية، تعادلها أي حقيبة لباسيل سوى الطاقة. وهو أمر يشير إلى وفاة الخلاف الناشب بين سليمان المتمسك ببارود، والرئيس ميشال عون المتمسك بباسيل.

كلاهما يريد حقيبة الداخلية لوزيره، ويرفض المساومة عليها، ويتطلع إلى أهمية دورها في المرحلة المقبلة بشقها السياسي المتصل بالانتخابات

النيابية عام 2013، وشقها الأمني المرتبط بعلاقة قوى الأمن الداخلي بالسلطة السياسية. وعلى وفرة التمنيات التي تلقاها الرجلان لمباشرة حوار بينهما بغية معالجة مشكلة ليست مستعصية الحل، إلا أنه لا اتصال بدأ بينهما.

كان النائب سليمان فرنجية قد أبدى لرئيس تكتم التغيير والإصلاح رغبته في رؤية حوار يدور مع رئيس الجمهورية مباشرة أو عبر باسيل لتفادي قرن تعطيل تأليف الحكومة بمشكلة مسيحية، وبنزاع ماروني - ماروني. في وقت لاحق، تردد أن وزير الطاقة في حكومة تصريف الأعمال طلب موعداً لمقابلة رئيس الجمهورية، فحدّد له. ثم طلب مجدداً تأجيله لبعض الوقت.

وينطلق موقف رئيس الجمهورية من مقارنة تأليف الحكومة من المعطيات الآتية:

1 - لن يوقع مرسوم تأليف حكومة جديدة لا يرضى عن تركيبتها ومراعاتها التوازن السياسي فيها. وهو أخطر الرئيس المكلف بذلك. ويعتقد سليمان بأن حكومة لا تلحظ حصة وازنة له، ولرئيس الحكومة، تصبح حكومة اللون الواحد، المخلة

بالتوازن الداخلي في ظلّ إجماع فريق رئيسي - هو قوى 14 آذار - عن المشاركة في الحكومة الجديدة. يحمله ذلك على التمسك بإحداث توازن مختلف في تركيبة الحكومة لا تجعلها تقع تحت سيطرة فريق واحد.

2 - يلتقي رئيس الجمهورية مع الرئيس المكلف على الحاجة إلى حكومة متوازنة لا تمنح قوى 8 آذار فيها ثلثي المقاعد، ولا تحصل طائفة على الثلث +1، للحؤول في الحالين دون تعطيل أعمال مجلس الوزراء. ويذهب سليمان وميقاتي إلى البحث في حكومة تتقاسم قوى 8 آذار والمستقلون مقاعدها منصفة، سواء في حكومة ثلاثينية أو حكومة من 24 وزيراً، مع ترجيح كفة الغالبية النيابية بحقيبتين زائدتين، لإضفاء صدقية جدية على حكومة ليست حكومة اللون الواحد، ولا حكومة قوى 8 آذار، وليست تالياً وخصوصاً حكومة حزب الله.

ويقيم هذا الهاجس في رئيسي الجمهورية والحكومة في ضوء المعلومات المتوافرة لديهما عن الموقف الأميركي المراقب باهتمام وتشدد جهود التأليف. كان بعض الوزراء الذين التقوا



## بخصوص الكرامة والشعب العنصري

استرعى انتباهي أحد الإعلانات على الطريق لجواهر، يستعمل عنق امرأة سوداء جميلة. فلوهلة اعتقدت أنني لست في لبنان، فوضع امرأة سوداء لعقد ماسي على عنقها ليس من شيمنا. نسمع كل يوم أخباراً عن عنصريتنا اللامتناهية السادية تجاه باقي الشعوب: ضرب عمال سوريين ونشلهم، ضرب أو «انتحار» عاملات من الهند، سريلانكا، إثيوبيا، بنغلادش إلخ... عدم السماح للعمل الأجانب من أصحاب البشرة الداكنة بدخول بعض المطاعم أو الحانات أو حتى المساح في الصيف، أو حتى إذا لم يكونوا من العمال أو العاملات، مثل قصة زوجة القنصل الفلبيني التي لم يسمح لها بالسباحة في أحد المساح قبل أن يُسمح لها بعدما عرفوا أنها زوجة القنصل. نسميهم «هيدا السوداني» و«هيدي الهندية» ولا نفرق بين أستاذ جامعي أو مثقف أو سفير.

لا تكمن عنصرية الشعب اللبناني فقط في ممارستنا، بل في ثقافتنا وتراثنا ولاوعينا. أذكر أنه بعيد أحد الانفجارات عام 2007 في منطقة الكوادة كتب تلفزيون لبنان على شاشته: «خبر عاجل: إصابة مواطن وسريلانكي في انفجار في الكوادة»، وكان السريلانكي «نسي» وليس إنساناً، وذلك قبل أن يتنهبوا وتغيّر الكتابة. فالتلفزيون الرسمي لا يشذ عن القاعدة، تماماً مثلما نرى كل يوم في السيارات خدماً في المقاعد الخلفية، علماً بأن المقعد الأمامي يكون خالياً (في أحد الإعلانات لمكتب استقدام خادمتين نقرأ: «مع كل خادمة مريول هدية...»).

احتل لبنان المراتب الدنيا في الترتيبات العالمية للعنصرية وتجارة الرقيق. ممّ تندع عنصريتنا وشعورنا بالتفوق على باقي الشعوب؛ علماً بأن شعوباً أخرى عديدة اضطهدت عنصرياً من شعوب أخرى لسنوات طويلة ولم تمارس ساديته على شعوب أخرى انتقاماً، مثل السود في جنوب أفريقيا وأمريكا، بعض شعوب البلقان، الصينيين في اليابان، الشمال - أفريقيين في أوروبا إلخ... إذا لم تمارس جدياً أي عنصرية علينا ونعتقد أننا الأرفع شأنًا و«الأسمي» من بين الشعوب، والأذكى، والأجمل، و«الأهضم» و«حربوق وكيف ما بتكبووا بيجي واقف». العنصرية في لبنان لا تقتصر على «اليمين» اللبناني مثل كل دول العالم، بل تتخطاه إلى كل الانتماءات والاتجاهات، فالعنصرية اللبنانية عابرة للطوائف والطبقات الاجتماعية، إذا هي عنصرية فريدة وغريبة من نوعها.

غسان نعمة

## من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القراء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com. على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار»، ولا يتجاوز نصها 150 كلمة.

## تقرير

## الجماعة الإسلامية

بعد ست سنوات على الانتقال من قوى 8 آذار إلى 14 آذار، ها هي الجماعة الإسلامية تخرج من هذا التجمّع تحت تأثير تنظيم الإخوان المسلمين من جهة، وضغط داخلها بسبب ذوبان قاعدتها في تيار المستقبل

## نادر غندور

قد يكون صدور بيان المكتب السياسي للجماعة الإسلامية، الذي أعلن فيه أن «المقاومة التي تتصدى للعدو الإسرائيلي حق لكل اللبنانيين، وواجب وطني على كل قادر، ينبغي حمايتها بالإجماع الوطني الدائم وبتحديد» عن أي ملف داخلي، يوم الثامن من آذار، مجرد مصادفة زمنية. وقد يكون ذلك مقصوداً.

في جوهر الأمر، هذا البيان كان الإعلان الرسمي لخروج الجماعة الإسلامية من عباءة تيار المستقبل وعودتها إلى خطابها الأساسي، وخصوصاً أنها من القوى التي نظمت مجموعات عسكريّة

**خالد المهبر  
والفرقة**

قاعة الرسالة الاجتماعية عاليه  
الجمعة 25 آذار 2011  
الساعة 8:30 مساءً

مراكز البيع:  
مكتبة ندى - حمانا  
مكتبة بابا عمار - قريشمون  
Digital Printing جريز - عاليه

للإستعلام:  
70 - 07 14 63 - 03 77 68 83

الزخبار | السفير | البناء | AET

## في الواجهة

# سليمان: بارود وباسيل معاً في الحكومة أو معاً خارجها

بدأ بعض أوساط الغالبية يتذمّر من التأخر في تأليف الحكومة من غير توافر حجج لذلك، سواء بعد إعلان قوى 14 آذار رفضها المشاركة فيها، أو بعد انقضاء الذكرى. ورغم توقع تسارع الجهود لاستعجال التأليف قبل نهاية الأسبوع، يُبقي التصعيد المتبادل المساعي تراوح مكانها

## نقولاً ناصيف

رفع رئيس الجمهورية ميشال سليمان من نبرة تعاطيه مع جهود تأليف الحكومة الجديدة في خضم الشروط المتبادلة التي أخرجت التأليف. ويدخل هذا النهار في يومه الـ50 منذ تكليف الرئيس نجيب ميقاتي ترؤس حكومته الثانية.

وتبعاً لما أبلغه الرئيس المكلف إلى زواره أمس، يصّر رئيس الجمهورية على وضع حقيبة الداخلية في عهده، وإسنادها مجدداً إلى الوزير زياد بارود. وقرن الرئيس موقفه بالمعادلة الآتية: إما الوزير زياد بارود وجبران باسيل في الحكومة معاً، أو خارجها معاً. إلا أن الاجتهاد في تفسير موقف الرئيس في الأوساط التي اطلعت عليه، آل إلى الآتي: أي حقيبة لبارود سوى الداخلية، تعادلها أي حقيبة لباسيل سوى الطاقة. وهو أمر يشير إلى وفاة الخلاف الناشب بين سليمان المتمسك ببارود، والرئيس ميشال عون المتمسك بباسيل.

كلاهما يريد حقيبة الداخلية لوزيره، ويرفض المساومة عليها، ويتطلع إلى أهمية دورها في المرحلة المقبلة بشقها السياسي المتصل بالانتخابات

النيابية عام 2013، وشقها الأمني المرتبط بعلاقة قوى الأمن الداخلي بالسلطة السياسية.

وعلى وفرة التمنيات التي تلقاها الرجلان لمباشرة حوار بينهما بغية معالجة مشكلة ليست مستعصية الحل، إلا أنه لا اتصال بدأ بينهما. كان النائب سليمان فرنجية قد أبدى لرئيس تكتمل التغيير والإصلاح رغبته في رؤية حوار يدور مع رئيس الجمهورية مباشرة أو عبر باسيل لتفادي قرن تعطيل تأليف الحكومة بمشكلة مسيحية، وبنزاع ماروني - ماروني. في وقت لاحق، تردد أن وزير الطاقة في حكومة تصريف الأعمال طلب موعداً لمقابلة رئيس الجمهورية، فحدّد له. ثم طلب مجدداً تأجيله لبعض الوقت.

وينطلق موقف رئيس الجمهورية من مقارنة تأليف الحكومة من المعطيات الآتية:

1 - لن يوقع مرسوم تأليف حكومة جديدة لا يرضى عن تركيبتها ومراعاتها التوازن السياسي فيها. وهو أخطر الرئيس المكلف بذلك. ويعتقد سليمان بأن حكومة لا تلحظ حصة وازنة له، ولرئيس الحكومة، تصبح حكومة اللون الواحد، المخلة

بالتوازن الداخلي في ظلّ إجماع فريق رئيسي - هو قوى 14 آذار - عن المشاركة في الحكومة الجديدة. يحمله ذلك على التمسك بإحداث توازن مختلف في تركيبة الحكومة لا تجعلها تقع تحت سيطرة فريق واحد.

2 - يلتقي رئيس الجمهورية مع الرئيس المكلف على الحاجة إلى حكومة متوازنة لا تمنح قوى 8 آذار فيها ثلثي المقاعد، ولا تحصل طائفة على الثلث +1، للحؤول في الحالين دون تعطيل أعمال مجلس الوزراء. ويذهب سليمان وميقاتي إلى البحث في حكومة تتقاسم قوى 8 آذار والمستقلون مقاعدها منصفة، سواء في حكومة ثلاثينية أو حكومة من 24 وزيراً، مع ترجيح كفة الغالبية النيابية بحقيبتين زائدتين، لإضفاء صدقية جدية على حكومة ليست حكومة اللون الواحد، ولا حكومة قوى 8 آذار، وليست تالياً وخصوصاً حكومة حزب الله.

ويقيم هذا الهاجس في رئيسي الجمهورية والحكومة في ضوء المعلومات المتوافرة لديهما عن الموقف الأميركي المراقب باهتمام وتشدد جهود التأليف. كان بعض الوزراء الذين التقوا



## بخصوص الكرامة والشعب العنصري

استرعى انتباهي أحد الإعلانات على الطريق لجواهر، يستعمل عنق امرأة سوداء جميلة. فلوهلة اعتقدت أنني لست في لبنان، فوضع امرأة سوداء لعقد ماسي على عنقها ليس من شيمنا. نسمع كل يوم أخباراً عن عنصريتنا اللامتناهية السادية تجاه باقي الشعوب: ضرب عمال سوريين ونشلهم، ضرب أو «انتحار» عاملات من الهند، سريلانكا، إثيوبيا، بنغلادش إلخ... عدم السماح للعمال الأجانب من أصحاب البشرية الداكنة بدخول بعض المطاعم أو الحانات أو حتى المساح في الصيف، أو حتى إذا لم يكونوا من العمال أو العاملات، مثل قصة زوجة القنصل الفلبيني التي لم يسمح لها بالسباحة في أحد المساح قبل أن يُسمح لها بعدما عرفوا أنها زوجة القنصل. نسميهم «هيدا السوداني» و«هيدي الهندية» ولا نفرق بين أستاذ جامعي أو مثقف أو سفير.

لا تكمن عنصرية الشعب اللبناني فقط في ممارستنا، بل في ثقافتنا وتراثنا ولاوعينا. أذكر أنه بعيد أحد الانفجارات عام 2007 في منطقة الكوادة كتب تلفزيون لبنان على شاشته: «خبر عاجل: إصابة مواطن وسريلانكي في انفجار في الكوادة»، وكان السريلانكي «نسي» وليس إنساناً، وذلك قبل أن يتنهبوا وتغير الكتابة. فالتلفزيون الرسمي لا يشذ عن القاعدة، تماماً مثلما نرى كل يوم في السيارات حذماً في المقاعد الخلفية، علماً بأن المقعد الأمامي يكون خالياً (في أحد الإعلانات لمكتب استقدام خادمتين نقرأ: «مع كل خادمة مريول هدية...»).

احتل لبنان المراتب الدنيا في الترتيبات العالمية للعنصرية وتجارة الرقيق. ممّ تندع عنصريتنا وشعورنا بالتفوق على باقي الشعوب؛ علماً بأن شعوباً أخرى عديدة اضطهدت عنصرياً من شعوب أخرى لسنوات طويلة ولم تمارس ساديته على شعوب أخرى انتقاماً، مثل السود في جنوب أفريقيا وأمريكا، بعض شعوب البلقان، الصينيين في اليابان، الشمال - أفريقيين في أوروبا إلخ... إذا لم تمارس جدياً أي عنصرية علينا ونعتقد أننا الأرفع شأنًا و«الأسمي» من بين الشعوب، والأذكى، والأجمل، و«الأهضم» و«حربوق وكيف ما بتكبووا بيجي واقف». العنصرية في لبنان لا تقتصر على «اليمين» اللبناني مثل كل دول العالم، بل تتخطاه إلى كل الانتماءات والاتجاهات، فالعنصرية اللبنانية عابرة للطوائف والطبقات الاجتماعية، إذا هي عنصرية فريدة وغريبة من نوعها.

غسان نعمة

## من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القراء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com. على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار»، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

## تقرير

## الجماعة الإسلامية

بعد ست سنوات على الانتقال من قوى 8 آذار إلى 14 آذار، ها هي الجماعة الإسلامية تخرج من هذا التجمّع تحت تأثير تنظيم الإخوان المسلمين من جهة، وضغط داخلها بسبب ذوبان قاعدتها في تيار المستقبل

## نادر غندور

قد يكون صدور بيان المكتب السياسي للجماعة الإسلامية، الذي أعلن فيه أن «المقاومة التي تتصدى للعدو الإسرائيلي حق لكل اللبنانيين، وواجب وطني على كل قادر، ينبغي حمايتها بالإجماع الوطني الدائم وبتحديد» عن أي ملف داخلي، يوم الثامن من آذار، مجرد مصادفة زمنية. وقد يكون ذلك مقصوداً.

في جوهر الأمر، هذا البيان كان الإعلان الرسمي لخروج الجماعة الإسلامية من عباءة تيار المستقبل وعودتها إلى خطابها الأساسي، وخصوصاً أنها من القوى التي نظمت مجموعات عسكريّة

**خالد المهبر  
والفرقة**

قاعة الرسالة الاجتماعية عاليه  
الجمعة 25 آذار 2011  
الساعة 8:30 مساءً

مركز البيع:  
مكتبة ندى - حمانا  
مكتبة بابا عمار - قريشمون  
Digital Printing جريز - عاليه

للإستعلام:  
70 - 07 14 63 - 03 77 68 83

الزخبار | السفير | البناء | AET

## تقرير

## تغير المناخ يهدد الهرمل

يغادر الحريري الحكم  
تاركا خلفه مهمة الإيفاء  
بتعهداته المناخية  
(أرشيف - مروان طحطح)

جانبا الدول الصناعية الكبرى، دفاعاً عن النفط.

يغادر الحريري الحكم تاركاً خلفه مهمة الإيفاء بتعهداته لم توضع له بعد عام على إطلاقه أي استراتيجية أو خطة جديّة، فكيف يمكن الوصول إلى 12% طاقة بديلة ضمن الواقع الحالي لقطاعات الطاقة والنقل والنفائيات التي تمثل رافعة لأي انتقال إلى الطاقة البديلة؟ ويظهر التقرير الوطني الثاني للبنان بشأن تغيير المناخ، الذي أطلق أمس، أن معدل درجات الحرارة سيرتفع بحلول سنة 2040 بين 1°C على الشاطئ و2°C في الداخل، وبين 3,5°C على الشاطئ و5°C في الداخل بحلول سنة 2090. الأمر الذي يعني أن منطقة الهرمل ستصبح غير أهلة بالسكان.

ومن النتائج والسيناريوهات المبينة في التقرير، انخفاض التساقطات بين 10 و20% بحلول سنة 2040 و25 و45% بحلول سنة 2090 مقارنة بالوضع الحالي. وسوف يزداد عدد أيام الصيف الحارة والليالي الحارة شهرين على الأقل. وسيرتفع سطح البحر تدريجاً بمعدل 20 ملم/سنة، ممّا يعني أنّ منسوب المياه قد يرتفع بين 30 و60 سنتيمتر في الثلاثين سنة المقبلة، وممّا سيؤثر حتماً على الشواطئ الرملية في الجنوب وعلى محمية جزر النخل الطبيعية شمالاً.

في الزراعة، المتوقع انتقال زراعة بعض المحاصيل، خصوصاً الحمضيات

## بسام القنطار

«الحكم استمرارية ونأمل أن يكمل رئيس الحكومة المقبل ما انجزناه مع الرئيس سعد الحريري». الكلام لمساعد الممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في لبنان المستشار إدغار شهاب، أثناء إطلاق وزير البيئة محمد رحال تقرير لبنان الوطني الثاني حول اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيير المناخ، في وزارة البيئة، أمس، بحضور عدد من المسؤولين في الوزارات المختصة. منذ وصوله إلى رئاسة الحكومة، أوصى الفريق الاستشاري للرئيس الحريري بأن موضوع تغيير المناخ قضية تحتل أولوية عالمية وتمثل عنصر استقطاب إعلامي وسياسي. لم يتأخر الرجل في المبادرة، فلاحظ في البيان الوزاري لحكومته الأولى تعهداً «برفع إنتاج الطاقة المتجددة إلى 12% بحلول عام 2020»، ثم سارع إلى تأليف وفد كبير للمشاركة في قمة المناخ التي عقدت أواخر عام 2009 في الدنمارك، مقدماً التعهد نفسه أمام قمة كوبنهاغن. يومها حمل نشطاء غرينبيس لافتة قرب السرايا الكبيرة في بيروت مع صورة متخيلة للحريري وقد علا الشيب شعره في عام 2020 وهو يقول: «عفواً تركنا الحالة زي ما هي، كان لازم نضغط على السعودية». في إشارة إلى الدور المعرقل للسعودية للوصول إلى اتفاق دولي ملزم وقوي حول خفض الانبعاثات من

أعاد التقرير الوطني الثاني للبنان بشأن تغيير المناخ تذكيرنا بحقائق نحاول أحياناً أن ننساها. في عام 2100 الهرمل غير قابلة للحياة. التزلج في فاريّا سيصبح حلمًا صعب التحقيق، أما جدوى وجود شجرة الأرز المنقرضة على علم البلاد فأمر مطروح للنقاش طبعاً



## «نعم لسلاح المقاومة» في ذكرى سكاف

جمعت الذكرى الـ33 لاعتقال يحيى سكاف في سجون الاحتلال الإسرائيلي طيفاً واسعاً من الشخصيات السياسية اللبنانية والفلسطينية، ولجنة الأسير يحيى سكاف وعائلته، في نقابة الصحافة، علت فيها هتافات «نعم لسلاح المقاومة»، «نقاوم نقاوم بالسلاح»، «نقاوم نقاوم باللحم الحي دفاعاً عن شرف لبنان وعرويته الأصيلة»، «لتكريس المقاومة نهجاً وخطاً وثقافة وفكراً»، «لاستكمال مسيرة تحرير ما بقي من أراض محتلة وتحرير الأسرى اللبنانيين والفلسطينيين والعرب من سجون الاحتلال الإسرائيلي»، ورُفعت صور سكاف والأسيرين عبد الله عليان ومحمد فران، ولم تغب أم عزيز عن

الذكرى، فهي كعادتها في كل مناسبة تعود لأسير أو مفقود أو مختطف، تحضر حامله صور أبنائها الأربعة، لتذكر بهم لعلها تنفع الذكرى، مع من غابت عنه قضايا الأسرى الذين يعانون شتى أنواع التعذيب في المعتقلات.

ومن المعلوم أن مصير الأسير يحيى سكاف لا يزال مجهولاً، وتنكر إسرائيل وجوده في سجونها، ولم تؤد عملية تبادل الأسرى بين حزب الله وإسرائيل التي جرت في 16 تموز 2008 إلى كشف مصير سكاف، فبعد مضيّ أشهر على تسلم حزب الله رفات العديد من الشهداء، قيل إنها تضم رفات «مجموعة كمال عدوان»، بيّنت فحوص الحمض النووي

التي أُجريت له في مختبرات فرنسية عدم صحة هذا الادعاء الإسرائيلي، ما ترك مصير الأسير سكاف مجهولاً، وأبقى رفات الشهيدة دلال المغربي والعشرات من رفاقها في مقابر الأرقام الإسرائيلية. تحدث في الحفل ممثل نقيب الصحافة محمد البعلبكي، عضو النقابة فؤاد الحركة، رئيس الجمعية اللبنانية للأسرى والمحربين الشيخ عطا الله حمود، محمد ياسين باسم تحالف القوى الفلسطينية، رئيس المركز الوطني في الشمال كمال الخير. من جهته، جدد النائب علي المقداد في كلمة ألقاها باسم حزب الله «العمل من أجل تحرير المناضل يحيى سكاف من سجون العدو، رغم الصراخ

## إننا شعب لا يترك أسراها ولا يترك وطنه أسيراً لأهواء بعض المراهقين

والضجيج اليوم بشأن سلاح المقاومة التي حققت العزة والكرامة بانتصارها على العدو، وإجباره على تحرير معظم الأسرى اللبنانيين والعرب من سجونهم». وأضاف: «إن ذكرى الأسير المناضل يحيى سكاف تتجدد هذا العام ومعها يتجدد

العزم أكثر من ذي قبل على تحريره من أيدي العدو». وختم: «إننا شعب لا يترك أسراها ولا يترك وطنه أسيراً لأهواء بعض المراهقين السياسيين وحفنة من الحاقدين». وقبيل اختتام الحفل، سلم المستشار السياسي في السفارة الإيرانية السيد آياتي باسم السفير غضنفر ركن آبادي درعاً إلى جمال سكاف، شقيق الأسير يحيى سكاف. بدوره، أكد سكاف العمل بكل الوسائل والإمكانات لدعم هذه القضية وإبقائها حية في الوجدان. ووزعت ابنة الأسير عليان رسالة ناشدت فيها المقاومة أن «تبقى قضية والدها موضع اهتمام ومتابعة».

(الأخبار)

## أطفال ينتظرون الدولة على خشبة المسرح

التقى 150 طفلاً على خشبة المسرح، أمس، في قصر الأونيسكو. رقص الأطفال الذين لا تعرفهم شاشات التلفزة، وتستخف المؤسسات الرسمية بهم، وغنوا طويلاً. كان ذلك في مهرجان نظّمته جمعية أصدقاء المعوقين «إعداد»، بالتعاون مع 14 جمعية أهلية محلية. وبدأ الاحتفال بكلمة لرئيسة مركز «إعداد»، ريتا مرهج، التي تمنّت أن يصبح هذا المهرجان تقليداً سنوياً، على أن يضمّ طلاباً موهوبين، وتشارك فيه جميع المؤسسات المعنية بالإعاقة الفكرية في لبنان». الجديد في الموضوع، هو إعلان مرهج رغبة الجمعيات في ضم المهرجانات المقبلة هؤلاء الطلاب، جنباً إلى جنب، مع الطلاب الآخرين، في عروض موحّدة، وذلك على طريق الاندماج الاجتماعي. وكانت الفنون هي بداية الاندماج. فبعد تحضير متواصل،



شاركت السفارة الأميركية في المهرجان ولم يحضر أي ممثل رسمي للحكومة (بلا جاويش)

وجد هؤلاء الطلاب المنسيون في العروض الفنية فرصة لرفع أصواتهم. ازداد عدد الجمعيات المشاركة هذا العام عن العام المنصرمين، وفقاً لمساعدة مديرة مركز «إعداد» سناء الفقيه. وهذا الارتفاع في حجم المشاركة، على المستويين، الطائفي أولاً، والاجتماعي ثانياً، رفع من منسوب الرجاء لدى المعنيين بالمهرجان، بنحو الأخير إلى مناسبة سنوية، تلقى الاهتمام الرسمي. لكن، الاهتمام غائب ويمكن الجزم بذلك. فبينما تجاهلت الدوائر الرسمية المعنية، ووزارة الشؤون الاجتماعية تحديداً، الدعوات الموجهة إليها للحضور، من دون التكلف بالمشاركة والتحضير، كما لفتت الفقيه، شاركت السفارة الأميركية مورا كونيلى في المهرجان، وكانت من أوائل الحاضرين. هكذا، وزعت السفارة

الابتسامات للأطفال الذين تجاهلتهم حكومة بلادهم. ربما، لاحظت كونيلى ما كان ينبغي على المسؤولين في وزارة الشؤون ملاحظته: هؤلاء الأطفال بلا طوائف. مجرد متسابقين إلى الأمل. لا يعرفون أحزاباً، ولم يطلهم التسييس الرهيب بعد. أتوا، ليغنوا، ويرقصوا، وحسب. وفي سياق متصل، لفتت الفقيه إلى أن عدد المشاركين في العروض كان 150 طالباً تقريباً، تلقوا تدريبات مسرحية متقدمة. وبالفعل، بدأ ذلك واضحاً نتيجة امتلاء قاعة مسرح الأونيسكو، وتفاعل الحاضرين مع العروض المسرحية. لم ينقص المشهد المسرحي البريء، أمس، سوى القليل من التشجيع الرسمي، لكن الالتفاتة لم تحصل.

(الأخبار)

## متفرقات

### حملة لإقرار قانون الحد من التدخين

بالتزامن مع مناقشة لجنة الإدارة والعدل، اليوم، لمشروع قانون «الحد من التدخين وتنظيم صنع وتغليف ودعاية منتجات التبغ»، وفي ظل تسريبات من الجلسات السابقة ترشح عدم إقرار النواب أعضاء اللجنة مادة في القانون تلزم شركات التبغ أن تضع تحذيراً صحياً مصوراً على منتجاتها، طالبت مجموعة بحث مهتمة بمكافحة التدخين في الجامعة الأميركية في بيروت، في رسالة صاغتها أمس، بضرورة إقرار بند في نص القانون يؤكد إلزام وجود تحذيرات صحية تصويرية على جميع مغلفات منتجات التبغ على الوجهين الرئيسيين من علب وعبوات منتجات التبغ وليغطي التحذير ما لا يقل عن مساحة 40% من مساحة كل وجه. وطالبت الرسالة نواب لجنة الإدارة والعدل بإعادة النظر في إدراج بند متعلق بالإلزامية وجود التحذيرات الصحية التصويرية ضمن نص القانون بدل تحويل هذا البند إلى مرسوم. وأكدت الرسالة أن الصور على مغلفات علب التبغ في لبنان قد تسمح بتمييز العلب المهربة وملاحقة مصادرها، ومكافحة التهريب، وليس العكس، مشيرة إلى أن التحذيرات الصحية على منتجات التبغ عنصر أساسي من استراتيجية شاملة لمكافحة التدخين، إذ من شأنها تثقيف المدخنين وغير المدخنين وإعلامهم بالعواقب الصحية السلبية الكثيرة لاستخدام منتجات التبغ».



### نحو «أجندة وطنية لصحة المرأة وسلامتها»

تحت عنوان «صحة المرأة وسلامتها»، توافق نحو 30 هيئة وطنية وأكاديمية ومجتمعية على العمل في ائتلاف مدني لمتابعة تنفيذ أجندة وطنية متخصصة بصحة المرأة وسلامتها والعمل على تحديد المقاربات والأنشطة الآيلة إلى تطبيقها. وخلال اللقاء الذي جمع وزارة الصحة العامة والجمعية اللبنانية للتوليد والأمراض النسائية وصندوق الأمم المتحدة للسكان، نوقشت الأولويات الطبية الخدمية والصحية والقانونية والمجتمعية، ومن بينها الارتفاع الهائل للإجراءات الطبية المؤذية لصحة الأم وغياب مواضيع الصحة النفسية والصحة الجنسية وصحة النساء في العمر المتقدم، إضافة إلى مواضيع قانونية تتناول تعديل بعض التشريعات بما يعزز صحة المرأة وسلامتها، مثل إجازة الأمومة والإجهاض والسن القانونية للزواج. وفي هذا الإطار، عرض رئيس الجمعية اللبنانية فيصل القاق الإطار العام لعناصر صحة المرأة والعوامل المؤثرة فيها.

### جثة حسن المحمد عند النهر الكبير

عُثر على جثة حسن أحمد المحمد الذي جرفته مياه النهر الكبير مع ثلاثة من زملائه، عند الضفة اللبنانية من مجرى النهر في بلدة المقيبلة الحدودية. وكان حسن يحاول مع زملائه اجتياز النهر الكبير خلال فيضانه إبان العاصفة التي ضربت لبنان نهاية الأسبوع الماضي.

### احتجاج على تهديد خيم الاعتصام في صيدا

قطع المعتصمون «من أجل إسقاط النظام الطائفي»، في صيدا (خالد الغربي) الطريق في مكان الاعتصام في ساحة الشهداء، مضرمين النيران في الإطارات المطاطية، وواضعين عوائق مادية. وفيما برز بعض المعتصمين للجوء إلى هذه الخطوة بتعرض خيمهم للرشق بالحجارة بواسطة إحدى السيارات العابرة، أشار آخرون إلى أن الاحتجاج جاء رد فعل على تهديد دورية أمنية لهم ب«قلع» خيم الاعتصام. ومع ذلك، لاقى حرق الدواليب وقطع الطريق استياءً في صفوف المواطنين الذين يتضامنون مع أهداف المعتصمين، لكنهم يعترضون على الأساليب التي لا تعكس حضارية الشعارات المرفوعة.



**BARAKAT TRAVEL & HOLIDAYS**

**Istanbul Shopping Festival**  
4 Days Full Package  
**\$ 450**

All Taxes Included

Beirut Down Town 01 972 111    Saida 07 729 111  
tours@barakat.travel    www.barakat.travel

الطبيعية هي أكثر عرضة لتغير المناخ، لفت رحال إلى أن وزارة البيئة تعمل على استصدار مشروع القانون الخاص بالمحميات الطبيعية ومشاريع القوانين والمراسيم ذات الصلة، والحث على رصد الموارد المائية بما فيها الخلوج كمّاً ونوعاً، وتطوير مشاريع حول التكيف مع تأثيرات التغير المناخي على الثروات الطبيعية، وخصوصاً الثروة المائية. تجدر الإشارة إلى أن الدور الأساسي للجنة الوطنية المعنية بمتابعة تغير المناخ يتمحور حول تأمين استمرار معالجة قضايا تغير المناخ، سواء أكان على المستوى الوطني أم الإقليمي أم الدولي، ودعم جميع الأنشطة والتوصيات التي ترفعها اللجنة. والتقرير الذي أعلنه أمس هو خلاصة 3 سنوات من العمل ضمن مشروع ينفذه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في وزارة البيئة بتمويل من مرفق البيئة العالمي. وكان الرئيس الحريري قد أعد اقتراحاً لإنشاء وحدة تنسيقية بين مختلف الوزارات حول موضوع تغير المناخ، تحاكي في عملها وحدة إدارة الكوارث التي بدأت العمل فعلياً، وتعمل هذه الوحدات عادة بأموال الهبات التي تقدمها الدول المانحة. اللافت أن التقرير الذي تضمن في مقدمته شكراً للعشرات ممن ساهموا في إعداده ووضع ملاحظاتهم عليه، من الخبراء والأكاديميين اللبنانيين والعرب والأجانب إلى العاملين في وزارات ومؤسسات لبنانية ووكالات الأمم المتحدة العاملة في لبنان، خلا من اسم المدير العام لوزارة البيئة بيرج هاتجيان. ومن المعلوم أن تهميش هاتجيان كان من أبرز سمات عهد رحال في وزارة البيئة، ووصل الأمر بينهما إلى حد القطيعة والشكاوى المتبادلة إلى هيئة التفتيش المركزي ومجلس شوري الدولة.

والزيتون والتفاح، إلى المناطق الأعلى، وحصول تغيير في المحاصيل الزراعية وزيادة في طلب الري بسبب تقلبات في المتساقطات وفي نقص المياه، مما يهدد الأمن الغذائي. وسنواجه تفاقم النقص بالموارد المائية إلى ما بين 250 وما يفوق 800 مليون متر مكعب سنوياً، وذلك بحلول سنة 2015؛ وكذلك تفاقم تلوث الأبار الساحلية بالمياه المالحة. في الأنظمة الإيكولوجية الأرضية، المتوقع اختفاء بعض أنواع النباتات واستبدالها بأخرى، وتعرض غابات الأرز للتهديد بسبب ارتفاع درجات الحرارة، والغطاء الثلجي في لبنان سيتناقص في حدود 40% فيما لو زادت الحرارة درجتين، بينما سيصبح الانخفاض 70% عند ارتفاع درجة

### ترتفع الحرارة 50C بحلول سنة 2090، ما يعني أن منطقة الهرمل ستصبح غير أهلة

الحرارة أربع درجات، مما سيكون له آثار سلبية على تغذية الأنهار ومخزون المياه الجوفية. وأكد الوزير رحال أنه على الرغم من أن لبنان مساهم ضئيل في الانبعاثات العالمية، وعلى الرغم من أنه ليس لديه أي التزامات بخفض انبعاثاته، فهو معني مباشرة بالعمل على وقف استنزاف موارده الطبيعية وتطوير نظام مواجهة يتناغم مع التغير المناخي ويحد من التلوث. وذكر رحال أن برنامج عمل وزارة البيئة للسنوات 2010-2012 تضمن بنوداً عدة للتكيف والتخفيف من آثار تغير المناخ على الأنظمة الإيكولوجية مثل التشجير والإدارة المستدامة للغابات والتصدي لحرائق الغابات، وبما أن المحميات

## موظفو منظمة التحرير يريدون إنهاء الانقسام

قاسم س. قاسم

جمعوا أنفسهم عبر الفيسبوك. قرروا المشاركة والتضامن مع الشباب الفلسطيني المطالب بإنهاء الانقسام بين حركتي فتح وحماس في الضفة الغربية وقطاع غزة (راجع الصفحة 32). هم حملة التضامن مع الثورات الشعبية الذين كانوا يتنقلون بين سفارات الدول دعماً للشعوب التي شهدت بلدانها الثورات. أمس، اختار الشبان ممثلية منظمة التحرير الفلسطينية ليعتصموا أمامها حتى يكون تحركهم سندا للتحركات الجارية في الأراضي الفلسطينية. هكذا، أنهى الشبان أعمالهم و جاؤوا عصرًا أمام ممثلية منظمة التحرير في منطقة بئر حسن. في بيروت رفع الشبان شعاراً إضافياً غير «الشعب يريد إنهاء الانقسام» الذي رفعه الشباب في الداخل الفلسطيني. هنا يريد الشباب إسقاط أوصلو؛ لأن معظم الموجودين في المخيمات هم لاجئون يرون أن أوصلو لن تعيدهم إلى ديارهم.

عشرات الشبان، لبنانيين وفلسطينيين هتفوا: «يا فتح ويا حماس فلسطين هي الأساس». هتافات جذبت شاعلي مبنى الممثلة الذين وقفوا على الشرفات ليشاهدوا من كسر هدوء المكان. يبدأ عدد المعتصمين بالازدياد، البعض تأخر في الوصول لأنه قرر المجيء من صيدا للمشاركة في الاعتصام. لحظات

حتى يخرج موظفو الممثلة من السور الذي يحيط بالمبنى. يخرج فتحي أبو العدرات أمين سر حركة فتح في لبنان للمشاركة، بالإضافة إلى القائم بالأعمال في السفارة أشرف دبور. الرجال قرروا المشاركة في الاعتصام؛ لأن المطالب التي رفعت محقة. يقف أبو العدرات بالقرب من المعتصمين؛ إذ إن الشعارات التي رددت مطالبة بإنهاء الانقسام هي «مطالب محقة، ونحن نعمل على إنهاء الانقسام».

### إسقاط اتفاق أوصلو

لقى هادي بكداش عضو حملة التضامن مع الثورات الشعبية - لبنان كلمة دعا فيها إلى «المشاركة بفاعلية في حركة الاحتجاجات التي بدأت في 15 آذار لإسقاط اتفاق أوصلو وملحقاته، وإنهاء حال الشردمة والانقسام في الساحة الفلسطينية». وأكد بكداش حق «الشعب الفلسطيني المقيم في لبنان في الحصول على كامل حقوقه التي تكفلها الشريعة الدولية لحقوق الإنسان، ولا سيما الحقوق الاقتصادية والاجتماعية. وإننا نرى في إجراءات السلطة اللبنانية ضد المخيمات الفلسطينية انتهاكاً صارخاً لحقوق الإنسان في البلد الذي يتغنى بأنه أسهم في صياغة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. لذلك، إن شعارنا اليوم أيضاً هو «الشعب يريد حقوق اللاجئين الفلسطينيين في لبنان».

طالب القطار بتوحيد الشعب على قاعدة المقاومة

## محاكم

## الحرية لمعتقل اسمه 16

سجل القضاء اللبناني حكماً مسانداً لحرية التعبير، ففضى بوقف التعقبات في حق الدكتور أدونيس العكره، والإفراج عن النسخ المصادرة من كتابه «عندما صار اسمي 16». القرار أنهى بالنسبة إلى الكاتب ظلماً استمر 8 سنوات

## بيسان طي

قصة المعتقل الذي صار اسمه 16، ستخرج إلى الضوء، فقد «أفرج» بقرار قضائي عن كتاب الأستاذ الجامعي والمسؤول في التيار الوطني الحر الدكتور أدونيس العكره، بعدما أمضت القضية ثماني سنوات في أروقة المحاكم.

القرار الذي صدر أخيراً، تحديداً في 8/3/2011 عن الغرفة التمييزية التاسعة الناظرة استثنافاً في دعاوى المطبوعات، والمؤلفة من الرئيس أنطوان ظاهر والمستشارين مادي مطران وجان - مارك عويس، قضى بالإجماع بـ«وقف التعقبات الجارية» بحق الدكتور العكره، وبـ«رد استثناف النيابة العامة في الأساس»، والإفراج عن النسخ المصادرة من الكتاب المذكور بتاريخ 2/11/2003 من جانب عناصر قسم

المباحث الجنائية المركزي، وتسليمها إلى المؤلف.

القرار يسجل انتصار القضاء لحرية التعبير، واحتراماً لنتائج منقذ لبناني. أما القصة التي انتهت أخيراً بالإفراج عن الكتاب، فبدأت قبل عام 2003، تاريخ مصادرة نسخ من الكتاب.

البداية تعود إلى أحداث 7 آب 2001، يوم تعرّض منتظمون إلى التيار الوطني الحر وقادة فيه للاعتقال، بينهم كان العكره. أستاذ الفلسفة في الجامعة اللبنانية، والأستاذ سابقاً في كلية القيادة والأركان (منذ عام 1980) سيصدر لاحقاً كتاب «عندما صار اسمي 16»، يروي فيه قصة الاعتقال في البرزة والتحقيق معه، ثم الأيام العشرة التي قضاها في المستشفى. في الكتاب يلفت العكره إلى أنه كان، في 7 آب 2001، متوجّهاً إلى انطلياس لحضور اجتماع الهيئة

كتاب العكرة إلى الحرية (أرشيف)

العامة في التيار الوطني الحر. أما «يوم صار اسمي 16» وفق ما جاء في الكتاب، فذلك جرى يوم الجمعة 10 آب 2001، ويورد العكره أن رأسه أدخل في قماشة كبيرة، وقد علق قماشة على صدره، ويضيف إن أجد الجنود قال له «صار اسمك 16، كلما سمعت هذا الرقم، أحب: نعم، حاضر...».

الكتاب صادر عن دار الطليعة - بيروت في كانون الثاني 2003، ويتعد كاتبه عن الأسلوب التاريخي الجاف، القصة كتبت بأسلوب روائي سلس وممتع، ومن خلال ما عاشه العكره وزملاؤه يتابع القارئ محطة مهمة من حياة لبنان السياسية. صودر الكتاب وغد مسيئاً إلى العلاقات بين الدولة اللبنانية ودولة شقيقة، كما يسيء إلى السلطة السياسية والجيش والقضاء. أما العكره، فكان يبدي حزنه من التهمة الموجهة إليه، إذ تربطه بمؤسسة الجيش اللبناني علاقة قديمة، لذا لا يمكن أن يمس سمعتها.

أمس، بعد صدور حكم القاضي ضاهر، قال العكره لـ«الأخبار» إنه كان ينتظر هذا الحكم «منذ الجلسة الأولى عام 2003»، وأضاف «أمتني الفترة الطويلة التي مضت حتى ظهر الحق»، مشدداً، بل مذكراً بأن «الحق قيمة أخلاقية»، قائلاً «أنا ظلمت لمدة ثماني سنوات، أمل أن يقتدي القضاء بالقرار الشجاع الصادر عن ضاهر». إذاً سيصير الكتاب في المكتبات، من دون ملاحقة ولا مصادرة. صار الكتاب بمتناول من يريده، لكن ناشره لم يشهد هذا اليوم. توفي الناشر بشير الداوق، فيما الكتاب مُصادر، ويُحاكم في محكمة المطبوعات. يروي الدكتور العكره أن هذه القضية كانت تؤلم الداوق، الذي كان شديد الحرص على متابعتها وينتظر الإفراج عن الكتاب وتبرئته، «لكنه في الوقت عينه كان شديد الحرص على استقلالية القضاء وعلى ضرورة احترامه»، ورغم أن الكتاب اتهم بالإساءة إلى علاقة لبنان بدولة شقيقة، هي سوريا، تلقى الداوق عرضاً من دار نشر سورية تابعة لوزارة الثقافة، لكنه كان شديد الحرص على احترام كلمة القضاء اللبناني.



## احتراماً للمثقفين ولحرية التعبير

منذ عام 2003، صودر كتاب «عندما صار اسمي 16»، ورغم القلق الذي أبداه منابغون له، المحطة الأبرز التي أثارت غضب المثقفين خصوصاً كانت مع صدور قرار عن محكمة المطبوعات في تشرين الثاني 2009 قضى بإدانة العكره، وبترغيمه مبلغ عشرة ملايين ليرة لبنانية «لنيله من سمعة الجيش والقضاء». يومها رأى المتابعون أن الحكم قد يفتح الباب أمام وسيلة جديدة للحد من حرية التعبير، بعدما كانت شكاوى الفنانين والمثقفين تتركز فقط على أجهزة أمنية تمنع إنتاجاتهم.

أو تسمح لمقص الرقيب بالعبث بها. أخيراً، تغير المشهد بالنسبة إلى متابعي قضية كتاب الدكتور العكره، رحبوا بالحكم القضائي الصادر عن الغرفة التمييزية التاسعة الناظرة استثنافاً في دعاوى المطبوعات برئاسة القاضي أنطوان ضاهر.

## أهت الناس

## حوادث السير تحصد الأرواح رغم الرادارات

تخطت الرقم عشرة، واستكمالاً لحملة قمع مخالفات السير الناتجة من السرعة الزائدة عبر الرادارات، التي أدت إلى تراجع ملحوظ في عدد ضحايا تلك الحوادث، وفي ظل ما تسببه بعض الشاحنات والباصات من حوادث قاتلة، أصدر وزير الداخلية والبلديات زياد بارود تعميماً إلى قوى الأمن الداخلي، طلب فيه التشدد في قمع مخالفات الشاحنات والباصات. وقد حُدثت السرعة القصوى المسموح بها للشاحنات بـ70 كلم/س على الأوتوسنترات، إضافة إلى التشدد في ضبط حمولة الشاحنات وسائر شروط السلامة، والتدقيق في قانونية المركبات وخضوعها أصولاً للمعاينة. أما بالنسبة إلى الفانات، فطلب التشدد في تطبيق أحكام القرار المشترك الصادر عن وزير الداخلية والبلديات، والمتعلق بتنظيم مهنة نقل الركاب، والتدقيق في حيازة الترخيص المنصوص عنه فيه. ولفت التعميم إلى أنه سيصار إلى إطلاق حملة واسعة لضبط مخالفات الدراجات النارية.

يبدو أن رواد الطرقات لن يأمنوا الموت الرخيص الذي قد ينال منهم على حين غرة. فقد أحصت المعلومات الأمنية الواردة إلى مفارز قوى الأمن الداخلي حصول أكثر من 10 حوادث سير خلال اليومين الماضيين. وأفادت المعلومات المتداولة عن سقوط عدد من الضحايا. وفي هذا السياق، توفي ليل أول من أمس (الاثنين) الفتى محمد عيسى المستراح (14 عاماً)، متأثراً بجراحه بعدما صدمت دراجته النارية، سيارة من نوع جيب «نيو غراند شيروكي» لونها فضي، على طريق عام بيت شاما - العقيدية - شمسطار (رامح حمية)، وفرت إلى جهة مجهولة. الفتى نقل إلى مستشفى رباق العام لكنه ما لبث أن فارق الحياة.

وقد ذكر مسؤول أمني لـ«الأخبار» أن الصادم بات معروفاً وهو ص. ز. وعلى طريق صهر البيدر، أدى حادث اصطدام بين سيارة فان وسيارة عائدة إلى القنصل العام الفخري في بيروت، ميشال مطر، إلى وفاة الأخير على الفور وإصابة عدد من ركاب الفان بجروح ورضوض. في مقابل الحوادث التي أحصيت، والتي

## متابعة

## استجواب ناشطين في «اتهامات بالتعذيب»

## رضوان مرتضى

بعد مرور نحو شهر على إذاعة المركز اللبناني لحقوق الإنسان تقريره السنوي عن «الاعتقال التعسفي والتعذيب في لبنان»، رن هاتف كل من الأمين العام للمركز وديع الأسمر، ورئيسه ماري دوناي يُطلب إليهما الحضور إلى قسم المباحث الجنائية المركزية في وزارة العدل للتحقيق معهما يوم الخميس المقبل، على خلفية ما ورد في التقرير عن حالات تعذيب لدى أحزاب محلية. وكان الأمين العام للمركز اللبناني لحقوق الإنسان، وديع الأسمر، قد أذاع تقرير «الاعتقال التعسفي والتعذيب في لبنان»، في فندق الكومودور، بيروت، في العاشر من شهر شباط. يومها تضمن التقرير عبارات ذات معنى سياسي، مثل الإشارة إلى حالات التعذيب التي كانت تمارس أيام «الاحتلال السوري». كذلك ذكر البيان أنه لم يكن من الممكن تقويم مدى الانتشار الحقيقي لاذاعات

التعذيب «الذي يمارسه أعضاء من ميليشيا أمل وميليشيا حزب الله، الذين يعتقلون المشتبه فيهم، ويخضعونهم لاستجوابات قبل تسليمهم، في بعض الحالات على الأقل، إلى الجهاز الأمني المختص».

يومها استوضحت «الأخبار» مذب التقرير عمّا إذا كان هناك توثيق لما ورد، فأجاب بأن «لا وثائق، لكن هناك ادعاءات من أشخاص فقط». وسُئل عمّا إذا كان إيراد هذه الفقرات يأتي لإرضاء الجهة الممولة، وهي الاتحاد الأوروبي؟ فأجاب الأسمر بالنفي، لافتاً إلى أن كل ما في الأمر وجود ادعاءات من قبل أشخاص قالوا إنهم كانوا قد أوقفوا لدى الجهات المذكورة، وقد دوناهما من ضمن بقية الشهادات. وعلمت «الأخبار» أنه سيستمع إلى إفادتي الأسمر وديوناي لدى المباحث الجنائية عما إذا كان هناك أدلة تثبت ما أتى التقرير على ذكره من ادعاءات بأن حركة أمل وحزب الله مارسا التعذيب في مراكز تابعة لهما.

## متابعة

الداخلية تؤكد: بلمار طلب  
الحصول على 4 ملايين بصمة

استمرّ موظفو المحكمة الدولية بتجاوز المعايير الدولية في مجال العدالة الجنائية عبر تسريبهم معلومات عن عدم تعاون وزير الداخلية زياد بارود مع طلباتهم

نشرت صحيفة «دايلي ستار» في عددها الصادر أمس مقالاً عن تعاطي وزارة الداخلية والبلديات مع طلبات المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. ونقل الزميل حسين دكروب عن «مصادر مقربة من التحقيق» أن المحكمة طلبت من وزير الداخلية والبلديات زياد بارود الحصول على مستندات يقل عددها عما نقل في وسائل الإعلام. وتضمن مقال دكروب، نقلاً عن مصدره، شكواى من عدم تعاون بارود الكامل مع طلبات المحكمة، وانزعاج «رئيس دائرة التحقيق الدولي في مكتب بيروت فاليرييو أكوبيلا» من عدم تزويده معلومات منها بصمات المواطنين ومعلومات من دوائر النفوس. ونشرت «دايلي ستار» كذلك نسخة عن مستند صادر عن المحكمة الدولية قالت إنه «يفضّل طلبات بلمار».

توضيحاً لما أوردته «دايلي ستار» وما نسبته إلى مصادر قريبة من المحكمة الدولية، نوحى كان وزارة الداخلية والبلديات قد تأخرت في تلبية طلبين واردين من مكتب المدعي العام، صدر عن وزارة الداخلية والبلديات أمس توضيح «خدمة للحقيقة» وتصويبا للأمر، جاء فيه أنها «تضع كل ما تقدّم في عهدة مجلس الوزراء، المعني الأول بالموضوع، ولو في فترة تصريف الأعمال، حيث لا يجوز أن يُترك أي وزير في الحكومة عرضة للاتهام المجاني في ظل انقسام البلد حول مسألة بهذا الحجم». وجاءت الفقرات التالية في توضيح الداخلية: لقد ورد إلى الوزارة طلب رسمي وخطي يرمي إلى الحصول على البصمات المتوفرة لدى وزارة الداخلية والبلديات، دون تحديد عددها:

To provide a copy of the fingerprints records kept by the Ministry of Interior, preferably in an electronic version

ما حدا بالوزارة إلى الإجابة خطياً مع الإشارة إلى أن الطلب يشمل، بالصيغة التي ورد بها، أكثر من أربعة ملايين بصمة متوفرة في مشغل بطاقة الهوية،

ودعت المحققين، في الكتاب ذاته، إلى حصر الطلب بعدد معقول يخدم التحقيق ويأخذ بالاعتبار الانتظام العام اللبناني وواجب أي مسؤول لبناني في احترام هذا الموجب، وقد تجاوز المحققون مع هذا الاقتراح وحصلوا على بضع مئات من البصمات، وبصورة إلكترونية وثقت رسمياً وخطياً وثمة محاضر تؤكد ذلك. تبعاً لذلك، طلب المحققون مطابقة البصمات بصيغتها الإلكترونية (electronic version)، مع الاستمارات (hard copies) العائدة لها، وهذه الأخيرة محفوظة منذ عام 1996، وبصورة عشوائية بكل أسف، في مخزنين من ثلاثة عائدة للأحوال الشخصية ويفوق عددها أربعة ملايين ملف. وقد اطلع المحققون شخصياً على حال المخازن ورواوا بأمر العين وثبت لهم أن عملية جمع الاستمارات المطلوبة تستوجب فرز الملفات وأرشفتها، ما يتطلب وقتاً وتخصصاً واعتمادات مالية. وهذا كله موثق خطياً. وإذا كان هذا الواقع قد أدى إلى تأخير قسري لا مفر منه، فإنه لا يمكن اعتبار هذا التأخير على أنه مباطلة، خصوصاً أنه لم يكن يسع الوزارة أن تقبل باستخدام شركة

أسفّت الوزارة لاستباحة  
سرية التحقيق، عبر نشر  
معلومات سرية

خاصة لأرشفة ملفات بصمات اللبنانيين واللبنانيات وفق ما اقترحه المحققون إلا بعد الحصول على قرار من مجلس الوزراء بقبول هبة وإلا فبتخصيص اعتمادات مالية لهذا الغرض. وفي كل حال، فقد أبلغت الوزارة المحققين أنها، كسباً للوقت، قد كلفت مجموعة، برئاسة ضابط، البدء بفرز الملفات لتلبية الحصول على البصمات العشر الملحة التي طلبها المحققون في 2010/12/2.

أما في إشكالية التسريب فأسفّت الوزارة «أسفاً شديداً لاستباحة سرية التحقيق وما يرتبط به عبر نشر معطيات ومعلومات وأحياناً محاضر (تتحفظ على دقتها) من المفترض أن تكون سرية ومحصورة بالجهاز المعنية فقط». وأضافت الوزارة إن ما نشرته «دايلي ستار» بهذا الصدد يثير قلقاً بشأن مصير المعلومات المصنفة (Classified).

## أول تسريب لمحاضر المحكمة الدولية

## عمر نشابة

لأول مرّة منذ انطلاق التحقيق الدولي في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري نشرت وسيلة إعلامية أمس جزءاً من محضر رسمي صدر، على ما يبدو، عن مكتب المدعي العام في المحكمة الدولية دانيال بلمار. فجميع المستندات الرسمية التي نشرت بعد تسريبها إلى وسائل الإعلام سابقاً والتسجيلات الصوتية لمقابلات واستجابات وغيرها من المعلومات «السريّة» يعود تاريخها إلى الحقبة التي سبقت انطلاق عمل المحكمة الدولية في 1 آذار 2009.

أما ما تسرّب عن مكتب بلمار أمس ونشرته إحدى الصحف على صفحتها الأولى، فبدا جزءاً من محضر وضعه موظف دولي في تاريخ أتى بعد 22 شباط 2011، إذ إن المحضر يذكر وقائع اجتماع عُقد بين المحققين الدوليين والعميد بيار سالم (مسؤول في مكتب وزير الداخلية والبلديات) خلال هذا اليوم.

يستدعي هذا التسريب المشبوه إشارة إلى الآتي:

أولاً، إن مضمون المستند المنشور وصياغته يشيران إلى أنه جزء من محضر وضعه أحد الموظفين التابعين لمكتب بلمار، ولم يصدر أمس عن المحكمة الدولية بيان ينفي صحّة ذلك. لم «يستشعر» بلمار «ضرورة اللرد»، إذ إن تقرير القاضي أنطونيو كاسيزي السنوي أشار إلى أن مكتب المدعي العام «انتقائي في إصدار بيانات صحافية رئيسية (...) وذلك عندما يستشعر ضرورة اللرد على معلومات خاطئة أو معلومات مضللة» (صفحة 27).

ثانياً، كيف يمكن أن تثق وزارة الداخلية والبلديات بمكتب المدعي العام الدولي الذي تتسرّب منه معلومات يفترض أن تبقى سرّية. فيبعد تسرّب مستندات التحقيق الدولي إلى وسائل إعلام كندية وألمانية وفرنسية واعتراف بلمار بذلك، وبعد تسرّب تسجيلات صوتية لمقابلات مع شهود، وبعد هذا التسريب لما بدأ جزءاً من محضر سرّي، يمكن الجزم بأن أي معلومات تسلمها الإدارات الرسمية في الجمهورية اللبنانية إلى المحكمة الدولية بصفة سرّية يمكن أن تتسرّب إلى وسائل الإعلام. ما الذي يمنع، بالتالي، تسريبها إلى جهات معادية للبنان؟

ثالثاً، صدر أمس توضيح من وزارة الداخلية والبلديات جاء فيه أنه «ورد إلى الوزارة طلب رسمي وخطي يرمي إلى الحصول على البصمات المتوفرة لدى وزارة الداخلية والبلديات، دون تحديد عددها». لا شك في أن هذا الطلب يتجاوز المعايير الحقوقية التي تقتضي الحفاظ على الخصوصية الفردية للبنانيين ولا تجيز مذكرة التفاهم التي وقعها وزير العدل إبراهيم نجار مع النائب العام دانيال بلمار في 5 حزيران 2009 تجاوز حقوق الناس. فالمذكرة تشير إلى «تسهيل الوصول إلى ما يتطلبه التحقيق من أمكنة ومواقع وأشخاص ومستندات ذات صلة». كيف تكون بصمات 4 ملايين لبناني «ذات صلة» بالتحقيق الدولي في جريمة محدّدة؟

ليطلب بلمار، على سبيل الافتراض، كامل سجل البصمات من وزارة الداخلية الكندية أو في أي بلد آخر. وليسمع الجواب.

رابعاً، إن الحفاظ على سرّية المعلومات والوثائق التي بحوزة التحقيق الدولي هو من مسؤوليات المدعي العام دانيال بلمار، وأي إخفاق في حماية تلك المعلومات والوثائق قد يعدّ تسهيلاً لتسريبها، خصوصاً بعد تعدّد التسريبات وتكرّرها. ولا بدّ من الإشارة إلى توقيت هذا التسريب المشبوه الأخير، أي أثناء عملية تأليف الحكومة، وكان المقصود إقصاء المحامي زياد بارود عن مركز وزير الداخلية والبلديات بحجّة واهية بأنه لا يرضخ لطلبات المحكمة الدولية.

## أخبار القضاء والأمن

## جثة في الناعمة

عُثر على جثة على طريق سوكلين في محلة الناعمة من دون أن تُعرف ملابس الوفاة.

وقد حضر الطبيب الشرعي للكشف على الجثة التي لم تظهر عليها أي آثار لأعمال عنف. تبين أن الجثة تعود للمواطن علي كريدية. وبدأت التحقيقات لكشف ملابس الوفاة.

## تشطيب وهواتف في (رومية)

شطب السجين محمد ر. (مواليد 1969) يده اليسرى بألة حادة، فنقل على الأثر إلى مستشفى زهر الباشق للمعالجة، علماً بأن السجين المذكور موقوف في سجن رومية المركزي.

وفي السجن نفسه، ضبط بحوزة السجينين علي م. وفضل س.

هاتفان خلويان في أحدهما شريحة خط. صوّد الهاتفان من السجينين المذكورين.

فصرّح الأول بأنه ليس هو الشخص الذي دخل إلى منزله، في حين اعترف سامر في التحقيقات الأولية أنه تلقى اتصالاً من سعيد الذي أخبره أنه أقدم مع شقيقه على سلب كمال وبأنهما موجودان الآن في سوريا.

وفيما توارى سامر عن الأنظار لم يتوصل التحقيق إلى معرفة كامل هوية المدعو سعيد أما كمال فطلب إلزام سمير بدفع مبلغ 1470 دولاراً والعطل والضرب، لكنه صرح أمام المحكمة بأنه لا يريد أن يوكل محامياً.

أصدرت محكمة الجنايات في جبل لبنان حكماً قضى بإبزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤقتة مدة عشر سنوات بحق سمير وتجريده من حقوقه المدنية ومصادرة أمواله المنقولة وغير المنقولة وإنفاذ مذكرة إلقاء القبض الصادرة بحقه.

مستعار) وطلبا منه تحضير القهوة لهما ثم سألاه عن كمية المال التي بحوزته، لكنه لم يجب، فعمد سامر إلى وضع يده على قم كمال وعلى عنقه وقام بضربه على وجهه، ثم أمسكه سمير في الوقت الذي عمد سامر إلى إحضار مقص من المطبخ ووضع على صدر كمال وهده به سائلاً إياه مجدداً عن المال الذي بحوزته وعن مكان وجوده فأخبرهما بأن المال موجود في سرواله فقاما بسرقة ثم فتحا خزّانة خشبية بعد أن أخذوا المفتاح من كمال وسرقا منها مبالغ مالية وكمية من المجوهرات، في هذا الوقت طلب كمال السماح له بالدخول إلى الحمام، ولما دخل تمكن من الاتصال بالقوى الأمنية التي حضرت إلى المنزل، لكن السارقين كانا قد فرا.

وقد أجريت مقابلة بين كمال والمدعو سامر

سُجّل حصول عملية سطو بطريقة احتيالية بعد تهديد الضحية بقوة السلاح قبل أن يُصار إلى توقيف الفاعلين. فقد زار شخصان صباح أحد الأيام المواطن كمال (اسم مستعار) بحجة احتساء القهوة لديه بعدما ادعى أحدهما أنه جاره، لكنهما في الحقيقة كانا بنويان سرقة فأنقيا يديه وكما فاه قبل أن يعمدا إلى سرقة المجوهرات والأموال من منزله. ولم يكتفيا بذلك بل أشبعاه ضرباً قبل أن يلوذا بالفراق.

في تفاصيل الحادثة، أن كمال المقيم في عمشيت، سمع طرقة على باب منزله قرابة الساعة السادسة والنصف صباحاً، ولما سال عن هوية الطارق أجابه الأخير أنه جاره، عندها ظن بأنه ابن الجيران الذي كان يقيم في البناء نفسه، ففتح له الباب بحيث دخل وبرفته شقيقه سمير (اسم

## حكم

## شربا القهوة في داره ثم سلباه ماله



■ جواد عدرة ■

## ما قاله أو لم يقله رياض سلامة لستيوارت ليفي

هو من «بئس» الأموال التي جاءت مباشرة، أو عبر ما يُسمى NGOs، لدعم «مسيرة الديمقراطية ومخاض ولادة شرق أوسط جديد»، وإذا استمرتم بالضغط عليه فقد ترتفع الهتافات «الشعب يريد إسقاط النظام المصرفي». وعندها قد تكون 14 آذار من أكبر المتضررين.

ربما قال رياض سلامة هذا وربما لم يقله، ولعلّه سأل السيد ليفي عمّا فعله بخصوص أموال المستثمرين التي يقال إن ميدوف (Madoff) هرب بعضها إلى إسرائيل، وعمّا يفعله مع إسرائيل وتبييض الأموال في ذلك البلد «الصديق» للولايات المتحدة الأميركية. وربما جاءت إجابة السيد ليفي نظرياً على هذا النحو: بصفتي حائزاً «جائزة الخدمة العامة» لسنة 2009 من American Jewish Committee (الهيئة الأميركية اليهودية) ونائب رئيس لـ Democracies (مؤسسة الدفاع عن الديمقراطية)، التي شجعت على غزو العراق، وموظفاً.. التزمّ ما قاله الرئيس أوباما: «علاقتنا مع إسرائيل بالغة القدسية».

ترى هل يجد رياض سلامة في القطاع المصرفي أو السياسي رجلاً واحداً يملك تفاني ليفي وإخلاصه ويعلم: كفانا جشعاً!

\* Stuart Levey مدير مكتب الإرهاب والتجسس المالي الذي أسس بعد 11 أيلول ويعمل وفقاً Patriot Act.

عمليات تجميل فيما ترفض المستشفيات استقبال حالات طوارئ أدت إلى وفاة مرضى.

بعد كل هذا، هل كان ضرورياً دمج المصرف اللبناني - الكندي مع سوسيتيه جنرال اللبناني (SGBL)؟ ماذا لو كان هذا المصرف فعلاً يبيّض أموالاً أو يمولّ حملات انتخابية؟ وماذا لو قرّر ستيوارت ليفي أن يتابع الملاحقة ويسائل SGBL عن المصرف الذي دمج معه، وربما استمر ليفي بجهوده الدامجة؟

إذا كان المصرف يبيّض أموالاً فليعاقب، وفقاً لعدالة الجرم. وإذا كان بريئاً فلندافع عنه. كان بإمكان رياض سلامة (حاكم مصرف لبنان) أن يقول كل ما ذكر أعلاه للسيد ليفي، ويضيف شاكراً له «تحقيق الوحدة الوطنية»، بحيث دُمج مصرف منتهم بأنه يعمل لمصلحة حزب الله مع مصرف منتهم بأنه طرد موظفين صوتوا لقوى 8 آذار، أو التيار الوطني الحر، وساهم في تمويل حملات انتخابية لصلحة 14 آذار في عام 2009. ولعل استمرار السيد ليفي على هذا المنوال يحقق المزيد من «الوحدة الوطنية»، وربما أيضاً «وحدة المسارين»، السوري واللبناني. وبإمكان رياض سلامة أن يضيف أيضاً أن هذا القطاع المصرفي

وإذا بيّض مصرف ما مالاً فعلياً أن نموّله، لأنّه يرفع اسم لبنان عالياً.

وإذا وفر قاض ما غطاءً قانونياً لاختلاسات رؤساء مجالس إدارات مصارف فعلياً أن نرقّي هذا القاضي لأنه «وطني».

مصارف لبنان لا تستطيع أن تستمرّ كما هي من دون:

- تبييض مال «المافيات العالمية»،

والهاريين من الضريبة.

- تبييض مال سارقي القطاع العام من رؤساء ووزراء ونواب ومدبرين أمنيين وموظفين.

- تسليف الحكومات الهادرة والسارقة للمال العام بفوائد مرتفعة.

- نظام ضريبي يعاقب المواطن العادي ويكافئ الرأسمالي.

- انعدام أية رقابة فعلية من لجنة رقابة يعينها القطاع المصرفي والسياسيون المتضامنون معه.

- استمرار تصدير الشباب والشبان اللبنانيين إلى الخارج.

لا يمكن أي باحث جدّي إهمال دور القطاع المصرفي في تكوين نمط حياة ترفيحي، تذبذري، مدمر في لبنان. فلننظر إلى إعلانات المصارف تمويل

## مناسبة

## المياه للمدن: استجابة للتحدي العمراني

لقد حاولت الدولة مواجهة هذا الواقع الصعب المترافق مع مشاكل تلوث المياه السطحية والجوفية نتيجة الصرف الصحي العشوائي. واتخذت إجراءات عدة عاجلة، كإعادة تأهيل مصادر المياه لبيروت (نبع القشقوش) وإعادة تأهيل وإنشاء شبكات جر وتوزيع مياه الشرب، وتوسعة محطة تنقية مياه الشرب في الضبية. إلا أنّ حاجات مدينة بيروت في ازدياد مطرد ولا تخضع لقاعدة إحصائية صريحة، فهي تتطلب مزيداً من المياه لـ3 أسباب: الازدياد الطبيعي للسكان، ازدياد حركة السياحة والأعمال التجارية التي نتج منها تزايد عدد الفنادق، ازدياد الاستهلاك الفردية مع ارتفاع مستوى المعيشة. ولتلبية هذا الطلب المتزايد على المياه، وجب توفير مصادر مياه جديدة، لذا يُعد مشروع جرّ مياه نهر الأولي إلى مدينة بيروت وبناء سد في منطقة بسري لهذه الغاية. كذلك يُعد إنجاز المرحلة الثانية من توسعة تنقية مياه الشرب في ضبية.

(الأخبار)

غير القابلة للإسكان في الاعتبار، وهي الأراضي المرتفعة فوق 1600 متر، فيما الجبال تعلو إلى ما يقرب من 3000 متر. لذلك، بحسب تقرير الجمعية، إن المساحات الأكثر كثافة بالسكان منتشرة على السواحل وعلى جانبي طرق المواصلات بين مدينة بيروت وداخل البلاد. ويقطن في بيروت (الكبرى) نحو مليوني نسمة، وهي كثافة بشرية لا تتناسب مع تقدّم النمو في داخل البلاد. وهذا ينطبق على مدينة طرابلس ومدينة صيدا، ما يفرض السعي إلى إيجاد موارد جديدة باستغلال الأراضي وإقامة التوازن بين المدن والأرياف. فاستمرار المياه للشرب والاستعمالات المنزلية يؤدي إلى النهوض بمناطق عديدة. كذلك إن التوسع في الري الزراعي يؤدي إلى استصلاح الأراضي وإلى زيادة إنتاجها وعائداتها. فضلاً عن أن استعمال مساقط المياه لتوليد الكهرباء يمكن من تعميم الإنارة والقوى المحركة في الأرياف والقرى وتنمية الحرف الصغيرة المهنية المحلية.

سكان المدن في الدول النامية بمعدل 5 ملايين نسمة كل شهر. ومن المقرر أن تقيم الأمم المتحدة احتفالاً رسمياً لإحياء المناسبة في أفريقيا الجنوبية، في كيب تاون، يوم 22 آذار الجاري، أما في لبنان، فتتظم جمعية أصدقاء إبراهيم عبد العال بالتعاون مع لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا) والمعهد الاتحادي للعلوم الجغرافية والموارد الطبيعية في ألمانيا (BGR) احتفالاً في مقر الإسكوا يضم مسؤولين وخبراء لمناقشة هذا التحدي وإيجاد حلول ملائمة لإدارة المياه والصرف الصحي.

وقد أعدت الجمعية تقريراً موجزاً في المناسبة، سلطت فيه الضوء على بعض الإشارات والمعطيات المتعلقة بتحدي توفير المياه في لبنان، إذ يقدر عدد المقيمين اليوم بنحو أربعة ملايين نسمة، وهم يعيشون على رقعة تتجاوز قليلاً 10 آلاف كيلومتر مربع، ويتزايد السكان بنسبة 25 ألف نسمة سنوياً. ولفهم معنى هذه الأرقام، يجب أخذ امتداد المناطق

تتواصل الاستعدادات للاحتفال باليوم العالمي للمياه، وقد اختارت الأمم المتحدة عنواناً له في هذه السنة هو: «المياه من أجل المدن: لمواجهة التحدي المدني». فحسب إحصاءات اليونسكو، يقطن نصف سكان الكرة الأرضية في المدن، وبحلول عقدين من اليوم سيقطن 5 مليارات نسمة في المدن، ما يمثل 60% من سكان العالم. وحسب اليونسكو أيضاً، يزداد عدد

## أولوية مفقودة

تتطلب مواجهة تحدي المياه تمويلًا من الدولة لإنجاز المشاريع المستقبلية، إلا أنه، حتى اليوم، لم تعط الأولوية لهذه المشاريع. كذلك فإنه لم تعط الأهمية الكافية لتسهيل مهمات مؤسسات المياه، إذ لا تزال هذه المؤسسات تشكو من الهدر في الشبكات، هذا في حال وجودها، ومن فقدان العنصر البشري المتخصص، وضعف قدراتها المالية وإيجاد قواعد لوضع تعريفة عادلة لخدمات المياه والصرف الصحي التي توفرها للمواطنين.



## قطاعات

مصارف

صناعة

## لماذا ترفض المصارف الاكتتاب في السندات؟

7,9%». وبذلك، ستحصل المصارف «على فوائد أعلى على توظيفات تستحق الآن»، لا بل يكون سلامة قد قدم للمصارف خيارات إضافية، راضياً لما تمارسه من ضغوط، إذ أوضح أن «العملية يمكن أن تحصل، إما نقداً، وإما بالاستبدال، ومهما تكن أجال استحقات شهادات الإيداع التي يريد المصرف استبدالها. كذلك فإن الاستبدال سيكون على قاعدة السعر الأساسي، لا على أساس منحني المردود».

وبرى سلامة أن «أي عمليات تمويل للدولة من المصارف يجب أن تحصل عبر إصدار شهادات إيداع بالدولار، من دون خفض احتياطاته بالعملة الصعبة. فشهادات الإيداع بالليرة تستبدل فقط بسندات بالليرة، والشهادات بالدولار مقابل شراء مصرف لبنان سندات على الدولة»، ولا سيما أن مصرف لبنان «عند الضرورة أخذ سندات خزينة وشهادات إيداع مقابل أوراق مالية بالدولار».

(الأخبار)

عرض حاكم مصرف لبنان رياض سلامة على المصارف استبدال شهادات إيداع كانت قد اكتتبت بها، بسندات خزينة بالليرة، كحل للمعالجة موقف بعض المصارف وعزوفها عن الاكتتاب بسندات خزينة بالليرة، فيما تراجع رصيد حساب الخزينة لدى مصرف لبنان تدريجاً.

باتي كلام سلامة ملحقاً إلى ضغط تمارسه بعض المصارف في سياق سياسي، وبدافع من رغبتها في الحصول على مكاسب إضافية على حساب الخزينة اللبنانية. فلماذا ترفض هذه المصارف أن تستثمر في سندات الخزينة حالياً ما دام السوق لم يستوعب السيولة الفائضة المتراكمة في المصارف؟

على أي حال، يقول سلامة، في لقاء مع جمعية المصارف في 11 آذار، إن عملية الاستبدال المقترحة «لا تحدث تغييراً في دفاتر المصارف، ولا سيما أنها تحصل بالشروط نفسها لناحية الأجل والمردود، فتستبدل شهادات الإيداع التي تستحق أجالها بعد 7 سنوات بسندات 7 سنوات وبفائدة

## استغلال شهادات «أيزو» في التسويق

يكون كل ما هو مستعمل في المصانع لإنتاج سلعة ما من نوع «ستانلس ستيل» ليحصل على شهادة، لافتاً إلى أن كلفة «أيزو» لسلامة الغذاء تعد مرتفعة، لكنها تمنح المصنع فرصة أكبر للتصدير إلى الخارج.

إلا أن المناقشات كشفت وجود فوضى في هذا الأمر يستغلها التجار لتسويق هذه المنتجات، فقد أوضحت المديرية العاملة لمؤسسة المقاييس والمواصفات اللبنانية (ليبنور) بالتكليف لنا درغام، أن المجلس الوطني للاعتماد هو الذي يفترض أن يحدّد المعايير للشركات التي تصدر الشهادات المذكورة، والتصنيفات وكيفية منحها، ومدى كون الشركات مؤهلة لتمنح مثل هذه الشهادات، لكن المجلس لم يفعل بعد منذ أكثر من سنوات.

وشدّد درغام على أهمية وضع مواصفات للمنتوجات، وأهمية مشاركة المستهلك في تحديد هذه المواصفات.

(الأخبار)

في اليوم العالمي للمستهلك، تبين أن شهادات «أيزو» سلعة تباعها شركات محلية وعالمية لمنتجات الصناعات الغذائية الذين يستغلونها بهدف تسويق منتجاتهم، إذ إنها تمنح الأفضلية للبعض على حساب الآخرين من دون أي تأكيدات بشأن مدى سلامة الغذاء الذي ينتجه الحاصلون على مثل هذه الشهادات.

كشفت المناقشات التي جرت في المؤتمر الذي أقيم أمس في كلية الزراعة في الجامعة الأميركية بمناسبة اليوم العالمي للمستهلك وجود مصانع تستغل هذه الشهادات لتسويق منتجاتها، علماً بأن بعض شهادات «أيزو» التي يحصلون عليها، هي عبارة عن شهادات إدارية ولا تتعلق بسلامة الغذاء بالضرورة، فمن يسمح لهذه الشركات بأن تعطي شهادات؟

عندها، أوضح رئيس نقابة أصحاب الصناعات الغذائية جورج نصرأوي، أن المعايير المعترف بها عالمياً تقتصر على بعض الشركات التي تمنح الشهادات، فعلى سبيل المثال يجب أن

## تقرير

يرفض المدير العام للاستثمار والصيانة في وزارة الاتصالات، المدير العام لهيئة «أوجيرو»، عبد المنعم يوسف تنفيذ قرار مدّ شركات الإنترنت بالساعات التي تطلبها. تعنت تتراوح تداعياته بين انقطاع الإنترنت والمخاطر الأمنية وعدم القدرة على بيع اشتراكات جديدة

## خطر عبد المنعم يوسف على الإنترنت

في هذا الوقت يغرق اللبنانيون أكثر في مؤشرات الإنترنت السيئة عوضاً عن التقدم، فاختراق الإنترنت لا يزال دون 24%، وفقاً لأرقام «اتحاد الاتصالات العالمي» في عام 2010.

وعرقله نمو هذا القطاع تنعكس على الأفراد والشركات والدولة وعلى المؤشرات الاقتصادية الكلية. فعدم إتاحة الساعات اللازمة لتوفير الاتصالات المناسبة يعني تأخيراً إضافياً في تحسين المؤشرات على صعيد تقنية «الحزمة العريضة» (وهو مشروع ستنجز بنيتها التحتية على نحو كامل في الصيف الماضي). فوفقاً لتقديرات البنك الدولي، كل زيادة بنسبة 10% في اختراق الاتصال في الإنترنت عبر «الحزمة العريضة» ستؤدي إلى رفع للنمو الاقتصادي بنسبة 1,3%.

لكن يبدو أن عبد المنعم يوسف لا يريد لهذا الإنجاز أن يحدث، وهو أساساً أظهر في أكثر من مناسبة سابقاً أنه غير مؤهل، أو حتى غير جدير بموقع إداري في قطاع كهذا يحتاج إلى تطوير مستمر وإلى تصفية من الشوائب نظراً للمشاكل المختلفة التي يُمكن أن تطرأ عليه. وهنا تُمكن الإشارة إلى مشروع الـ«DSL» الذي اتضح أنه فشل فشلاً ذريعاً بكل المعايير.

الشركات الآن بدأت تتنن من التأخير الحاصل في توفير ساعاتها، وقريباً سينتقل الإحساس إلى المواطنين أنفسهم. وقد يحصل الأمر مع أي مستهلك مباشرة، فإذا أراد أن يشترك بالإنترنت واصطدم بحائط عدم وجود ساعات، وبالتالي عدم وجود اشتراكات متاحة، فالجواب يكمن في الفساد المهيمن على «أوجيرو».. وهو فساد قوي لا يترك لهذا المستهلك سوى تمنّي أن تنتهي الممارسات المريبة لكي ينعم بالإنترنت في اليوم التالي. يُشار إلى أن مشكلة شركات الإنترنت ليست فقط مع عبد المنعم يوسف، بل تتعلق بعقل ريعي حكم القطاع طوال السنوات الماضية التي نشط فيها. فتلك الشركات تسدّد كلفة شهرية تبلغ 2700 دولار للاشتراك بخط الـ«E1»، وهي كلفة مرتفعة بنوي وزير الاتصالات، شربل نحاس، تعديلها في مرسوم يُفترض أن يبيحه مجلس الوزراء الجديد. وبحسب المعلومات المتوفرة ستندني الكلفة إلى 600 دولار فقط، أي بنسبة 350%، على أمل أن يلمس المستهلكون هذا التحسن مباشرة.



عبد المنعم يوسف (مروان بو حيدر)

استهلاكه وبالتالي تموت من العطش». والحقيقة هي أن مشاريع تطوير قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات انطلقت منذ فترة على صعيد «الحزمة العريضة» (Broadband) والجبل الثالث (3G)، والمشروع الأول يحتاج إلى ساعات كبيرة لتغطي النقص الكبير الذي راكمته سنوات الإهمال. ولهذا كان الإسراع في وصل الشبكة اللبنانية بكابل الـ«IMEWE» الدولي الذي سيرفع سعة الاتصال على شبكة الإنترنت إلى 3,8 ملايين ميغابايت في الثانية (3,8 million MB/s). وبحسب عبد المنعم يوسف نفسه فإن هذا المشروع هو «مشروع تاريخي، لا نشهد استثمارات مشابهة له دورياً».

لكن هل تستفيد الشركات (والمستهلكون) الآن من هذه المسألة؟ من الواضح أن الجواب هو كلا، مع تعنت يوسف في تنفيذ منح الساعات المقررة لأسباب يصعب جداً عليه تبريرها.

عند عبد المنعم يوسف الذي يؤخّر تنفيذ قرار منح تلك الساعات، لبيد الأمر وكأن المشكلة هي في وزارة الاتصالات. فالقضية هي أن الساعات موجودة وبوفرة حتى، لكن يصر إلى حبسها وعدم إفادة المواطنين منها. ووفقاً لأحد الخبراء، فإن الوضع هو كأننا «لديك مخزون مياه في منزل يكفيك عاماً كاملاً لكنك لا تستطيع الإدارية».

وتزوّد مؤسسات ومواقع حساسة بخدمة الإنترنت. من جهة ثانية، أشار المدير التنفيذي لشركة «GDS» جيب طريبي، في حديث لـ«الأخبار»، إلى أن التوقيع على تخصيص وزارة الاتصالات ساعات للشركات التي تطلبها حدث منذ فترة «ورغم ذلك لا تزال هناك تعقيدات على صعيد المعاملات الإدارية».

ويُشير خبراء مطلعون على أوضاع القطاع بشقيه العام والخاص إلى أن عملية شراء الساعات لتشغيل خطوط الـ«E1» (وهي وصلات للخارج وبين المحطات المحلية) زادت صعوبة في الفترة الأخيرة وأضحت الشركات تعاني تأخيراً مزمناً غير مبرر بأي حال نظراً لوجود القرار ووجود الكميات المطلوبة، والآن أصبح الأمر أسوأ لأنه يُهدّد على نحو مباشر إمكان تزويد المواطنين باشتراكات جديدة. ويوضح الخبراء أن المشكلة تحديداً هي

الوضع هو كأننا لدينا مخزون مياه في منزل يكفيك عاماً كاملاً لكنك لا تستطيع استهلاكه

### حسنة شقراني

تحتاج الشركات المزودة للإنترنت في لبنان إلى ساعات شهرية (كميات «إنترنت») إذا صحّ التعبير) تحصل عليها من وزارة الاتصالات بموجب عقود بأسعار محددة. ويوقع الوزير المختص على هذه العقود التي تنفذها الذراع التنفيذية للوزارة: أوجيرو.

لكن ما يحصل في الفترة الأخيرة يخالف المنطق على نحو غريب ومريب. فرغم أن الوزير شربل نحاس وقع في كانون الأول الماضي على قرار في هذا الصدد، يرفض رئيس مجلس الإدارة - المدير العام لـ«أوجيرو»، عبد المنعم يوسف التنفيذ! أمام هذا الوضع، تجد الشركات الخاصة نفسها في حال من النقص، ويؤثر ذلك جدياً على القطاع، حيث تلك الشركات لا تستطيع الآن منح اشتراكات جديدة. كذلك يؤثر الوضع على الإحداثيات الأمنية في القطاع.

وبحسب المدير التنفيذي لشركة «IDM»، مارون شماس، «وقع وزير الاتصالات على العقد في شهر كانون الأول من العام الماضي وسدّدت الشركات التزاماتها المالية على هذا الصعيد، لكنها حتى الآن لم تنفذ». ويوضح أن الوزير وقع على الساعات الإضافية وأعدّ القرار ليكون جاهزاً مباشرة للتنفيذ.

ويُعرب شماس عن استغرابه من التأخير الذي يحصل «نظراً إلى أن هناك طلباً في السوق»، ويراه فإن خطراً أساسياً يتولد من ممارسات كهذه هو عودة الشركات غير المقونة، التي نمت كالفطر بسبب غياب الرقابة، لتقديم خدماتها «وتعود وتنمو من جديد شمالاً ويميناً».

وتنقسم المخاطر هنا إلى مجموعتين بحسب إيضاحات مارون شماس: أولاً، تؤدي عودة عمل تلك الشركات في القطاع إلى نقص في الإيرادات الرسمية حيث تُعدّ إيرادات خدماتها مكتومة (أي غير مرصودة رسمياً)، ثانياً، تولد من عمل الشركات المكتومة أنواع مختلفة من الالتفافات على المسائل الأمنية، حيث تستخدم لتقديم خدمة الإنترنت إلى المشتركين مجموعة من «عرض النطاق الترددي» (Bandwidths)، أي موجات نقل المعلومات، غير مراقبة من الدولة. وهنا يُمكن استذكار مثال «محطة الباروك» التي كانت محطة خاصة لتزويد الإنترنت وتبين أنها مرتبطة بإسرائيل

### باختصار

21,7% عن بداية عام 2008. وسجلت المطاعم والفنادق ارتفاعاً قدره 0,2% خلال شهر كانون الأول وارتفاعاً بنسبة 38% منذ بداية عام 2008.

#### إجراءات تحمي قطاع الزراعة

تحدّثت عنها جمعية المزارعين اللبنانيين التي أشارت في بيان أمس إلى أن «المرحلة المقبلة ستكون مفصلية بالنسبة إلى مستقبل القطاع الزراعي في لبنان لتوفير الغذاء للبنانيين». ودعت إلى «ضرورة التزام أي وزير جديد للزراعة بالسير في مشاريع البنى التحتية التي تنظم القطاع وتحميه وتخفف مخاطره، عبر إنشاء غرف مستقلة للزراعة تدير السجل الزراعي، الصندوق الوطني للضمان الزراعي للحماية من الكوارث، المصرف الوطني للإنتاج الزراعي وتوفير الحماية الجمركية وغير الجمركية لكل المنتجات التي يُنتج مثلها في لبنان».

وأكدت أهمية تنفيذ مشروع اللطاني «قناة الـ800» وكل السدود المخطط لها التي يجب أن تكون منشورة في المناطق، فهي تتيح زيادة المساحات المروية في لبنان بنسبة 70%، أي بزيادة 60% من حصّة الزراعة في الدخل القومي، وبالتالي خلق نحو 40 ألف فرصة عمل جديدة في لبنان. (الأخبار، وطنية)

#### 4,6% معدل التضخم في كانون الأول الماضي

وفقاً للبيانات التي وزعتها إدارة الإحصاء المركزي في رئاسة مجلس الوزراء أمس، وأظهر جدول مؤشر أسعار الاستهلاك للسلع والخدمات المستهلكة لشهر كانون الأول 2010 أن مستوى تضخم الأسعار سجل بين شهري كانون الأول وتشرين الثاني الماضيين ارتفاعاً بنسبة 0,5%، فيما سجل مستوى التضخم بين شهري كانون الأول 2010 وكانون الأول 2009 ارتفاعاً قدره 4,6%.

وارتفعت أسعار المواد الغذائية والمشروبات غير الروحية خلال هذا الشهر 1,1%، فيما سجلت أسعار المشروبات الروحية والتبغ والتبناك ثباتاً. أما الألبسة والأحذية فسجلت ارتفاعاً قدره 0,9%. وارتفعت أسعار الماء والكهرباء والمحروقات بنسبة 1,7% خلال هذا الشهر وبنسبة 6,4% منذ بداية عام 2008، فيما ارتفعت أسعار الاثاث والتجهيزات المنزلية والصيانة المستمرة للمنزل بنسبة 8,3% منذ بداية عام 2008. وفي الصحة سجل مستوى الأسعار انخفاضاً بنسبة 1%، أمّا النقل فقد ارتفع بنسبة 0,9% خلال هذا الشهر وبنسبة 24,6% منذ بداية عام 2008، فيما ثبتت أسعار الاتصالات.

وارتفعت أسعار الاستجمام والتسليّة والثقافة 0,2%، وثبتت في التعليم خلال هذا الشهر لكنها ارتفعت بنسبة

التابعة لها تنشط في نزح التعديلات عن الشبكة الكهربائية العامة وقمع المخالفات على جميع الأراضي اللبنانية. وقد حُرر خلال شهر شباط 2011 محاضر ضبط بـ1140 مخالفة موزعة على النحو الآتي: 393 ضبطاً في منطقة بيروت وضواحيها، و130 ضبطاً في منطقة جبل لبنان وضواحيها، و295 ضبطاً في منطقة الشمال، و274 ضبطاً في منطقة الجنوب، و48 ضبطاً في البقاع.

#### اعتصام لجباة العدادات في قاديشا اليوم

فقد أعلن رئيس نقابة جباة العدادات وقراء الإكراء خالد الرفاعي (الصورة)، في مؤتمر صحافي في طرابلس أمس، أن النقابة ستنفذ اعتصاماً أمام مقر شركة كهرباء قاديشا، احتجاجاً على عدم إدراج الجباة في لوائح الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي. وقال إن «الدعوى التي رفعتها النقابة على إدارة الشركة في محكمة مجلس العمل التحكيمي في طرابلس لم يبت فيها نظراً للتطورات السياسية واستقالة الحكومة»، أملاً أن يصدر الحكم سريعاً، وأن تتجاوب الشركة مع المطالب المحقة للعمال، وإلا فالاتجاه إلى تحركات تصعيدية يكفلها الدستور اللبناني».



#### انتخابات نقابة العمال الزراعيين الشهر المقبل

فقد أعلن مجلس إدارة الصندوق التعاوني لنقابة العمال الزراعيين في لبنان عن جمعية عمومية لإجراء انتخابات مجلس إدارة جديد، في التاسعة صباح الأحد 3 نيسان المقبل، في مركز النقابة في صيدا. وفي حال عدم اكتمال النصاب تجري الانتخابات في 10/4/2011 بمن حضر.

#### التميز لوزارة السياحة في معرض «Emitt» 2011

فقد حازت وزارة السياحة اللبنانية جائزة «الجناح الأكثر تميزاً» في المعرض الذي أقيم في إسطنبول في شباط الماضي. وأعطيت هذه الجائزة على الجناح المميز لجهة الهندسة والديكور وعدد الفاعليات المشاركة من القطاع الخاص اللبناني وعدد الزوار الذين زاروا الجناح خلال فترة المعرض. وشارك لبنان أخيراً في معارض سياحية أقيمت في لندن ومريد وبرلين وموسكو ودبي.

#### 1140 ضبط كهرباء في شباط الماضي

فقد أعلنت مؤسسة كهرباء لبنان أمس، أن فرق الملاحظة

## بلديات

لا تطمع بلدية صور بالكثير، إذ يكتفي رئيسها حسن دبوق بالإعلان عن استمرار العمل في المشاريع المقررة سلفاً من البلدية السابقة، وأهمها إنجاز مشروع الإرث الثقافي الذي يندرج ضمنه العديد من المشاريع ذات الأولوية بالنسبة إلى مدينة مدرجة على لائحة التراث العالمي

## المقابلة

## حسن دبوق

شخصي. وبعد إنجاز المرحلة الثانية من الإرث الثقافي وإنجاز مشروع تأهيل ميناء الصيادين، سننتقل إلى ورشة أشغال جديدة متعلقة بمشروع بناء محطة تكرير المياه المنتدلة في البقبوق شمالي صور، والتي أنجز جزء كبير من شبكاتنا داخل المدينة.

■ البلدية السابقة قامت بإجراءات عدة لحل أزمة السير في المدينة. لكن الزحمة لم تنته. فما هي حلولكم؟

- بالفعل، فقد استحدثنا سابقاً عدداً من مواقف السيارات عند مدخل المدينة الشمالي في أكثر الشوارع اكتظاظاً، شارعي المصارف وساحة البوابة ومدخل السوق القديم. لكن ذلك لم يكن كافياً، فيما نحن ضد تحويل صور إلى موقف كبير للسيارات. أما الحل، فهو أولاً يتعلق بثقافة المواطنين. يستطيع المرء أن ينجح جولته في المدينة من أولها إلى آخرها مشياً على الأقدام في دقائق، لكننا نجد مثلاً أصحاب المحال يتوجهون بسياراتهم إلى أعمالهم، يركنونها أمام المحل إلى جانب آلية أخرى تابعة له ويخصص مساحات أخرى للسيارات الزبائن. وعليه، فهو يشغل أكثر من عشرة أمتار أمام واجهة محله التي لا تتجاوز مساحتها أربعة أمتار. لا بل إن هناك مواطنين يركنون سياراتهم في الشوارع الرئيسية لساعات طويلة، إلى حين انتهاء دوام عملهم الذي يكون أحياناً خارج صور. لذا المطلوب هو تعاون الجميع منعاً للاختناق والموت الاقتصادي الذي قد يصيب المدينة التي تقل قدرتها الاستيعابية عن حجم السيارات التي تدخلها يومياً والتي ستتضاعف بعد فترة. وما على المواطن فعلة، أن يترك سيارته أمام منزله ويقصد مكان عمله أو حاجته إذا كان قريباً، مشياً على الأقدام. ومن هنا، عملنا على تعريض الأرصفة لتشجيع المشاة وتحويل السير باتجاه واحد، كجزء من مخطط الإرث الثقافي.

■ مقرّ بلديتكم هو طبقة واحدة بمكاتب قليلة وبيجار سنوي كبير، أين أصبح مشروع بناء مبنى بلدي للمدينة والذي أثار جدلاً كبيراً؟

- في العهد السابق، اخترنا قطعة أرض تقع عند أحد أطراف الحديقة العامة ووضعنا مخططاً إنشائياً. لكن ما حصل هو أننا كنا لا نزال ننتظر موافقة وزارة المال على تخصيص قطعة الأرض هذه التي تملكها. وسوف نعاود إرسال الطلب بعد تأليف الحكومة المرتقبة لمتابعتها مع الوزير المكلف. أما بخصوص الجدل الذي ترافق مع الإعلان عن المشروع، فكان سببه أن المبنى سيقطع جزءاً من الحديقة من جهة، وسيبعد البلدية عن قلب المدينة، علماً بأننا غير قادرين على البناء في قلب المدينة في ظل ارتفاع أسعار العقارات. فضلاً عن أن وجودها في أحد الشوارع الرئيسية يزيد من زحمة السير.

■ هل تخطّون للمساهمة في تطوير السياحة في صور المدرجة على لائحة التراث العالمي؟

- «الإرث الثقافي» سيطور المدينة
- ندعو المواطنين إلى التحمّل
- الاستجابة الأمنية لم تكن كافية



يوضح حسن دبوق أن بلدية صور لا تتحمّل مسؤولية الجدل الذي يثيره مشروع الإرث الثقافي بين المواطنين، بل الجهات الممولة. ويقول «عقدنا جلسات نقاش عدة مع عدد من أصحاب المحال في السوق الشعبي وتوصلنا إلى حلول معهم، بعد شرح مفاهيم المشروع وإشعارهم بأن الأمر يعينهم ويدّر عليهم فوائد اقتصادية».

وحسب بل في بلداتها أيضاً، بما أنها مركز القضاء وتعتمد اعتماداً رئيسياً على أبناء البلدات في حركتها. المخطط الشامل تنفذه وتموّل أطراف دولية بالتعاون مع جمعية إنماء القدرات في الريف، علماً بأن صور كانت من أوائل المدن التي تخطّطت استراتيجياً منذ أوائل الستينيات.

■ هناك حالة تأفّف دائمة من فوضى الأشغال والحفريات المنتشرة في شوارع المدينة في وقت واحد؟

- بالفعل، فإن الأشغال تنتزع في شوارع عدة من المدينة وتسبب زحمة سير وإزعاجاً أحياناً لبعض أصحاب المحال والمنازل التي تحاذيها. نحن نفهم الانزعاج لأن هناك ثلاثة مشاريع ضخمة تنفذ حالياً في وقت واحد، هي: تغيير تخطيط الشوارع الداخلية، تأهيل ميناء الصيادين وتطوير السنسول وتأهيل السوق الشعبي في ساحة البوابة، وكلها تندرج في إطار مشروع الإرث الثقافي. نحن ندعو المواطنين إلى التحمّل ريثما تنجز الأشغال ونحصل على مدينة متطورة ومريحة. وبالنسبة إلى التخطيط، فإن كل المشاريع تنفذ وفق خطة منظمة، مع دراسة كل مرحلة مع ما سبقها وما يليها. فنحن لا يمكننا أن ننجز مثلاً ساحة البوابة كجزء من مشروع الإرث الثقافي ثم نحولها بعد فترة إلى ممر أو موقف للشاحنات التي توصل المواد اللازمة لإنجاز مشروع تأهيل ميناء الصيادين، وأخرّب ما قمنا به سابقاً.

■ هل تأمل إنجاز هذه المشاريع في عهدك، وخصوصاً أنك شهدت على تخطيطها وانطلاقها في عهد البلدية السابقة؟

- نحن نسعى إلى ذلك من باب تحسين المدينة، لا بدافع

في الشكل، تغيّرت بلدية صور على الكثيرين. فباب المكتب المربع الذي كان يقابل الباب الرئيسي، لم يعد مفتوحاً دائماً خلال الدوام الرئيسي. أغلق، ونقلت محتوياته التي كانت تشغل مكتب الرئيس إلى غرفة داخلية. وعليه، لم يعد ممكناً لأيّ كان الدخول في أي وقت لمقابلة الرئيس الجديد حسن دبوق لعرض شكواه أو طلب خدمة أو مراجعة. ويبرز المعنويون ذلك بالقول إنه نوع من التنظيم وتوزيع الأدوار بين أعضاء البلدية كافة.

مع ذلك، فإن دبوق المنظم في «حركة أمل» منذ صباه، موجود دائماً هنا وهناك في البلدية وفي اتحاد البلديات وفي جولات ميدانية اجتماعية وتفقدية للأشغال الجارية في كل صوب من المدينة، ما يضطره إلى التزام متابعة شؤون البلدية وإهمال عمله الخاص مهندساً.

وحيث يتعد «الرئيس» أحياناً عن الناس، يطغى حضور «معاونيه» الذي يجده البعض مزاحماً له. إلا أنه لا يتقبل هذا التحليل، ويؤكد أنه نتيجة طبيعية لعمل جماعي، وخصوصاً مع تفعيل دور الأعضاء الأحد والعشرين من خلال اللجان التي تتمتع بسلطة بت المشاريع والاقتراحات قبل عرضها على المجلس لإقرارها بموافقتهم. وهنا يؤكد دور حزب الله في القرار، من خلال رئاسة أعضائه للجان هامة، نافياً بذلك ما يشاع عن «دور تعطيلي» للبلدية التي تهيمن عليها «أمل» منذ عام 1998.

أما في مضمون التغييرات، فقد رفعت البلدية ضمناً شعار الإصلاح والتنظيم في إشارة إلى سلوك مزمن من «الفوضى والفساد اللذين كانا سائدين سابقاً»، بحسب البعض. شعار لا ينطلي على الجميع «طالما أن الجهة السياسية ذاتها لا تزال تؤثر في قرار البلدية الحالية كما سابقاتها» يقول البعض الآخر. فماذا يقول دبوق، وما هي المشاريع التي سينجزها؟ نبدأ الأسئلة من المشاريع التي كانت مدرجة على جدول أعمال البلدية السابقة.

■ كمهندس وعضو لجنة تصميم وتخطيط في البلدية السابقة، هل تسعى إلى إنجاز مخطط توجيهي للمدينة في عهدك؟

- طبعاً، هذا أمر بوشر بتنفيذه، لا في مدينة صور

## تقرير

## اجتماعات مفتوحة لحل مشكلة نفايات صيدا

خالد الضريب

اتفق وزير الداخلية والبلديات زياد بارود مع وفد من اتحاد بلديات صيدا - الزهراني على إبقاء الاجتماعات مفتوحة للتوصل إلى حل لتشغيل معمل النفايات في صيدا، وللمشاكل التي يعانيتها الاتحاد في مكبّ النفايات الذي لم يعد يستوعب النفايات التي ترد إليه من بلديات الاتحاد والقرى.

وستتولى الاتحاد المتابعة على الأرض ومع المعنيين، ويرفع تقريراً شاملاً إلى الوزير لمعالجته وفق أصول قانون البلديات، وما هو معمول به في مناطق واتحادات عدة أخرى من لبنان، والتنسيق عند الضرورة مع وزارة البيئة، وفق ما جاء في بيان وزعه المكتب الإعلامي للوزارة.

ويأتي هذا الاجتماع بعد تراكم النفايات في القرى المحيطة بصيدا، على خلفية توقف مكبّ صيدا عن استقبال نفايات البلدات المحيطة

بالمدينة في انتظار تشغيل المعمل الذي يفترض مساهمة مالية. الأمر الذي دفع البلديات المتضررة إلى اللجوء إلى وزارة الداخلية والبلديات لطلب المساعدة، وتغطية تكاليف معالجة نفايات هذه البلديات من حصتها من الصندوق البلدي المستقل، أي بحسب ما قيمته 40% من مستحقات كل بلدية في الاتحاد، من حصة هذه بلديات اتحاد صيدا - الزهراني في الصندوق البلدي، على أن تتوافر الشروط المطلوبة لجهة تأمين كمية النفايات اليومية ومقدارها 350 طناً.

وكان رئيس بلدية صيدا محمد السعودي قد تحدّث في لقاء أهلي «عن محاولات بلديات مجاورة الضغط على بلدية صيدا لتثنيها عن قرار إقفال المكب، من خلال عدم رفع النفايات من المستوعبات المنتشرة في شوارع وأحياء هذه البلدات كي تتراكم بوجه الأهالي، أو التهديد بالتخلص من النفايات عبر إلقائها في نهر الأولي. إن قرار البلدية

بإقفال مكب نفايات صيدا هو قرار بلدي بحت، وليس سياسياً، وسببه عدم إمكانية استيعاب المزيد من النفايات».

لكن «تسييس» أزمة النفايات الذي ينفبه السعودي، يؤكد مسؤول الملف البلدي في التنظيم الشعبي محمد كرجية لـ «الأخبار»، إذ يقول: «إن بلدية صيدا، ومعها تيار المستقبل، أرادت مذبذبة كارثة بيئية وتطبيقها، فلجأ إلى التورية على كذبة كبيرة لإزالة المكب. أين الوعد الانتخابي لـ (الرئيس) فؤاد السنيورة وأين مكرمة العشرين مليون دولار السعودية لإزالة المكب التي تحدث عنها في حملته الانتخابية قبل عامين؟ وأين الوعود الانتخابية للبلدية الراهنة بإزالة المكب؟ لقد حولوا الأمر إلى موضوع معمل الفرز الذي يبقى عدم تشغيله لغزاً».

من جهة ثانية، أصدرت «بلدية الطل» في صيدا بياناً تساءلت فيه عن «الوعود المتكررة» التي أطلقتها بلدية صيدا من أجل إزالة جبل النفايات من

دون أن «يلمس المواطنون أي نتيجة إيجابية». وطرح البيان عدداً من الأسئلة، منها: لماذا لم يبدأ العمل بإزالة مكب النفايات؟ أين الأموال التي قال (الرئيس) فؤاد السنيورة إنه قد حصل عليها من السعودية لمعالجة المكب؟ وأين المبالغ التي كانت الدولة قد خصصتها لهذه الغاية؟ ما هو مصير معمل المعالجة الذي كان يفترض به أن يبدأ باستقبال النفايات قبل سنوات عديدة؟ ولماذا ارتفعت كلفة إنشائه من خمسة ملايين دولار إلى أربعين مليوناً؟ وهل تتحول صيدا في حال تشغيل المعمل إلى مركز لاستقبال كميات هائلة من نفايات لبنان تصل إلى خمسة أو عشرة أضعاف ما تنتجه من نفايات؟ ورأى البيان أن «الجواب الوحيد الذي تفتقت عنه عبقرية المجلس البلدي هو ترك النفايات في الشوارع والمساحات في جميع الأحياء المحيطة بمركز المدينة».

## خطر الأوبئة



يعيش أهالي القرى المحيطة بصيدا معاناة حقيقية منذ أشهر، مع تراكم النفايات في الشوارع وبين البيوت وفشل محاولات عمال البلديات في الحد منها، من خلال رمي النفايات بالكس للحد من انتشار الأوبئة. ذلك أن النفايات تتكاثر، وبعضها خطر كما هي حال النفايات الطبية في بلدة الهلالية، التي يوجد فيها مستشفيان. الأمر ينسحب على جزين، التي تكوّمت النفايات في عدد من بلداتها. ويرجّح أن يكون السبب «تهريب» المتعهد سابقاً النفايات إلى مكب صيدا من دون علم بلديتها، وهذا ما بات متعذراً رانها مع قيام الأخيرة بتحديد البلدات التي يحق لها رمي النفايات في المكب، وهي صيدا وعين الحلوة والمية ومية.

## أخبار

## افرام: اللامركزية رادع

## للفساد

أصل رئيس بلدية جونبة أنطون افرام أن «تتحقق اللامركزية الإدارية سريعاً لأنها تسهّل العمل البلدي، كما أن اللامركزية الإدارية رادع للفساد والرشوة، وهي من أهم أسس دولة المؤسسات المستندة إلى الشفافية والمساءلة والمحاسبة والمراقبة قبل التنفيذ لا بعده». كذلك طالب بأن تعطى البلديات الحق في جني قسم من ضرائب الـ TVA العائدة الى الدولة من الحركة التجارية ضمن مدينتها، «لأن هذا المردود يعزّز مدخول البلدية، ويسمح لها بتنفيذ مشاريع لتنشيط الحركة التجارية في المدينة، كما هو معتمد في الولايات المتحدة الأميركية وعدة دول أوروبية».



ورأى أن «النظام الحكومي في لبنان، القائم على المركزية الإدارية يمثل عائقاً كبيراً أمام أداء البلديات من جهة السرعة والسهولة في تنفيذ المشاريع، لأن صلاحيات الرئيس والمجلس البلدي محدودة ولا يمكن تنفيذ أي مشروع أو قرار من دون الرجوع الى البلدية وموافقة القائمقام والمحافظ ووزير الداخلية والبلديات»، مشيراً إلى أنه «لا مبرر لتقييد صلاحيات المجلس البلدي بالسلطة المركزية، وخاصة أن انتخابه قد جرى من قبل الشعب». افرام كان يتحدث أمام وفد من نقابة المحامين الأميركيين برئاسة سالي سورترز، في إطار الزيارة الأكاديمية التي يقوم بها الوفد الى لبنان والأردن للتعرف إلى الأنظمة القضائية، وسبل التعاون ما بين نقابة المحامين والمؤسسات التي زاروها ونادي الليونز في كسروان.

## خريطة سياحية للمتن

## الأعلى

أكد رئيس اتحاد بلديات المتن الأعلى كريم سركيس أن «الاتحاد يضع الموضوع السياحي في أعلى سلم اهتماماته ونعمل جميعاً لتحقيق قفزة نوعية لتنفيذ مشاريع تتناسب مع رغباتنا وتطلعاتنا لنستفيد من القدرات الطبيعية التي أنعم الله بها على هذه المنطقة من مساحات خضراء ومعالم طبيعية مميزة»، لكنّ لفت إلى أن «التعاظم مع السياحة يستوجب التزامات وقدرات وإمكانات تفوق قدراتنا المتواضعة حالياً»، كما أكد أن «على رؤساء البلديات والفاعليات في المنطقة أن يكونوا سباقيين إلى استثمار الخارطة الطبيعية التاريخية الغنية بحضاراتها المتعاقبة التي تجمع ما بين الآثار البيزنطية والرومانية والعثمانية ومعالم دينية ومغاور وغيرها من المقومات السياحية، التي يجب أن نبرزها للعلن عبر تحسينها لتكون معالم سياحية جذابة، ومن ثم الترويج لها لتكون عاملاً اقتصادياً منتجاً للمنطقة». كلام سركيس جاء خلال لقاء نظمه الاتحاد، بالتعاون مع جمعية «بيوند بيروت» المدعومة من الوكالة الأميركية للتنمية USAID، وقد نوقش موضوع «تطوير منطقة المتن الأعلى كوجهة سياحية»، في قاعة فندق «قصر الوادي - حمانا»، وشارك فيه القيّمون على الجمعية ورؤساء بلديات المنطقة وفاعلياتها. من جهته، دعا رئيس بلدية حمانا حبيب رزق البلديات المنضوية في الاتحاد إلى «وضع استراتيجية وخطة عمل لتحقيق السياحة المستدامة فيها بالتعاون مع وزارتي السياحة والبيئة والمنظمات والجمعيات العاملة في صناعة وتطوير السياحة، وإلى وضع استراتيجية تبعاً لأولويات كل بلدة تعتمد على تشخيص يلحظ الخطوات الضرورية في مجالات المعرفة والإدارة في القطاعات الاجتماعية والبيئية الاقتصادية».

## أجرتها أهالك خليل

■ تواجه صور مخاطر مختلفة، بدءاً من الاعتداءات الإسرائيلية وصولاً الى الهزات والزلازل والتسونامي، فهل أنتم جاهزون لمواجهةها؟ - التجربة خلال عدوان 2006 كانت ناجحة لناحية إيواء النازحين وتوزيع المساعدات وحفظ جثث الشهداء ودفنها. وبالنسبة إلى الآليات اللازمة لرفع الأنقاض وفتح الطرقات، فالبلدية تملك جزءاً منها بالتعاون مع أجهزة الدفاع المدني. ولتحسين مقومات مواجهة الكوارث الطبيعية والحروب، تتعاون البلدية مع هيئات المجتمع المدني والجيش اللبناني لوضع خطة شاملة.

■ في الأشهر الأخيرة، تحوّل الأمن في المدينة إلى همّ يومي للمواطنين بعد تزايد الحوادث، فماذا فعلتم لطمأنتهم؟

- بعد تشكيل البلدية، قمنا بجولات عدة على المراجع الأمنية من قائد الجيش العماد جان قهوجي إلى رئيس قوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي وقائد منطقة الجنوب في قوى الأمن العميد منذر الأيوبي، بهدف الطلب منهم مؤازرتنا في ضبط الوضع الأمني عبر تكثيف الدوريات والتشدد في ضبط المخالفات. لكن ما حصل هو أننا اضطررنا بعد ذلك، كبلدية، إلى أن ننزل الى الشارع ونقوم بدوريات وما يعرف بـ«الليل الأمني» لمواجهة ظاهرة السكر في الأماكن العامة، ولا سيما على الكورنيش البحري و«تشفنت» السيارات والدراجات النارية التي تسبب إزعاجاً كبيراً في أوقات متأخرة من الليل. كذلك بالنسبة إلى مواجهة الإشكالات الفردية التي كانت تحصل بوتيرة خمسة أيام في الأسبوع، وتطور إلى ضرب بالسكاكين، ولاحظنا أن الإجراءات التي اتخذت أدت الى تقليص الظواهر الشاذة استناداً إلى نسبة «الضبوطات» والمخالفات المسجلة. فعلى سبيل المثال، نلاحظ تدنياً في نسبة المخالفات التي نحررها في الليالي الأمنية بين أسبوع وآخر، إذ انخفضت من خمسة عشر ضبطاً إلى أربعة خلال أسبوعين. وإن كنا على مشارف تطور الانفلات الى تشكيل عصابة مسلحة، تعاوننا سريعاً لتوقيف عناصرها في وقت مبكر ومنع حصول ظاهرة العصابات في صور.

■ الستم تصادرون دور القوى الأمنية وتتخطون صلاحياتكم البلدية من خلال هذا العمل؟

- لا أحد يصادر دور أحد، لكننا لم نجد الاستجابة الكافية لناحية زيادة عديد العناصر الأمنية لمواكبة الوضع الأمني في المدينة. مع ذلك، فإن إجراءاتنا تنفذ بالتنسيق مع القوى الأمنية والقضائية في المنطقة، أي الجيش والدرك ورئيس المحكمة المدنية في صور. أما بالنسبة الى صلاحياتنا، فبالنظر الى قانون البلديات، نجد أنه لا يواكب التطور المطلوب بالمقارنة مع القوانين المماثلة في الدول الأخرى. لذا، وجدنا، كبلدية، أن أولويتنا ومسؤوليتنا هي مصلحة المواطنين وأمنهم. بغض النظر عن النص القانوني، لأنهم لا يطالبون أو يشتكون القوى الأخرى عن الانفلات، بل يطالبوننا نحن.



بوشر بتنفيذ المخطط النويجي لصور (حسن بحسون)

- بالطبع، وكل المشاريع الجاري تنفيذها حالياً تصب في خدمة السياح والزوار، ولا سيما الإرث الثقافي الذي خصّصت المرحلة الثالثة منه لتطوير المواقع الأثرية وتأهيلها. لكننا نقدر بأن عدد السياح ليس كافياً بالمقارنة مع قيمة المدينة الحضارية والتاريخية. والسبب يعود بالدرجة الأولى إلى الوضع الأمني الذي يمنع الكثيرين من زيارة صور. مع ذلك، المطلوب تعاون الجهات المعنية لتطوير مفهوم السياحة من اقتصارها على موقع أثري ومطعم، وارتقاؤها الى مفهوم السياحة الثقافية مع ربط آثار صور بباقي المواقع الأثرية في منطقتها مثل قلعتي شمع وشقرا.

## متابعة

## فتح طريق العين يفتح خلافات الرمادية

## صور - الاخبار

يتوقع أن تفتتح صباح اليوم طريق العين في بلدة الرمادية، بعدما أوغر المدعي العام الاستئنافي في الجنوب القاضي سميح الحاج إلى قائد سرية صور الإقليمية بإرسال قوة أمنية تؤازر لجنة الأشغال في البلدية لفتح الطريق.

يأتي هذا التطور بعد أسابيع من الخلافات بين أعضاء البلدية السابقة والبلدية الحالية، وصلت إلى حد وضع عوائق إسمنتية وصخور كبيرة في الطريق منعاً لإنجازها. هذا ما قاله عضو البلدية فادي بيضون لـ«الأخبار»، موضحاً أن «فريق الأشغال في البلدية، وفي إطار تسهيل المرور في طرقات البلدة، حاول فتح طريق العين الواقعة عند مدخل البلدة لناحية الشيعية، ولأن الطريق تحاذي عقارات خاصة مملوكة من آل برج، وهم من فريق البلدية الخاسرة، وضع أفراد منهم عوائق اسمنتية

وصخوراً كبيرة في الطريق، وهو ما عرقل وصول أصحاب العقارات الأخرى الى أرزاقهم، علماً بأنه هو المنفذ الوحيد لهم».

وبحسب الكتاب الاحتجاجي الذي أرسل إلى وزير الداخلية والبلديات، فإن البلدية «بعدما ضاقت بها سبل التفاهم على رفع الردميات والأحجار حبيبا، راجعت القوى الأمنية والقائمقام والمحافظ، إلا أنها لم تحقق مرادها بفتح الطريق». وبعد صبر طويل وإصرار على فتح هذه الطريق بالذات، طلبت البلدية مؤازرة القوى الأمنية خلال فتحها الطريق. واللافت، بحسب بيضون، أن قائد الدرك في المنطقة والقائمقام «لم يتحركا لتنفيذ المؤازرة التي تستحقها البلدية»، الأمر الذي اضطرمهم الى اللجوء للشكوى لدى الوزير الذي وافق على طلب المؤازرة.

وفيما يعبر فريق البلدية عن دهشته لتواطؤ المؤسسات الرسمية ضدها، يسجل آخرون تساؤلات

عدة عن النوايا الحقيقية تجاه فتح هذه الطريق. وفي هذا الإطار، يشير البعض الى أن الإصرار مرده إلى أن نائب رئيس البلدية ابراهيم رومية يملك عقاراً في المنطقة ويحتاج إلى شق الطريق لكي يصل إليه. تلك الإفادة الخاصة لا ينفها بيضون الذي يستغرب «حجب حق رومية من الأرض لأنه مواطن في البلدة، وإن كان يشغل ذلك المنصب».

إذ، الطريق «الأزمة» ستفتح بقوة الدرك، فأين هي سلطة البلدية التي فشلت خلال تسعة أشهر في تنفيذ إجراء بسيط؟

يوافق بيضون على أن «النكيات العائلية والقلوب المليانة تؤثر على عمل البلدية، مع ذلك فهي تمكنت من تنفيذ عدد من المشاريع مثل تعبيد طرقات، وتأهيل شبكة الإنارة، ودعم المدرسة الرسمية». مع ذلك، فإن البلدية ذاتها تحمل جانباً مهماً من الاتهامات بالنكيات المماثلة. في المقابل، رفع أحد أنصار البلدية

السابقة عبديو برجى شكوى الى البلدية الحالية من جراء الضرر الصحي والبيئي الناجم عن مزرعة يملكها آل رومية. وبحسب الشكوى، فإن مزرعة الدجاج التي تجاور الأحياء السكنية «تصدر روائح كريهة وتجلب الحشرات، بما يؤدي صحة المواطنين وفقاً لطبابة قضاء صور التي أكد المراقب الصحي قاسم بيضون، بعد الكشف، أنها لا تتمتع بأدنى مقومات الشروط الصحية والبيئية، فضلاً عن أنها غير مرخصة قانونياً». ومعلوم أن قائممقام صور السابق أوغر الى القوى الأمنية المختصة لإنذار أصحاب المزرعة، التي تتضمن مساحاً، تمهيداً لإقفالها بالشعم الأحمر. ولأن المزرعة كانت في عهد البلدية السابقة بمواصفاتها المذكورة، كما أن الطريق كانت مفتوحة أيضاً، يخلص الكثيرون إلى أن سلسلة الخلافات الرمادية «لا تعدو كونها تصفية لخلافات شخصية ونكيات بين الطرفين».

## تشكيل

الحروف في التونسي الرائد  
ضيفاً على «غاليري رافيا»

معرضه الأول في العاصمة السورية، بعنوان «وصل»، امتداد لتجاربه السابقة في تعرية الحرف، وتحريه من سلطة المعنى وهالة المقدس. الفنان التونسي المعروف، يمزج مرجعيات ميتولوجية وتاريخية مختلفة، ناقلاً الخط العربي من جدران المتاحف والمساجد... إلى دائرة الفن الحديث



«حجاز» (طباعة  
حريرية على  
ورق - 38x56  
سنتم)



## نجا المهداوي.. «مقامات» النشوة في دمشق

## خليك صويلح

لن نجد عبارة واضحة في حروفيات نجا المهداوي (1937)، كي نتكئ عليها في تفسير هذه المناهة من الخطوط والأشكال والرسوم المبهمة. سننطق طويلاً أمام لوحته لفك طلاسمها وتمائمها ووشومها، لكن من دون جدوى. الحرف هنا كتلة بصرية مكتفية بذاتها. شغف هندسي صارم، وفضاء تجريدي مفتوح على مسالك متعدّدة، سننتهي إلى صوفية أسرة، ومنزّهة عن المقاصد الحسية. دوران إيقاعي إلى حدود الشطح. في معرضه الدمشقي الأول «وصل» الذي تستضيفه «غاليري رافيا» حالياً، فرصة لاكتشاف هذا المختبر الحرفي المتفرد. ذلك أنّ الحرف هنا، مجرد علامة بصرية تنأى عن المعنى، لتدخل في مناهاة الرمز في توليفات متوالدة. الكتابة حجاب، والخط مغناطيس جمالي لجذب العين أولاً. هكذا يمزج التشكيلي التونسي الرائد مرجعيات ميتولوجية وتاريخية مختلفة في بناء عمارته الهندسية،

نحو تأسيس فضاء حروفي مستقل وطيّق ومبهر، لا يخضع للقواعد التراثية للخط. سعى المهداوي باكراً إلى نفس الأسئلة القديمة للخطابة وإعادة نسخ لنص يقيني ومكزّر. «قضيتي الرئيسية في الرسم هي السعي إلى الإبداع، وإزادة الإفلات من المناهة الثقافية التي تجبرنا على الإذعان لنوع محدد، أو لأسلوب مسبق ومنجز». لكن، إلى أين سيقودنا هذا الخطاب البصري المغلق؟ يجيب: «ما أقوم به هو تعرية الشكل المكتوب، سواء ما يخص القواعد أو الرموز الثقافية، وتخطي الشيفرة الأصلية نحو إشارات جديدة تمثل هويتي المعرفية في المقام الأول». ليس المهداوي خطاطاً بالمعنى المتداول، أو حتى حروفيّاً على غرار تجارب عربية أخرى، بشر بها جماعة البعد الواحد في بغداد الستينيات، مثل جواد سليم، وضياء العزاوي، ورافع الناصري... إنه تشكيلي ومصمّم، يحزّر الحرف من سجن المعنى ويطلقه إلى رحابة

الشعر، محمولاً على نفحة روحانية لجهة اللون والتوريق والتوشيح. وشوم تحمل في متنها بعداً إيقاعياً خالصاً، وموسيقى خفية، تضم نصاً مرثياً عصبياً على التجنيس أو المعاينة. كأنه يراهن على بلاغة النفرى في «تشكيل الحرف»، لكن من ضفة مقابلة. بزغت تصورات المهداوي للوحة حروفية عربية، أثناء دراسته في أكاديمية «سانتا أندريا» في روما، ولاحقاً في باريس. لم يخضع لمفاهيم ثقافة الآخر، بل أراد التحوار معها، فراح يفتش عن هويته الخاصة، كمتوسطي من الجنوب متشعب حضارات متعاقبة. كانت «الف ليلة وليلة» بوصلته الأولى لاكتشاف البعد السردي المتوالد، فأنشأ نصاً موازياً ينهض على الشكل البصري للحرف... هكذا أنجز تصوراً حروفيّاً يواكب النسخة الفرنسية من «الليالي العربية» التي ترجمها جمال بن شيوخ. ثمّ خاض تجارب أخرى، أخرجت الخط العربي من جدران المتاحف والمساجد إلى فضاءات

حياتية أرحب، تشتبك مع مختلف أنماط الفنون المعاصرة، مستفيداً من وسائط أخرى في ارتجال رسومه وتصميماته ومدونات الحروفية، على الجدران والحلي والسجاد والزجاج، إلى تجارب ارتجالية مع عازف العود العراقي منير بشير، أو مع الكوريغراف المكسيكية غوادا لوبي، أو مصممة الأزياء التونسية أمال الصغير، إلى التصميم الجرافيكي لنصوص بدر شاكر السياب، وجبرا إبراهيم جبرا. وقد خاض الفنان التونسي تجربة أكثر جذرية، مع الكاتبة السعودية رجاء عالم (بوكور 2011)، في حوار بين النص المكتوب والنص المرئي، كانت حصيلته كتاباً مصوراً بعنوان «مراتب العشق»، مستوحى من مناخات «ألف ليلة وليلة»، وبعض النصوص الصوفية، في مزج فريد بين ما هو حسي وروحاني. بالطبع لن ننسى تجربته مع الموسيقي الإسباني رودريغو دوزاياس في «سيد العشق»، إذ اقتفيا أثر ابن عربي ونصوصه في العشق الإلهي.

انجز تجارب ارتجالية  
مع عازف العود  
العراقي منير بشير  
وصمم نصوصاً لبدر  
شاكر السياب وجبرا  
إبراهيم جبرا



تعلّق بالموروث الإسلامي لا يعني استكانته للمنجّر، بقدر ما هو مغامرة، وجدل خلاق مع هذا الإرث، ومحولة لرجّه في لجة فنون الحدائث بكل وسائطها... كل ذلك لإنتاج دلالة مغايرة، تقوم على ركائز نظرية متينة. لعل «فتحة التلقي» تقع في صلب الرهانات الجمالية لهذه النظرية، عن طريق إطاحة المكتوب لمصلحة المرئي، أو نفس ثقافة السماع، والإنصياغ التام لثقافة العين. في أعماله المبتكرة يردم المهداوي المسافة بين ما أنجزه الواسطي في «المقامات»، واللحظة التشكيلية العربية اليوم، بحيرتها بين هوية

## فنون معاصرة

## «بينالي الشارقة» حبكة عابرة للزمن

## الشارقة - محمد المختار

الخيانة، الحاجة، التمرد، الانتماء، الفساد، والبوح، تيمات عامة يتمحور حولها «بينالي الشارقة الدولي للفنون» الذي ينطلق اليوم هادياً دورته للروح الثورية للشباب العربي. يحمل برنامج الدورة العاشرة طابعاً أكثر حيوية من الدورات السابقة، لا لناحية تنوع المشاريع المشاركة وحسب، بل لاتساع الرؤى واشتمال البرنامج على الموسيقى، والعروض الأدائية، والمواهب السينمائية. القيّمون على الدورة،

سوزان كوتر (القيّمة على مشروع غوغنهايم أبو ظبي)، ورشنا سلطي (المديرة الفنية لمؤسسة «أرت إيست») بالتعاون مع هايك أيفزيان (فنان وناقد يعمل من شيكاغو)، منحوا النظاره اسم «حبكة لبينالي» Plot for a Biennial. سينجول الجمهور بين الأروقة المختلفة ضمن قالب سردي، اعتمد في بنائه على مقاربة شبيهة ببنية شريط سينمائي. إلى جانب معارض الرسم، والتصوير، والنحت، والتجهيز الفني، تحتضن فضاءات بينالي الجديدة أعمالاً للفنان التشيلي ألفريدو جار، والفلسطينية إملي جاسر، والإيراني رامين حائر يزاده. وفي محيط متحف الشارقة ومنطقة التراث، تعرض أعمال جمانة

عبود، وجوديت باري، وجوانا حاجي، توما وخليل جريج. من ناحية أخرى، تستقبل زوايا مختلفة من المدينة القديمة أعمالاً أنجزت خصيصاً لهذا الفضاء، كأعمال البريطانية الفلسطينية روزاليند نشاشيبي، واللبناني وليد صادق، ولوحات جديدة للباكستاني عمران قريشي. ولا تتجاهل هذه الدورة أعمال عدد من الفنانين والمصورين أمثال فاتح المدرس، وعبد الله السعدي، ويوسف عبدلكي، وغيرهم... وستعقد ورشة عمل تضم كلا من المنظر والناقد اللبناني جلال توفيق، والفنان البصري اللبناني وليد رعد، والناقد عمر بريدة تحت عنوان «تعاون عابر للزمن». على برنامج السينما،



بينالي الشارقة العاشر  
١٦ مارس - ١٦ مايو

مواطنوه زياد عنتر وحاتم الإمام ورائد ياسين. يفرد بينالي مساحة خاصة للموسيقى مع ثلاث أمسيات تحت عنوان «مقطوعة لبينالي». كما يهدي حفلة للمخرج الراحل عمر أميرلاي، مع السورية نغمي عمران (لنا عودة غداً إلى الشق الموسيقي في الشارقة).

ضمن عروض الأداء، سيكون الجمهور على موعد مع عرض «فطر وورق تين» الذي صمّمه قصاته عمر راجح، بدعم بينالي وتمويله، وتؤديه مجموعة استوديو «مقامات» الذي يديره في بيروت، برفقة عازف الغيتار والعود محمود تركماني، وصوت فاديا طنّب الحاج.

نقد

## سيمون فتال نحت عكس الزمن

حسين بن حمزة

لأول وهلة، تبدو منحوتات سيمون فتال (الصورة) حصيلية تنقيبات أثرية أكثر من انتمائها إلى النحت المعاصر. في «أميرة صور وتحف أخرى» معرضها الحالي في بيروت (فضاء كتانة كونينغ)، تجوَّف الفنانة المقيمة في كاليفورنيا مفهوم الزمن، أو تمحوه كي ترى نفسها صانعة تماثيل طينية في العصور القديمة. لن نفاجا إذا رأينا رُقيمات وأشكالاً بشرية تشبه تلك التي تؤرخ لأساطير وثقافة سوريا القديمة وبلاد الرافدين. المعرض - بهذا المعنى - رحلة في الزمن. المنحوتات منجزة بتقنيات الفن القديم.



تجنّب فتال أي إضافة حديثة تفسد المزاج الأساطيري لأعمالها. الممارسات التي تذكرنا بالتطورات الهائلة في فن النحت، غائبة كلياً. لا يغادر الانطباع المتحفي خيالنا ونحن نتجول في المعرض. هناك سعي متعمد إلى صناعة هوية غابرة، سواء في أشكال المنحوتات أو في عناوينها. سبع وعشرون منحوتة، نصفها بحجم صغير، ونصفها الآخر بحجم أصغر، وأغلبها لكائنات وحيدة تتشابه بأجزائها السفلية الضخمة.

الأجزاء العلوية أصغر أو متأكلة الرأس والنهدين واليدين. كان النحاتة تتباغ في تعتيق أعمالها عبر الإيحاء بأن الزمن والعوامل الأركيولوجية هي السبب في تلفها. التاكل يسري على منحوتات غير بشرية أيضاً، كما هي حال رأس الثور ذي العينين المنخورتين والفم المبقر. الرؤوس المتأكلة عموماً تظهر خياراً نحتياً بتضخيم الجذع والساقين. كان النحاتة تمارس نوعاً من التغريب عن الشكل البشري التقليدي، بحيث تعكس بعض المنحوتات الأنثوية المصحوبة بأبناء، وكذلك الذكورية بأعضاء تناسلية واضحة، أساطير الخصب في ماضي منطقتنا. إلى جانب ذلك، هناك أشكال أخرى: قنطور متأكّل الرأس، كرسيّ بمسند واحد، وأخر أكثر فخامة بدون مسندين، نصب طوملي بثلاث قطع حجرية، جرن فخاري دُفنت فيه تماثيل صغيرة وبقايا عظمية. رقيم بسطور غائمة وممحوّة، وأخر بكلمات عربية مقروءة تمثل انتهاكاً وحيداً لمناخات الحقب القديمة الطاغية على المعرض. تشغل منحوتات سيمون فتال ضد الزمن الذي نعيشه. لا لأنها تنجز أعمالها بحساسية أسلافها، فهي فعلت الأمر نفسه في مجموعة مشابهة استوحتها من الكاتبة فرجينيا وولف التي بدت مجرد عنوان ملهم لفن أقدم من زمنها بكثير. هناك نوع من الخلق في عمل فتال. كأنها تنفخ الروح في طين أسلافنا وترسلهم إلى زمننا.

«أميرة صور وتحف أخرى»: حتى 7 نيسان (أبريل) المقبل - فضاء كتانة كونينغ (جفنيور/ بيروت). للاستعلام: 01/738706

## فضاء رمادي ينضح بالإشارات السياسية صبا عناب في أرض السكون القاسي

مساحة وهمية، البناء ضمن هذه الفرضية لا يتجاوز كونه حلم يقظة، أو تحابلاً وتجميلاً لكارثة إنسانية حقيقية. هذا الواقع يحيلنا ذهنياً على ظرف افتراضي يصير فيه المكان مُضلاً وفاقداً دوره الإنساني والتاريخي.

الفنانة الأردنية الشابة التي أطلقت على معرضها عنوان «أرض بلا خراف»، تبدو معنيّة هذه المرة بالخراب، أو اللامكان. دراسة البناء هنا تأخذ شكلاً ضبابياً. تتراجع الألفة ليحل مكانها تغريب وتحجيد للحس البشري. ثمة بقايا خرسانية عملاقة، كتل عمرانية منهارة، تخلق لنفسها فضاءً هشاً، تدفعنا إلى إعادة التأمل في الدلالات المخيفة للمكان بوصفه حالة مؤقتة وقابلة للزوال في الحروب، والكوارث الطبيعية، أو في موضة هدم الأماكن القديمة.

يغلب على أعمال صبا الطابع المونوكرومي. لا تصل ألوانها المتقشقة أساساً إلى ملمح نهائي، ما يفرض ضبابية تؤكد دلالاتها القاتمة. في لوحة بلا عنوان (مواد مختلفة - 80x122) ترصد عناب حطاماً إسمنتياً يبدو أنه من مخلفات حرب ما، الكتلة باردة في فضاء رمادي، تتأسس فيه جملة من المشاعر المتضاربة. يحيل الفراغ والمساحات الجرداء في لوحة عناب على عنف تفرضه تلك الكتل الخرسانية. تبدو الكتلة قاسية، ولديها إمكانات ملموسة على الانتهاك كما في لوحة أخرى بلا عنوان (مواد مختلفة - 80x122)، ترفع عناب مسطحها الصلب من داخل مساحة سوداء في زاوية اللوحة، تطلقه نحو السماء حاملاً ما يكفي من القدرة على زرع الشعور بالتلاشي.

أما تجاربها الأخيرة، فتنجو إلى معاينة الخراب الذي تخلفه الفوضى المدنية. تنظر ملياً في العيب الباطوني في التجمعات العمرانية العشوائية المؤقتة، كما هي حال المخيمات الفلسطينية، وأحزمة الفقر المحيطة بالمدن. لمن تبني كل هذه البيوت؟ ولماذا تهدم؟ كأن الهدم يصير أشبه بمجزرة مزمنة.

«أرض بلا خراف»: حتى 19 الحالي - «غاليري أجيال» (بيروت). للاستعلام: 009613634244

خرسانية هائلة، أو دمار خلف أكواماً من الإسمنت. في الكثير من أعمالها، نجد الفنانة تتعقب حالات مدينية عذبة. يبدو المنظور البنائي جزءاً أساسياً في بنية اللوحة، المؤتقة لما يفرضه البناء (الكتلة) على اختلاف أشكاله ووظائفه. ولعل استنادها إلى مجازيات بصرية مكّنها من خلق جدلية بشأن النتائج الخفية لجماليات الكتل البنائية في المدن، باعتبارها تعبيراً عن وعي فردي أو جماعي، تلبي حاجات عامة.

في بيروت حيث تعرض عناب مختارات من أعمالها في صالة «أجيال» حتى 19 آذار (مارس) المقبل، يجد المتلقي نفسه أمام سؤال محير: كيف يمكننا البناء من دون أرض؟ تنقل أعمال عناب الإجابة عن هذا السؤال من ظرفها البحثي المعماري إلى مستوى سياسي يامنيز. تلك الخرسانات والكتل المعدنية المعلقة في فضاءات الأعمال، هي جزء من محاولة الإجابة عن هذا السؤال الذي فرض نفسه على عناب عند مشاركتها في إعادة إعمار مخيم نهر البارد للاجئين الفلسطينيين. أن تكون بلا أرض، فهذا يعني تماماً أنك عالق في

كيف يمكننا البناء من دون أرض؟ السؤال يخيم على معرضها البيروتي «أرض بلا خراف». الفنانة الأردنية تعالين الخراب في «غاليري أجيال»، جاعلة المكان ظرفاً فاقداً دوره الإنساني والتاريخي

حازم سليمان

السكون في أعمال الفنانة البصرية الأردنية صبا عناب (1980) ليس حياً. يمر الرمادي جدلاً ضمنياً، يبدو قاسياً وصادماً. يتراجع الشكل، ويتحوّل إلى فكرة مستترة، لتصير اللوحة مساحة لخلق بنية بصرية بمستويات عدّة. ليس الغرض هنا إنجاز لوحة بالمعنى الجمالي، بقدر ما هي إعادة قراءة وتوثيق لمشاهدات مدينية، على شكل إشارات مرئية في ذلك الفراغ المصنوع بعناية.

لا تدخل عناب لعبتها البصرية من بوابات مالوفة. هدفها المتمثل في تقديم قراءات متنوعة لمفهوم إعادة إنتاج الفراغ، قاد لعبتها إلى لوحة شديدة التقشف. بنيتها الداخلية تقوم على جملة من العناصر المتناسكة، القدرة على حمل إحالات مصدرها جهد بحثي وتأملي في شبكة العلاقات والمفاهيم والنظم التي يتأسس وفقها المكان. الفنانة الآتية من خلفية أكاديمية هندسية، تبدو مسكونة بتقديم قراءات منهنجة للمكان بمعناه البنائي، والآثار التي يخلقها. هكذا تبدو الحميمية متوارية خلف كتل

تنظر في العيب الباطوني داخل المخيمات الفلسطينية وفي أحزمة الفقر



بلا عنوان (مواد مختلفة على لوح - 120 x 80 سنتم)

محلّة من جهة، وإذعانها للمتطلبات ومفاهيم محترف الآخر. السطح هنا لا يحتمل أي دلالة لفظية أمام سيولة الأشكال المركبة والمتناسقة بمهارة ودأب، يصلان إلى حدود النشوة الذاتية. شجرة العلامات تذهب إلى فضاءات متحرّرة من سلطة المكتوب، إنها تعمل، بالتالي، على إزاحة سلطة المقدس بكل ثقلها التاريخي في قطيعة معلنة. تفعل ذلك على الرغم من حضور الأشكال الزخرفية المتوارثة التي طبعت رسوم المخطوطات القديمة، فضلاً عن النقطة والدائرة والمثلث...

وإذا بنجا المهداوي يخترع أبجدية جديدة تنطوي على بحث جمالي، وتكوينات جغرافية لا تأسس إلى شكل مستقر، حتى في نسج اللوحة الواحدة. بحركة ما، يخلخل التناغم الهندسي المتناغم، عبر حوار لوني مضاد.

«وصل»: حتى 26 آذار (مارس) - «غاليري رافيا» (دمشق). للاستعلام: 00963113310803

معرض

## جميع ملاعب: الدهشة المستحيلة

أغلب لوحات جميل ملاعب في معرضه الجديد «حاضر الأمس والغد» هي حصيلية تأمل بصري ولوني أثناء رحلة إلى المغرب. هناك بعض التجريدات القليلة ولوحات لطبور محلقة وأخرى مينة، لكنها لا تجاري الانطباع القوي الذي تقترحه الأعمال المنجزة عن الرحلة المغربية.

غوغان ورحلاته التاهيتية هما أول ما يخطر في بالنا حين نعرف هذه المعلومة. علينا أن نضعها جانباً كي لا تزامنا في تلقي ما يقترحه الفنان اللبناني. هكذا، يتضح أن

نساؤه حاملات الجرار على «طريق العين»، أما زلت قدرات على مخاطبتنا؟

«البنوع» (زيت على كانفاس - 200 x 155 سنتم - 2010)



لشخص اللوحات، وباستثناء بعض المقترحات (غير المبالغية على أي حال) في الأعمال التجريدية، لا تمثل أعمال ملاعب خطراً داهماً على الذائقة التقليدية المسترخية التي تفضل اللوحة المختصرة في عنوانها. لا يختزل المعرض تجربة ملاعب الطويلة والمتنوعة طبعاً، وليس هو وحده المقصود بكل هذه الملاحظات. المعرض، بهذا المعنى، مناسبة عرضية لنقاش بات ضرورياً.

حسين ...

«حاضر الأمس والغد»: حتى 23 الجاري - «غاليري جانين ريبين» (الروشة). للاستعلام: 01/868290

تتوسل الذوق الشعبي لبعض مقتنيها؟ وما معنى هذا الاستسلام غير المبرر لدس اللوحة في حضان الطبيعة أو تاريخ المشهدة الأبدية المتناقبة لنساء ذاهبات إلى النبع لجلب الماء؟ وهل ما زال ممكناً تصديق كل هذه البراعة والمجانبة بعدما انفسد مبدأ اللوحة التشكيلية في العقود الأخيرة. السؤال نفسه ينطبق على أعمال أخرى عن البحارة والصيادين والأمومة والاستحمام، حيث لا يتوانى الرسام عن المبالغة في الزخرفة، فيرسم حمامة بيضاء وقنديلا إلى جوار نساء يمشن شعورهن في وضوح النهار، أو يدس حمامة أخرى في يد طفلة تقف إلى جوار أمها الذاهبة إلى البنوع!

التجربتين مختلفتان والمقارنة جائرة بين التأثير الهائل لما فعله الرسام الفرنسي في نهايات القرن التاسع عشر، وبين تجربة راهنة لا تتجاوز فكرة أن ينزّه صاحبها ريشته نفسها في جغرافيا لونية الأعمال المعروضة مدينة لخليط من الأفكار المسبقة والتلقائية الطازجة للمشاهد التي خزنها الفنان في ذاكرته. نسأل أنفسنا: هل ما زالت ندهشنا لوحات تحتلها نساء يحملن جراراً فخارية، وتحمل عناوين مثل: «طريق العين» و«البنوع» و«مساء الورد» و«ثلاث عربيات»؟ ألم تضجر اللوحة اللبنانية والعربية من موضوعات

## مسلسل

## هك تفتحتم الدراما السورية أسوار الجامعة؟

دمشق - وسام كنعان

بعد طول انتظار، أعلنت «المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي» إطلاق أول أعمالها التلفزيونية خلال مؤتمر صحفي عقدته أخيراً في أحد فنادق دمشق. وقد كشفت المؤسسة عن خطتها لهذا العام، الذي يفترض أن يشهد إنتاج خمسة مسلسلات، وأكثر من فيلم تلفزيوني.

المسلسل الذي أعلنت المؤسسة انطلاق تصويره هو «سوق الورد»، الذي كتبت نضه آراء الجرمانى في تجربتها الأولى في كتابة الدراما التلفزيونية، وسيخرجه السوري أحمد إبراهيم أحمد. وقد رأى الأخير في حديث لـ «الأخبار» أن العمل يتميز بمثانة النص، مستبعداً أن تكون الكاتبة قد أسرفت في الجرعات الانتقادية، خوفاً من أي صدام رقابي. مع ذلك، وصف العلاقة مع المؤسسة الحكومية بأنها مريحة، مضيفاً إنه كان حراً في خياراته الفنية، لكنه أثر النقاش مع مديرة المؤسسة ديانا جبور من أجل الاتفاق على الخيارات وفقاً للميزانيات المتاحة.

أما آراء جرمانى، فقد شرحت أن النص الذي كتبت به يحكي عن الحياة، وتحديدًا الشباب الجامعي السوري من خلال مجموعة من الطلاب والعلاقات التي تربط بعضهم ببعض، كما يغوص النص في عالم الإدارة الجامعية وفسادها، إضافة إلى إضاءته على الدور الذي يؤديه الإنترنت ووسائل الاتصال الحديثة في حياة هؤلاء الطلاب، والحيز الذي يشغله الفضاء الافتراضي في حياتهم، إضافة إلى مواقع التواصل الاجتماعي التي تحظى بإقبال كبير في سوريا.

ويُسلط المسلسل الضوء خصوصاً على الفساد الذي جعل عدداً كبيراً من الأشخاص يظنون أن كل شيء قابل للتحقق في ظل غياب المعايير، وتلاشي الثوابت في الكثير من المجالات التي تزداد خطورتها عندما يتعلق الأمر بسلك التعليم. يعرض المسلسل نماذج تقدس مصلحتها والمال، وتسير وفق منطق «أنا ومن بعدي الطوفان»، لكن هذه النماذج الفاسدة ستصطدم أيضاً بمجموعة من الحريصين على القيم العليا والمصلحة العامة.

وفي خط متصل، يتحدث العمل عن بنية اجتماعية تحكمها المظاهر، وعن نماذجها مع الطبقة المترففة. مقابل هؤلاء، سنشاهد طبقة أخرى قنوعة تحلم بمصائر أرقى وأفضل. هكذا، ينطلق المسلسل من الجامعة مع بداية الفصل الدراسي حتى وصول الطلاب

إلى الامتحان. تدور الحكايات وتكشف أنماط الطلاب ومستوى تفكيرهم، ثم تدخل الأحداث إلى عمق مجتمع الجامعة والأماكن المحيطة به مثل المدينة الجامعية، وتكشف عن حالات الفساد التي تعترى هذا المجتمع بدءاً من فساد الأساتذة، وصولاً إلى عمليات الطرد التي تحصل ظلماً. إضافة إلى شخصياته المتخيلة من طلاب وأساتذة جامعيين، سيقدّم المسلسل شخصيات واقعية شهدتتها جامعة دمشق على مدى تاريخها الطويل، منها شخصية الرجل الأعرج الذي يعمل بائع صحف في الجامعة، وكان الطلاب يختلفون دوماً بشأن عمله الأساسي، إذ شك كثيرون في أنه عنصر استخبارات مزروع بين الطلاب، وخصوصاً أنه يتمتع بحكّة الحوار وبحسّ الطرافة والتعليقات

الساخرة الحاضرة دوماً في ذهنه. أما على المستوى الاجتماعي، فإن الشخصيات في معظمها تحاول إحداث نقلة في حياتها على مستوى تغيير المهنة أو البيت أو المصير الاجتماعي أو العائلي... من جانبها، تحدثت الإعلامية والكاتبة

يملك كثيرون أن يتناول «سوق الورد» التحرشات والرشى التي شهدتها «جامعة دمشق»

بعيداً عن ذلك، يبقى السؤال عن مدى جراءة «سوق الورد» في فضح الفساد الحقيقي الذي تعانيه الجامعات السورية. هل سيتوقف عند أحداث حقيقية شهدتها جامعة دمشق من طرد أساتذة في كلية الإعلام بسبب تورطهم في تلقي الرشى، مروراً بالملف الذي نشر في مجلة سورية عن محاولة أحد أساتذة قسم الأدب الفرنسي استغلال الطالبات جنسياً، وصولاً إلى تسريب أسئلة المسابقات الرسمية من أحد أساتذة قسم الإعلام أيضاً؟ هل سيحكي المسلسل مثلاً عن سرقة طالبة سورية رسالة ماجستير؟ أم عن الإساءة المتعمدة التي تعرّض لها رائد القصة السورية زكريا تامر من جانب لجنة نقاش رسالة دكتوراه في كلية الآداب في جامعة دمشق؟ أسئلة يرسم رمضان المقبل.

ديانا جبور عن جهود المؤسسة لتسويق أعمالها إلى المحطات الفضائية بمشاركة الفنانين الذين يعملون معها، وإشراك الصحفيين والإعلاميين في هذه المهمة من خلال عقد مؤتمرات دورية لإبقاء الإعلام على اطلاع على آخر الأعمال. وأكدت أن ميزانية العمل تفوق مليون دولار، وهو رقم جيد بالنسبة إلى الأعمال المعاصرة.

رمضان المقبل سيكون الموسم الأول الذي سينتظر فيه المشاهد أعمالاً سورية من إنتاج حكومي مع باقة من نجوم الدراما السورية والوجوه الشابة، منهم: سلوم حداد، ومكسيم خليل، وباسل خياط، ومرح جبر، وعبد الهادي الصباغ، وعبد الحكيم قطيفان، ورغد مخلوف، وعلا باشا، ويامن الحجلي، وأيمن عبد السلام وآخرون.



## مشاريع حكومية بالجملة

كشفت الإعلامية ديانا جبور (الصورة) عن نية «المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي» إنتاج خمسة مسلسلات، أولها «سوق الورد»، ثم «ملح الحياة» للكاتب حسن م يوسف، وسيخرجه الفنان أيمن زيدان. كذلك، سيعرض مسلسل كناية عن لوحات كوميدية كتبها شادي دويبر وسيخرجه علي ديوب. وكشفت جبور عن نيتها إنجاز مسلسلين مقتبسين عن روايتي حنا مينة «شرف قاطع طريق» و«المصاييح الزرق»، وقد أعد السيناريوين وكتبهما محمود عبد الكريم، وسيخرجهما ثامر موسى ومحمد عبد العزيز. فيما ستعمل النجم باسم ياخور، ويكتبه الروائي والسيناريست خالد خليفة، إضافة إلى إنجازها فيلمين تلفزيونيين.



تشارك مرح جبر في بطولة المسلسل

## ريموت كونترول



فوكوشима بعد تشيرنوبيل؟  
21:40 ■ arte



الشهرة صعبة يا ميرفت  
17:30 ■ «ميلودي أفلام»



«غلطة» جوزيف بالف  
21:30 ■ «الجديد»



ما زلت في فنّ المحبة طفلة...  
21:30 ■ lbc



«ويكيليكس»... الآتي أعظم  
20:30 ■ nbn



بشارة الراعي تحت الاختبار  
20:40 ■ otv

بعد التسريبات النووية التي خلفها التسونامي الذي ضرب اليابان أخيراً، تعيدنا arte إلى منتصف الثمانينيات، حين انفجر مفاعل «تشيرونوبيل» في أوكرانيا. كيف تعامل العالم مع هذه الكارثة؟ وما كانت ارتداداته؟ الجواب في وثائقي «الغيمة - تشيرنوبيل ونتائج» للمخرجة كارين بورشيك.

تعرض «ميلودي أفلام» الشريط الشهير «حافية على جسر من الذهب» (1977) مع حسين فهمي، وميرفت أمين (الصورة)، وعادل أدهم، وإخراج عاطف سالم. وتدور أحداث الشريط حول كاميليا التي تتمنى احترام التمثيل وتتعرف إلى أحد المخرجين، لكن دخولها عالم الشهرة لن يكون بهذه السهولة.

تبدأ قناة «الجديد» اليوم عرض المسلسل اللبناني «غلطة معلم» للكاتب مروان نجار وإخراج زياد نجار، وبطولة رولا حمادة، وجوزيف بونصار، وضياء يونس، وبيتي توتل، وكمال الحلو، وياتريك مبارك... تدور أحداث العمل حول عائلة تنقلب حياتها حين يكتشف الزوج أن له ابناً من علاقة سابقة.

يتناول مالك مكتبي في حلقة الليلة من برنامج «أحمر بالخط العريض» موضوع الفرق في العمر بين شخصين متحابين. ويسأل: إذا كانت المرأة أكبر من الرجل بسنوات عدة، هل يؤثر ذلك على سير العلاقة بينهما؟ ولماذا يجب الرجال إقامة علاقة مع نساء أكبر منهم سناً؟

يفتح سعيد غريب في حلقة الليلة من برنامج «مختصر مفيد» موضوع سلاح «حزب الله» ومطالبة قوى «14 آذار» بنزعه، في ضوء الوثائق الأخيرة التي نشرتها «الأخبار» عن «ويكيليكس». ويستضيف النائب الآن عون (الصورة)، والصحافي سمير منصور.

في حلقة الليلة من برنامج «بين السطور»، يستقبل جان عزيز الوزير السابق ميشال سماحة (الصورة) للحديث عن انتخاب بشارة الراعي بطريقاً جديداً للموارة والتحديات التي تنتظره، إلى جانب الإضاءة على آخر التطورات المحلية وخصوصاً بعد مهرجان 13 آذار...

على الشاشة

## المسلسل الذي لم يشاهده إبراهيم الصادق



عمار شلق في مشهد من «هي وهي»

بدأت قناة «المستقبل» عرض «هي وهي» الذي يُعد آخر سيناريوهات الكاتب الأردني اللبناني الذي رحل أخيراً بعد مسيرة طويلة، تعاون خلالها مع كبار الفنانين أمثال عبد المجيد مجذوب، ودريد لحام...

### باسم الحكيم

اطمان الكاتب إبراهيم الصادق إلى أن نضه الأخير «هي وهي» في أيد أمينة، فرحل بسلام من دون أن يتمكن من متابعة ولو مشهداً واحداً من عمله الدرامي الذي أطلقته «المستقبل» مساء أمس. وقد أوشكت المخرجة ليليان البستاني على الانتهاء من مونتاجه وميكساجه، وهو من بطولة عمّار شلق، وإلسا زغيب، ومارسيل مارينا، وفايق حمصي، وطوني عيسى، وبيار جماجيان، وحسن حمدان وسواهم. تدور قصة العمل حول رجل وامرأة ثريين، لديهما ابنة عمرها 13 سنة، تعاني مشاكل صحية وعقلية، مما يجعل رفاق المدرسة يسخرون منها. وفي يوم يُعتدى عليها بالضرب، ينقذها جلال (عمار شلق) فيكتشف والدها لاحقاً أنه ابن أحد النواطير الذين يجرسون أملاكه، فيتجنّاه ويقرر أن يواكبه في كل خطواته، ويساعده في شركائه، ويساعد ابنته نسرين في دراستها... لكن طمع جلال يزداد ومعه طموحاته، مما يؤدي إلى تصاعد الحبكة الدرامية وتشعبها. وإن كان الصادق لن يشاهد حلقات مسلسله، فإن

المخرجة ليليان البستاني حرصت على إرسال نسخ من الحلقات إليه، غير أن وضعه الصحي الصعب منذ أشهر، لم يتح له مشاهدتها فاكتمل بالاطمئنان إلى سير العمل من خلال زوجته. هكذا، لم يجتمع مع الجهة المنتجة (رؤى للإنتاج) ولا مع المخرجة، كما كان يفعل غالباً منذ بداياته.

إذاً، عاد أمس إبراهيم الصادق إلى التلفزيون، بعد أيام على رحيله. وإن كان اسم هذا الرجل يبدو للوهلة الأولى مجهولاً لكثيرين، فإن الراحل لم يكن يوماً طارئاً على عالم الكتابة،

دخل السجن للمرة الأولى وهو في السادسة عشرة من عمره

بل انتقل من تأليف القصص القصيرة إلى السيناريو الدرامي. من الأردن، بلده الأم الذي كان ممنوعاً من دخوله نتيجة مواقفه السياسية، انتقل إلى لبنان، حيث حصل على الجنسية اللبنانية. ثم رحل إلى سوريا، فقص «إذاعة دمشق» عام 1963، ليحتضنه دريد لحام، وغسان جبري، وجميل ولاية، وخلدون المالح، وينصحوه جميعاً بالكتابة للتلفزيون. أما حكاياته مع المعتقلات، فطويلة. دخلها أول مرة حين كان في الـ 16 من عمره (1951)، واستمرّ داخل زنزانته الأردنية حتى عام 1957 إلى جانب عدد من الوزراء والنواب المعارضين. وحين فتحت في وجهه أبواب الحرية، أطلق العنان لأفكاره وأدبه، وتواصل معه كامل قسطندي من إذاعة BBC لندن، فبدأت رحلة التعاون بينهما. ثم وصل إلى «تلفزيون لبنان» عام 1968. وقتها كتب ما يتجاوز 300 ساعة تلفزيونية، بدايتها كانت مع أنور الببائ.

إلا أن اسمه لم يلعب لمعاً حقيقياً إلا يوم طلب منه استكمال نص «ابن الحرّامى وبنّت الشاويش» من بطولة إحسان صادق، وسميرة بارودي، وعبد المجيد مجذوب، بعدما رفض كاتبه أن يكمل العمل. ثم بدأ رحلة مختلفة مع ليلى رستم، أبرزها «محاكمات أدبية»، وهو أيضاً صاحب نص «شارع الكسليك» الذي تبيّن أنه قبل سنوات من رحيله، بسبب تغيير العنوان الذي حولته إدارة التلفزيون من «قناديل البحر» إلى «شارع الكسليك»، وأجريت تعديلات طاولت أجزاء من القصة. وقد تبعت هذا النص مشاريع عدّة منها «أحلام» مع جوليا قصّار، ثم دراسة مشروع «هي وهي».

كل ثلاثاء 21:00 على «المستقبل»

أصدرت مجموعة من الأكاديميين، والنشطين السياسيين، والإعلاميين، والكتاب الكويتيين بياناً عن الأحداث الأخيرة في البحرين، استنكروا فيه «الإجراءات الوحشية... بحق المواطنين المسالمين في البحرين التي شاهدنا بعضها في وسائل الإعلام، وقد ارتكبتها النظام البحريني عبر أجهزته الأمنية، وعبر البلطجية، والمرتزة...». وأضاف البيان إن هذه الخطوات تدل «على أن النظام البحريني لم يتعلم من الفشل الذريع في استخدام هذه الأساليب لإرساء قواعد نظامه في مقابل إرادة الشعوب، كما رأينا ذلك الفشل في تونس ومصر وحالياً في ليبيا واليمن». كذلك أدان موقع البيان «الخطاب الطائفي الذي يعتمده النظام... بواسطة ما يقوم به إعلامه الرسمي، والإعلام المدعوم من حلفائه، كما ندين الصمت الإعلامي العالمي والعربي والخليجي عن كشف حقيقة الجرائم التي ترتكب بحق الشعب البحريني، أسوة بما يفعله هذا الإعلام من تغطية للتوترات الأخرى في المنطقة العربية». وحذر المثقفون الكويتيون من «أي تدخل عسكري لأي طرف خارجي لترجيح كفة النظام ضد شعبه...».

حذرت نقابة الصحافيين اليمنيين السلطات اليمنية من تعريض حياة مراسل «الجزيرة» أحمد الشفلي للخطر. وجاء ذلك بعدما خرجت معلومات تؤكد أن عناصر من الأمن السياسي، والقومي تلاحقه وتتردد على منزله.

في مناسبة عيد الأمهات، تحيي هيفا وهبي حفلة خيرية في «مدينة كميل شمعون الرياضية» (بيروت) يوم الإثنين المقبل، ويعود ريعها لدعم عائلات تعاني صعوبات معيشية في لبنان. كما أطلقت النجمة اللبنانية حملة تبرعات كبيرة على الإنترنت لمساعدة المنكوبين في اليابان.

## «الشحرورة» ووديع: عودة العمالقة

وزمن الغناء الجميل الذي عودنا إياه». كذلك سبق لصاحب «عندك بحرية» أن سجّل أغنية «الأمانة» مع عاصي الحلاني، وصوّرت تحت إدارة المخرج عادل سرحان، و«يا بنتي قلبي عليك» وحوّلت إلى فيديو كليب مع جاد شويري.

من جهتها، سجّلت «الشحرورة» أغنيتين فقط رغم أنها تحتفظ في أدراجها بأعمال عدّة لكبار الفنانين أمثال الراحل زكي ناصيف، فقد تعاملت مجدداً مع رفيق الدرب الفني إيلي شويري في أغنية «بدي رضاك»، إضافة إلى أغنية «قد ما فيك انبسط بعمرك» من كلمات ميشال جحا والحن جوزيف جحا وتوزيع جورج مرعب. ويكشف الشاعر جحا أنه كتب أغنيتين لصباح منذ عشر سنوات، هما «ذهب يا حبيبي» التي غناها ملحم بركات، و«انبسط بعمرك» وهذه الأغنية «ظلت عندي كل هذه السنوات، وعندما التقيتها خلال تكريمها الأخير، نكرتها بها، فأعجبته، وقررت تسجيلها». ويعرب جحا عن سعادته بعودة الصافي إلى الساحة الفنية «لأن وديع، وصباح، وفيروز، ونجاح سلام، وسعاد محمد، وعيل لن ينكّر».

باسم...

قريباً تصدر الدولة اللبنانية طوابع بريدية تحمل صور فيروز، ووديع الصافي، وصباح. وإن كان النجوم الثلاثة قد طبعوا الحياة الفنية اللبنانية، والعربية بأغانيهم في العقود الماضية، فما هم يعودون مجدداً إلى الساحة بأعمال جديدة.

فبعد شريط «إيه في أمل» لفيروز الذي طرح العام الماضي، سجّل وديع الصافي أخيراً أغنيتين هما «يا أهل مصر بحبكم»، و«رح عيد الزمن» من إنتاج «أربايكا ميوزيك»، ويتوقع أن يبدأ بثهما قريباً جداً. أما المخرج فادي حداد، الذي صوّر العمالان تحت إشرافه، فيقول بتأثر بالغ «دمعت عيني قبل أن أطلق الضوء الأخضر للتصوير، لأنني أقف في حضرة أحد رموز الفن اللبناني والعربي ومدرسة فنية قائمة بذاتها. وأظن أن الحظ حالفني بقوة، عند ترشيحي لتصوير أغنيتين لهذا العملاق». ويكشف حداد أن «الاستعدادات استمرت شهراً، ثم حضرنا الديكور والغرافيكس، وحرصنا على تأمين كل ما يلزم للكليات حتى يتمكن وديع الصافي من تصويرهما من دون أن يجهد نفسه»، ويضيف حداد: «في الكليب الأول يتوجه الصافي إلى الشعب المصري، وفي الثاني يعود إلى الأصالة

بين السطور  
الأربعاء 20:30

www.otv.com.lb

يسر دار الفارابي للنشر ونقولا الصنهاوي دعوتكم الى حفل اطلاق وتوقيع كتابه تحت عنوان: "المستقبل لنا اذا..."  
ويتم التوقيع اليوم في ١٦ آذار ٢٠١١ بين الساعة ٧:٠٠ والساعة ٩:٠٠ مساءً ضمن المهرجان اللبناني للكتاب في صالون كنيسة مار الياس - انطلياس.

## المرثي واللامرثي في ثورة الشعب

عامر محسن\*

سقط هبل، وتبعه مناف، ثم مناة، وصنم يتلو آخر. علقت صديقة قديمة: «ليت سميراً يشاهد الآن ما يحصل». سمير قصير كان أستاذنا في الجامعة، والغريب أنني، وبينما ثورات الشعوب تتلاحق، لم أفكر به حتى تلك اللحظة.

### كل الثورات لا تولد متساوية

كان يثير إعجابي بسمير قصير ثقته بيساريته. حتى في عز الهيمنة الليبرالية في أواخر التسعينيات، وفي قلب الجامعة اليسوعية، كان سمير قصير يفخر، بصخب، بانتمائه لليسار، وكان ينجح دائماً في تقديم موقعه «الراديكالي» على أنه الخيار الخير والحديث والعصري والتقدمي، في وجه اليمين القديم والراث والمتربط بالهيمنة. كان ذلك في زمن التسعينيات، حين كان ذم اليسار فناً راجحاً، وأطروحات نهاية التاريخ اعتنقها اليساريون في أفدتهم قبل غيرهم، واكتشف رموز اليسار الثوابين، فجأة، ستالين وجرائمه. نقل عن قصير أنه كان يسخر، بلا وجل، من السردية الأسطورية الراجحة عن الثورات الشعبية التي أسقطت حكومات الشيوعية في أوروبا. وكان يصف تلك الانتفاضات، مستهزئاً، بأنها ثورات ممسحة، قد تم إخراجها. هل انتهى الأمر بسمير قصير بالمشاركة في واحدة من هذه «الثورات»؟

تابعت من الخارج، ككل اللبنانيين المغتربين، مواقف سمير قصير المتفردة أثناء التظاهرات الطائفية المتوالية في آذار 2005 ودوره في تأسيس حركة 14 آذار. وقتها، فتحت النقاشات الكبرى في لبنان - فجأة - أبوابها له، بعدما كان نشاطه الإعلامي يواجه بالمحاربة حيناً، وبالتجاهل المقصود أحياناً، حين كنت أعرفه (ولم يكن عسس جميل السيد في التسعينيات يمسك كل الإعلام في لبنان). أحب أن أؤمن بأن معلمي دخل 14 آذار من بابها «التظيف»، وأنه لم يغمس في طائفيتها وشوفيتها، وأنه فهم علاقتها، أو، ربما، أنه رأى فيها ما أراد أن يرى. أو أنه شاء، كعادة اليساريين العرب منذ يوم يومهم، أن «بتدأكي» ويعقد «تحالفاً تكتيكياً» مع قوى لا تشبه اليسار لـ«ضرووات المرحلة». أردت تجاهل ما قاله لي أصدقاء مقرّبون لسمير قصير، عملوا (للأسف الشديد) في محطة «الحرّة»، من أنه كان يشارك في النقاشات عن الشكل المرتقب لقناة البروباغندا الحكومية الأميركية وبرمجتها ودورها حين كانت في بداياتها (على فكرة، لا يمكنكم التقاط بث «الحرّة» أو «سوا» في الولايات المتحدة نفسها، لأن القانون يمنع الحكومة من أن تسلط دعايتها على مواطنيها).

ولكن من هو أعلم من سمير قصير، علمني أن أميز دوماً بين الأمور «كما هي» والأمور «كما نريدها أن تكون». تذكرت قول أستاذي الشهيد عن الثورات «المصنعة» في أوروبا الشرقية، حين شاهدت فيلماً أنتجه «تلفزيون المستقبل»، بروي في ما يروي دوره في «انتفاضة الاستقلال» (وليكف أصحابها عن تسميتها «ثورة الأرز»، فهو الاسم الذي عمدوا به جورج بوش، فليكتفوا باستعمال اسمها الرسمي - أقله من أجل المظاهر).

يحتوي الفيلم على مقاطع مذهلة، واضح أنها أنتجت بسداجة سياسية، عن «إدراك سمير أهمية صناعة صورة شباب ساحة الشهداء» وأنه «أدرك، وأخبرين، أهمية إشراك المخيلات الدعائية والإعلامية في صناعة المشهد».

هذه «المخيلات الدعائية» مثلها في الفيلم إلي خوري، الذي كان صاحب شركة «ساتشي إند ساتشي» للعلاقات العامة، والشركة وخوري، صنعا، عبر السنين، ثروات مقابل تصميم حملات دعائية لتلميع طغاة العرب أمام شعوبهم، وإطالة أمد أنظمتهم، وخدمة الفسدة من سياسيينهم، وكذلك مقابل خدمة الاحتلال الأميركي للعراق. حاول خوري في شهادته

التركيز على البصمات «غير السياسية» في دور سمير قصير بالتظاهرات وفي تصنيع شعاراتها. بين خوري أن كل هم قصير كان تنظيف التظاهرات من الشوائب العنصرية والأخلاقية و«المحافظة على حضارية الmessage»، على حدّ قوله. خوري ذكي، ويجيد الكلام الإعلامي ويفهم أهمية أن يقدم نفسه كـ«مسهل» لحركة الجماهير، لا كصانع لهتافات خلف الكواليس. من ناحية أخرى، هنالك جيزيل خوري، زوجة سمير قصير، وهي تروي، بعد ذلك بدقائق، رواية غير لطيفة حول منشأ الصور الشهيرة للضباط الأربعة في ساحة الشهداء - الكلمة الأولى في معركة تصويب الاتهام حول من اغتال رفيق الحريري. تقول جيزيل خوري إن قصير أخبرها، قبل التظاهرة بيوم، أن صوراً اتهامية للضباط سترفع في الغد، وقالت إنه ادعى أن لا علاقة له بالمصقّات التي ستظهر، بل هي من بنات أفكار «الشباب»، ليعيد ويسري لها في ما بعد أنها كانت فكرته، وأنه شارك مع «مجموعة» في إنتاج تلك الصور، وأن إخراجها تمّ على نحو مقصود، بطريقة غير حرفية تحيل إلى متظاهرين «هواة».

كل ذلك، وسمير قصير كان يسخر من التظاهرات الشعبية «الممسحة» في أوروبا الشرقية. تجدر الإشارة إلى أن الشهيد سمير قصير، لم يكن بالطبع من يحل ويربط، ويقزّر ويمول، داخل حركة 14 آذار.

هنا هنا ليس نقد السردية الرسمية لتظاهرات 2005 الطائفية، ولا تفكيك خطاب 14 آذار، بل التبدل على ثورات حقيقية، تحصل اليوم حولنا. ثورات أصيلة، يسير فيها الشعب المهتمش بلا تمويل ولا شركات إعلانية. كما أنه لا يرتجى مساعدة المستعمر، ولا «يمسرح» التظاهرات حتى تناسب ذوق المشاهد الغربي. همنّا أن نتعلم من الثورات السيئة، كيف تكون الثورة الخيرة، وأن نميز أصالة الثورة، عبر التعرف على زيف غيرها. همنّا هنا أن نعلن أن كل الثورات ليست متساوية ولا تشبه بعضها.

### حين عاد لنا الشعب

كان الباحث السوري مورييس عايق يقول إن المنظرين يكتبون، طوال قرن، تحضيراً للثورة «التي ستأتي» في نهايته. أما وأن الثورة أتت، فهي أثبتت أن عايق جانب الضوابط بعض الشيء: الحقيقة هي أن النخبة تكتب لعقود، فتأتي الثورة لتمحو كل الخطريات والهياكل «العلمية» التي شيدت على مدى السنوات الماضية لتفسر الشعب وتطويه. الثورات غالباً ما تفضح غربة النخب عن المجتمع، وزيف ادعاءات العلوم الاجتماعية بقدرات «تنبؤية».

عام 1979، أنهت ثيدا سكوشبول، وهي أستاذة يافعة في هارفارد، كتابها الشهير عن الدول والثورات الاجتماعية، الذي لا يزال يحظى به كدرية في أدبيات العلوم السياسية، من ناحية الرصانة المنهجية والالتزام بقواعد الاستقراء العلمي. قارنت سكوشبول بين أشهر الثورات التاريخية في فرنسا وروسيا والصين، لتخرج بمجموعة قواعد تفسر الظروف والشروط التي تنتج الثورات. كان من أهم أمثولات الكتاب أن الثورات الاجتماعية، كما يعرفها، هي نتاج مرحلة خاصة من مراحل الحداثة، ومن المستحيل أن نشهد تكرار أسبابها في عالم اليوم.

وبينما سكوشبول وزملاؤها يفتحون الشباننا احتفاءً بصدور الكتاب، قام الخميني بثورته مذبذباً الأكاديمية المجنحة، وخسرت سكوشبول التثبيت في ملاك هارفرد. حين تسقط أصنام الأنظمة في تونس والقاهرة وطرابلس، تسقط معها أيضاً أصنام معرفية أنتجها الغرب في العقود الماضية، عن المسلمين والعرب و«ثقافتهم السياسية» و«تخلفهم الديموقراطي» و«المجتمع المدني». فيما يعاد تشكيل المنطقة أمام ناظرينا، تلقى أغلب الأدبيات الاستشراقية التي أنتجت لـ«تفسر»



امرأة تباع الأعلام وسط القاهرة (أريس ميسينيس - أ ف ب)

## «نظرية الفايستوك» هي إلا محاولة، غير واعية، لتنصيب الطبقة الوسطى ونخبها في قيادة الثورة

العرب، ولترجم للغربيين «جوهر» الإسلام، في القمامة.

في مقال طريف لتييري ميسان، وهو الفرنسي صاحب النظرية التأميرية حول هجمات 11 أيلول واغتيال الحريري (التي ثبت أن كثيرها شطحات)، يحاجج الكاتب بأن أميركا واستخباراتها نجحت، في العقد الأخيرين، في سرقة فكرة «الشعب» عبر هندستها لمجموعة من الثورات الملوثة حول العالم. في الحقيقة، وبعيداً عن نظرنا لصدقية ميسان، فإن هنالك سردية مؤامرة معقولة جداً، تفسر ظهور ثورات «ملوثة» متتالية، بدأ بواخر الثمانينات، وكلها جرت بتدخل أميركي موثق. منذ الصين وبلغاريا في 1989 إلى أوكراينا وجورجيا وقبرغيزستان في العقد الأخير، مروراً بصربيا وإيران وأغلب دول الكتلة الشرقية. ميسان يحاجج بأن الولايات المتحدة قرّرت استبدال الانقلاب العسكري بالثورة الشعبية كوسيلة لتسليم الحكم إلى نخب موالية في بلدان العالم الثالث.

أنشأت واشنطن، في أواخر السبعينيات، حزمة من المنظمات الممولة حكومياً، تهدف إلى نشر الأفكار الليبرالية والرأسمالية في العالم «غير الحر». واحتضنت أكثر هذه المنظمات تحت مظلة «الوقفية القومية للديموقراطية» (National Endowment for Democracy). حركات الاحتجاج النقابية في بولندا، كما في حال عمال المناجم في صربيا والمتظاهرين في جورجيا في ما بعد، حظوا بدعم تنظيمي ومادي من هذه المؤسسات (حتى أمد قريب، كان القسم الأكبر من راتب الرئيس الجورجي ساكاشفيلي تدفعه مؤسسات حكومية أميركية).

اشتركت كل هذه «الثورات» بعناصر مميزة، لا نراها اليوم في ثورات العرب. الثورات الملوثة لم تهدف عادة إلى إطلاق تغيير اجتماعي واسع، بل - ببساطة - إلى استبدال نخبة حاكمة بأخرى موالية للغرب. كما أن هذه النخب، التي تدفعها مؤسسات حكومية أميركية، دائماً ما التزمت

بسياسات معينة ومتشابهة، أهمها فتح أسواق بلادها للغرب، وربط فكرة الحزبية بالإصلاحات الرأسمالية. تمّ يأتي النكوص على المبادئ الديموقراطية للثورة ما إن ينجح تغيير النظام، وتعود الانقسامات إلى الظهور في صفوف النخبة الصاعدة. اعتمدت هذه الحركات غالباً على مجموعات إثنوية أو نقابية محددة، يتمّ تأطيرها وتحريكها لبدء الاحتجاجات، بعكس ثورات الشعب اليوم، حيث نرى فئات اجتماعية ذات تنوع مذهل تشارك كلها في قلب النظام.

المهرجانات الطائفية في لبنان تهزل أمام ثورات الشعب العربي التي تتبدع أشكالاً ونماذج متعددة من حولنا، وبعضها، كما في ليبيا، له أسنان. في 8 آذار، سار اللبنانيون لأسباب طائفية، وفي 14 آذار فعلوا الأمر ذاته، ومدّك تستعاد هذه الذكريات العطرة في عاميات طائفية سنوية، يصرون على أنها «ثورة» قد يحثّ العونيون بأنهم «علمانيون»، متناسين أن حركتهم (باعتراف العونيين قبل غيرهم) وصلت إلى درجة عالية من التماثل تصل للتطابق مع القوات اللبنانية، منذ أواخر التسعينيات إلى يوم «الثورة». حركتان مسيحتان طائفتان تنوعان تحت «الإحباط» ويصعب التفريق بينهما، وهذا ما قد يصعب تصديقه اليوم. ربما يجدر بالعونيين الاعتراف بأن «اللحظة العلمانية» لميشال عون في أواخر الثمانينات كانت الاستثناء، لا القاعدة.

في كلامه عن الثورات الملوثة، احتج ميسان على تسمية «الثورات»، مصراً على أنها «عمليات تغيير أنظمة تحت عنوان ثورة». أجمل ما في ثورات العرب اليوم أننا لا نرى حكومة الولايات المتحدة في قلب المشهد، ولا تملك أخصنة في السابق، بل تبدو تائهة، مرتبكة، تدوس شعاراتها الديموقراطية وهي لا تجرؤ على اتخاذ موقف: مع السفاح أو مع الشعب. قناة الجزيرة تملك نفوذاً أكبر على الثورة من الحكومة الأميركية التي تأخذ موقفاً ثانوياً في المشهد (مؤقتاً)، وهي ضعيفة لم تعدتها في الشرق الأوسط منذ زمن. اللعبة الحقيقية تبدأ بعد أن تنتصر الثورة ويأتي وقت التعيينات.

### المثقف يسرق الثورة

يمكننا أن نرى، وبوضوح شديد، أول محاولات سرقة الثورة عبر عملية كتابة تاريخها، التي نسمع بداياتها من المعلقين والنخب والمثقفين. «نظرية الفايستوك» مثلاً، هي هرطقة يجري تداولها على نطاق واسع في إعلامنا وقد

## العرب ومجتمع المخاطر

الرفاه الاجتماعي، هي التي أدت إلى بروز ما يسمى «مجتمع المخاطر». يعني ذلك الانتقال من مجتمع يسوده الأمن النسبي والسلم الاجتماعي، إلى مجتمع تحكمه المخاطر، إذ تزايد في المجتمع الفجوة الطبقة بين الأغنياء والفقراء، الناجمة عن عدم عدالة توزيع الثروة والدخل. وتزداد معها معدلات البطالة خصوصاً بين الشباب، وتتسع دائرة الفقر والحرمان. ومع تزايد جيوش العاطلين من العمل، يتسع إطار الاقتصاد الأسود، وتزداد الجرائم والاتجار بالممنوعات وبيعهم الفساد، وتترسخ سياسة تهيمش الناس والاستئثار بالسلطة التي تزداد تلاصقاً مع المال ومؤسساته.

إنه تهديد صارخ للسلم الاجتماعي، ومع تزايد حالة الغضب المكبوت، تتزايد احتمالات الانفجار، مع تصاعد الأزمات الاقتصادية المتمثلة في الركود وتفاقم العجزات الاقتصادية والمالية. إنه فعلاً «مجتمع المخاطر»: مخاطر الشك وعدم اليقين بالحاضر والمستقبل، مما يقود إلى الإحباط واليأس والجريمة.

وحالة تونس لم تكن فريدة في البلدان العربية، فجميع هذه البلدان تعاني مشكلات اقتصادية واجتماعية ناجمة من السياسات الاقتصادية والليبرالية الجديدة، سواء كانت مفروضة من المؤسسات المالية الدولية، أو من الاتجاهات الأيديولوجية الحاكمة لتوجهات السياسات الحكومية. وإذا أخذنا حالة تونس نموذجاً

كان سباقاً في الانضمام إلى الشراكة الأوروبية والرضوخ لمتطلباتها في التحول نحو اقتصاد السوق والانفتاح التجاري والاقتصادي، فسنجد أن معدل البطالة وصل إلى 14,2% من قوة العمل التونسية (2008) أي نحو 223 ألف عاطل من العمل. وذلك، في بلد يزيد عدد سكانه على عشرة ملايين نسمة، مما يعني أن كل شخص يعيل 2,2 شخص، إضافة إلى نفسه، مقارنة بنحو 1,2 في المتوسط العالمي. ومن بين العاطلين من العمل في تونس 93% هم من متخرجي الجامعات، وهي حالة فريدة بالفعل. تشير البيانات المنشورة من جانب منظمة العمل العربية، إلى أن عدد العاطلين من العمل (وفق البيانات الرسمية الصادرة عن الحكومات العربية) بلغ 14 مليون شخص، وأن معدل البطالة بلغ نحو 14,4% من قوة العمل، لكن الواقع يشير إلى أن عدد العاطلين من العمل ومعدلات البطالة تفوق كثيراً الأرقام الرسمية، إذ تعتمد الحكومات العربية على إصدار بيانات وأرقام مغايرة للواقع بهدف تحسين صورتها أمام الرأي العام المحلي والخارجي، وللتستر على عيوب السياسات الاقتصادية الليبرالية الجديدة التي تتبعها.

وإذا كانت الدول النفطية قادرة على امتصاص الآثار السلبية لسياساتها الاقتصادية (مؤقتاً)، باستخدام أموال عائدات النفط، فإن ذلك غير ممكن في البلدان غير النفطية. ويمثل تصاعد أعداد العاطلين من العمل، بوجه عام، إهداراً لعنصر العمل العربي، وهو العنصر الأكثر فعالية من بين جميع عناصر الإنتاج. ومما يزيد من مرارة الموقف، عدم وجود أفق عربي موحد لمواجهة هذه المشكلة على نحو جماعي، وفي إطار من التعاون العربي. ففي الوقت الذي تتفاقم فيه مشكلات البطالة في معظم الدول العربية، فإن دول الخليج تستخدم نحو 14 مليون عامل آسيوي على الأقل، من مختلف مستويات المهارة، بما في ذلك العمالة غير الماهرة، وبالتالي، يمكن، في سياق هذه المسألة، وضع قضية التنسيق والتعاون العربي الاقتصادي والاجتماعي ليس فقط لحل مشكلة البطالة، بل أيضاً لوضع الاقتصادات العربية على مسار التنمية والتكامل. يتطلب ذلك إعادة نظر جذرية في السياسات الاقتصادية والاجتماعية، ورسم أفق المستقبل انطلاقاً من المصالح الوطنية والقومية.

إن الأنظمة العربية التي تجاهلت، لسنوات عديدة، نبض الشارع ومصالح الأغلبية وارتفعت لمصالح الخارج ومصالح فئة قليلة من السكان، تشهد الآن سقوط نظام تلو الآخر. وبالتالي، حري بها أن تعيد النظر في سياساتها ونظرتها تجاه مجتمعها، وتجاه مصالحها الحقيقية في الاستمرار، فتعمل على إيجاد النظام الاقتصادي والاجتماعي العادل. نظام يستطيع بالفعل، تحقيق عدالة التوزيع والنمو الاقتصادي في آن واحد، في أجواء من المشاركة الشعبية الأوسع، بما يؤدي إلى تغليب مصالح الداخل على مصالح الخارج من جهة، ويضمن توسيع قاعدة المشاركة الشعبية في تحديد خيارات المجتمع.

\* رئيس مجلس إدارة الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية

### منبر الحمنل\*

تدل التطورات (الدراماتيكية) والحالات المساوية التي تمر بها الدول العربية منذ بداية العام، على أن مجتمعاتنا بدأت فعلاً تدخل إلى ما يمكن تسميته «مجتمع المخاطر». وسبق ذلك ما شهدته بلدان أوروبية عدة، من تحركات اجتماعية احتجاجية، في مواجهة التدابير التقشفية التي اتخذتها حكومات تلك البلدان في إطار معالجة ديونها وأوضاعها الاقتصادية المتدهورة.

وإذا كانت البلدان المتقدمة قادرة على تجاوز تداعيات تلك التحركات، بفضل ما لديها من أليات واكتمال بنيتها المؤسساتي، فإن الدول النامية، ومنها البلدان العربية، لا تستطيع ذلك إلا عبر مجموعة من الإجراءات الأبله إلى تغيير قواعد التحولات الجارية.

لم تخل الحركات الاحتجاجية الأوروبية من مواقف مأساوية، ففي واحد من هذه المواقف شهد البرلمان الروماني في بوخارست، عملية احتجاج درامية، إذ قفز موظف في التلفزيون الحكومي الروماني، من شرفة البرلمان احتجاجاً على التدابير التقشفية والغلاء وارتفاع الضرائب. حدث ذلك حين كان رئيس الحكومة يدافع عن هذه الإجراءات أمام البرلمان، فيما صاح الرجل وهو يقفز إلى وسط القاعة «قتلتم مستقبل أولادنا وبعتمونا».

ومن بوخارست، إلى مدينة «سيدي بوزيد» في تونس، إلى أقاصي المعمورة، حيث يتربع «اقتصاد السوق» وتسود قوانين الرأسمالية الجائرة، تمتد حركة الاحتجاج، وتأخذ ذلك الطابع المأساوي. ففي تونس، التي تغنى بتجربتها الاقتصادية بعض الاقتصاديين والمسؤولين الحكوميين في بلادنا، وخاصة من خلال «ما حققته» من انتصارات اقتصادية مزعومة في انضمامها إلى الشراكة الأوروبية المتوسطية، تمثلت المأساة من خلال قيام المواطن التونسي (محمد البوعزيزي) بحرق نفسه، احتجاجاً على ما يعانيه وأمثاله العديدين من مهانة وإذلال نتيجة البطالة والفقر.

## تستخدم دول الخليج 14 مليون عامل آسيوي فيما وصلت البطالة في العالم العربي إلى 14 في المئة

إن الصرخة التي أطلقها الشاب الروماني الذي ألقى بنفسه من شرفة البرلمان في بوخارست، ورائحة الدخان المنبعثة من جسد محمد البوعزيزي وهو يحترق في سيدي بوزيد، وتفجر أحداث الاحتجاج الاجتماعي في شوارع المدن الأوروبية، وفي الشوارع التونسية والجزائرية وفي شوارع القاهرة وغيرها من المدن العربية، جميع هذه الأحداث تعكس حالة الإحباط واليأس التي وصلت إليها معاناة الناس. معاناة من السياسات الاقتصادية والمالية التي تتبعها الحكومات، في ظل أيديولوجية السوق الليبرالي الاقتصادي الجديد. أيديولوجية أدت إلى ارتفاع معدلات البطالة، واتساع دائرة الفقر، وسط حالة اللامبالاة والتهيمش التي تفرزها الحكومات، تجاه المطالب الشعبية. مطالب تهدف إلى تحسين الأوضاع المعيشية وإيجاد فرص العمل لجيش العاطلين. إلى جانب التهيمش، تعتمد الحكومات على زيادة سياسات محاباة الأغنياء، وفرض حالة من الحصار الأمني على المطالبين بتوفير فرص العمل.

لقد جاءت التحولات الاقتصادية والاجتماعية، التي اكتسحت العالم، نتيجة لمجموعة من المتغيرات. متغيرات بدأت مع انهيار الاتحاد السوفياتي وسقوط النظام الثنائي القطبية وبروز العالم الأحادي القطبية. نظام انفردت فيه الولايات المتحدة بالهيمنة على النظام العالمي، في محاولة منها لفرض جدول أعمالها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي على دول العالم وشعوبه. فروجت للعولمة ولإقتصاد السوق، في سعي محموم إلى خلق سوق عالمية واحدة واقتصاد نمطي واحد تحكمه قوانين ومعايير منظمة التجارة العالمية ومصالح الشركات المتعددة الجنسية، وأهواء وميول القابضين في «وول ستريت» وكواليس البورصات العالمية.

إن هذه التحولات، التي أصابت الاقتصادات الموجهة من قبل الدولة التدخلية، ودولة



فرصة تاريخية لكنس المحتل والعملاء في أن، وليس للفايسبوك كبير سلطان في الرمادي والفلوجة، وعانة وراوة.

لا ينبغي تجاهل أهمية التكنولوجيا ووسائل التواصل، وهي كان لها دور أساسي في كل حركات السياسة الجماهيرية منذ القرن الثامن عشر، ولكن يجب التوضيح لمن يريد سرقة الثورة أن المهتمين الذين لا يستعملون الإنترنت ولا يتابعون الفاييسبوك، ولن يقرأوا هذا المقال، هؤلاء هم من يقاتل ويضحي في مصراته وبنغازي وطرابلس، دفاعاً عننا جميعاً. لو توقفت الانتفاضة على أصدقائي من ناشطي الفاييسبوك، لاستسلمت الثورة أمام أول بلطجي، وتحدد سقف مطالبها بتغيير وزيرين في الحكومة.

الشعب كما الثورات، لا يولد متساوياً ولا متشابهاً، ولا يحق لنا تحت اسم «الشعب» أن نخترل الطبقات والمصالح والموقع الاجتماعي. مع احترامنا الكامل للنشاط وائل غنيم ومعاناته من قمع النظام (من الأسهل لنا، أنا وأغلب قارئ «الأخبار»، أن نتماثل ونتعاطف مع شاب يشبهنا كوائل غنيم)، إلا أن علينا أن نعترف، بوعي ومسؤولية، أن غنيم، المدير التنفيذي في شركة غوغل، لا يشبه أكثر شباب مصر. كما أن مصالحه تختلف عن مصالح أغلب شباب مصر، وموقعه الاجتماعي يختلف أيضاً. أغلب شباب مصر لن يفكروا بأن يرسلوا تحية إلى الشركات العالمية، كما فعل وائل غنيم، لدورها المفترض في تحزير الشعب المصري!

مهما وصفنا، لا يمكن أن نبالغ في أهمية ما يحصل اليوم وتأثيره على مستقبلنا. سيعاد النظر في كل البديهيات، وإمكانات الثورة غير محدودة. اليوم ليس وقت التواضع وخفض المطالب. حتى الأنظمة التي قد لا تشتعل فيها الثورة أنبأ، فهي ستجد نفسها مجبرة على التغيير، بشكل أو بآخر.

حين نحاط الأنظمة الحالية بدول يحاسبها الشعب، لن يقبل مواطنو أي بلد - تحت أي مسمى - أن يستمر القمع والإذلال وأن تسرق ثروتهم ومستقبلهم. وفي نهاية الطريق (وبالإن من قناة الجزيرة ومالكيتها)، تقف البديهية الأولى، المسكوت عنها في السياسة العربية، والصنم الأكبر الذي لا بد أن تصله رياح ستغيّره وتغيّرنا: دول الخليج العربي وتحديد المملكة العربية السعودية.

\* طالب دكتوراه علوم سياسية في جامعة كاليفورنيا - بيركلي

بدأ الغرب، بحماسة، بتبني فكرة أن تويتر وفايسبوك ثورا العرب (وخاصة أن هذه النظرية تسمح للإنسان الغربي باستعادة سرديته المحببة عن قيادته للعالم المتخلف إلى فضاء الحرية، بأيديولوجيته وتكنولوجياه).

ليس هنالك بعد أي دليل أو دراسات عن هذا التأثير المزعوم للإنترنت في تنوير الناس، ما عدا الانطباعات الشخصية للنخب وأبناء الطبقة الوسطى، ممن يعتقدون حقاً بأن حساباتهم على الفاييسبوك كانت جزءاً من الحراك الثوري. يؤمن هؤلاء ربما (كما هي عادة أهل الطبقة الوسطى) بأن كل مجتمعهم يشبههم، وأن العرب جميعاً يتقنون الإنكليزية ويستعملون الإنترنت ويتواصلون على الفاييسبوك. «نظرية الفاييسبوك» ما هي إلا محاولة، غير واعية، لتنصيب الطبقة الوسطى ونخبها في قيادة الثورة: يختار أهل النخبة (الذين لم يكن لهم علاقة بالثورة) شباباً يشبهونهم ومن نفس خلفيتهم لينضوبهم أبطال الانتفاضة وقادتها.

من السهل تفسير ولع النخب بنظرية الفاييسبوك، فهم شخصياً اختبروا الثورة وتابعوا أخبارها من خلال الفاييسبوك، وهذا ما يقود إلى ما يسمى في الفلسفة عيب الإنحياز غير الموضوعي (هذا يشبه نظرية الفيلسوف الفرنسي جان بودريار، عن أن «حرب الخليج لم تحصل حقاً»، لأن الجمهور - الغربي - لم يختبرها كحرب بل كسلعة إعلامية).

هذا يصح خاصة حين يكون أكثر هؤلاء لا يعرفون شيئاً عن مجتمعاتهم التي جعلوا مهنتهم نقدها وتقريعها و«تفسيرها» للأجانب. هم لا يعلمون أن أكثر من سبعين بالمئة من سكان الشرق الأوسط لا يستعملون الإنترنت، وهي نسبة ترتفع إلى 94% في ليبيا و98% في اليمن، وهذه كلها أرقام من العام الماضي. هم لا يعرفون أن أكثر من نصف سكان العالم اليوم لم يستعملوا هاتفاً في حياتهم.

في الواقع، فإن الدلالات الأولية تناقض نظرية الفاييسبوك، ولا تدعمها. سيدي بوزيد ومناطق الأطراف التي ثارت في تونس فيها أقل معدلات لاختراق الإنترنت والتكنولوجيا في البلاد، وهي التي أشعلت الثورة وواجهت، وقدمت الشهداء. لم تنضم المدن الكبرى والعاصمة إلى التظاهرات إلا في اليومين الأخيرين. وفي العراق اليوم أيضاً، تبدو تظاهرات بغداد هزيلة أمام انتفاضات الشعب المهمش الذي يواجه القمع في البصرة والأنبار ونيوى. يرى شعب العراق

# الدريكتا تورييات العرب

## البحرين: قتلى وجرحى وأحكام عرفية ومقاومة... سلمية

بعد 24 ساعة من غزو البحرين، ارتفعت حالة التوتر أكثر في الشارع والأوساط السياسية، زاد منها إعلان الأحكام العرفية، وتجدد المواجهات بين المتظاهرين وقوات الأمن، التي أدت إلى سقوط قتيلين ومئات الجرحى

شهيرة سلوم

مع توافد دفعات جديدة من القوات الخليجية إلى المملكة، أعلن الملك حمد بن عيسى آل خليفة حالة السلامة العامة (الأحكام العرفية)، الأمر الذي أدخل البلاد في حالة من الفوضى العارمة. ويتحدث البحرينيون عن شوارع مغلقة وأجواء ضبابية جراء القنابل الغازية وعصابات تعيثُ خراباً، واشتباكات متواصلة، حصيلتها قتيان، جندي ومتظاهر، إضافة إلى مئات الجرحى، وتعزيزات عسكرية لم تكن قد دخلت إلى المنامة، لكن أول دفعة منها استقرت في مقابل مقرّ جمعية «الوفاق» في الزنج. وأصدر الملك المرسوم رقم 18 بإعلان حالة «السلامة الوطنية» في جميع أنحاء البلاد ابتداءً من «الثلاثاء وليلة 3 أشهر». وكلف القائد العام لقوة الدفاع الشيخ خليفة بن أحمد اتخاذ التدابير اللازمة لتنفيذ هذا القرار الملكي. وقال المرسوم: «نظراً للظروف التي تمر بها المملكة، والتي جرت فيها تصعيدات أمنية مست أمن البلاد وعرضت حياة المواطنين للخطر، فقد أصدر الملك المرسوم رقم 18 لسنة 2011 بإعلان

حالة السلامة الوطنية، وفقاً لنص المادة 36 فقرة ب من دستور 2002». وبناءً عليه، كلف القائد العام لقوة الدفاع تنفيذ عدد من التدابير والإجراءات الضرورية اللازمة للمحافظة على السلامة، من ضمنها: منع التجول في أماكن وأوقات معينة، إخلاء بعض المناطق، منع التجمعات المخلّة بالنظام العام، وضع ضوابط على ارتياد بعض المناطق أو الخروج منها وكذلك التفتيش والقبض على المشتبه فيهم، بحسب ما نقلت وكالة أنباء البحرين عن مدير القضاء العسكري في قوة الدفاع.

بدوره، توعد وزير الداخلية راشد بن عبد الله، بأن «الأعمال الجرمية لن تمر بأي حال من الأحوال دون محاسبة أو مساءلة». ورفضت الجمعيات السياسية السبع (الوفاق، العمل الوطني، المنبر الديموقراطي التقدمي، الإخاء الوطني، العمل الإسلامي، التجمع القومي الديموقراطي، التجمع الوطني الديموقراطي) والاتحاد العام لتقابات عمال البحرين هذا الإجراء، وقالت في بيان إنها تستنكر «ما أقدم عليه النظام السياسي بإعلان حالة السلامة الوطنية»، وعدته «تصعيداً أمنياً خطيراً واعتماداً على خيار عسكري لحل أزمة سياسية سببها النظام نفسه». وقالت إن أعمال القتل والتصيد الأمني قد نسفت مبدأ الحوار وتركت البلاد مفتوحة لاستباحة قوات الأمن والجيش المحلي والخارجي. ودعت إلى «المقاومة السلمية واستمرار الإضراب العام». وفي إشارة إلى تورط القوات الخليجية في الاشتباكات مع المتظاهرين، أعلن مصدر أمني سعودي أن «أحد الجنود برتبة رقيب أول، استشهد الثلاثاء

إثر اشتباكات مع المتظاهرين في البحرين»، بعد تعرضه لطلق نارياً. لكن مصدراً في وزارة الداخلية البحرينية نفى مقتل جندي سعودي، وأعلن مقتل جندي بحريني «دهساً بسيارة يقودها متظاهر».

كذلك استغرب ناشطون مقتل جندي سعودي برصاص متظاهر بحريني، وقال رئيس مركز البحرين لحقوق الإنسان، نبيل رجب، لـ«الأخبار»، إن «الشعب البحريني معروف أنه لا يملك أسلحة»، مرجحاً مقتل الجندي بنيران صدفة، في إشارة إلى القوات البحرينية أو الخليجية. وأشار إلى أن هذا دليل على مشاركة القوات الخليجية في قمع التظاهرات. وتحدث رجب عن المسيرة المتوجهة إلى مقرّ السفارة الأميركية، وقال إنها بعشرات الآلاف وعلى امتداد 3 كيلومترات، مؤكداً مقتل متظاهر بحريني. وروى نشطاء أن المتظاهرين عادوا بعدها إلى دوار اللؤلؤة من دون أن تحصل اشتباكات مع القوات الأمنية المنتشرة في محيط السفارة.

وأكد رجب تواصل الاشتباكات في مناطق مختلفة، بينها عالي وسترة، التي شهدت مواجهات قوية وسقط فيها قتيل إضافة إلى مئات الجرحى، بحيث استقبل المركز الصحي لسترة وحده نحو 350 جريحاً. وتحدث عن عرقلة نقل الجرحى بسيارات الإسعاف عبر إطلاق البلطجية للنار عليها، فضلاً عن حالة الطوارئ في المستشفيات.

من جهة ثانية، يفترض أن تشمل حالة السلامة العامة تقييداً للحركة والحريات، وحتى ساعات المساء لم تكن التعزيزات الأمنية قد دخلت إلى العاصمة، بل انتشرت في الأماكن المحيطة بها، وكان المتظاهرون لا

يزالون يسيطرون على الشوارع والطرق ويتحكمون في دوار اللؤلؤة. ويفترض أن تعني حالة السلامة العامة سحب المتظاهرين من الشوارع، ما يعني بالتالي أن سحبهم سيكون بالقوة. وتوقع رجب أن يبدأ الجيش بانتشاره مع منتصف الليل. إلا أن مصدراً أمنياً قال إن الشرطة بدأت بفتح الطرق العامة التي أغلقها متظاهرون، لكنه أشار إلى أن الشرطة لن تقترب من دوار اللؤلؤة.

بلطجية يطلقون النار على المواطنين قبل أن يلوذوا بالفرار

وروى شاهد لـ«الأخبار» عن استباحة الأمن ممن وصفهم بـ«البلطجية» الذين يطلقون النار على المواطنين، قبل أن يلوذوا بالفرار، متحدثاً عن نقص في الإسعافات والمعدات في المستشفيات بسبب استقبالها مئات الجرحى. وقال إن أول قوة عسكرية تمركزت أمام مقرّ جمعية «الوفاق» في زنج. وحالة الهلع والتوتر هذه تعيشها مختلف المناطق، والتهامات بشن اعتداءات تأتي من الطرفين. وكان مدير الشؤون المالية والإدارية في وزارة العدل والشؤون الإسلامية، أحمد جاسم العكبري، قد أعلن أن متظاهرين اعتدوا على دور عبادة ومساجد، بينها جوامع حساوي في السوق



امام السفارة السعودية في المنامة امس (جيمز لولر دوغان - اف ب)

## إدارة أميركية مباشرة للأزمة... وأردوغان يخشى «كربلاء أخرى»

ما إن طرقت الثورة أبواب البحرين، حتى تناست الدول الخليجية مشاكلها المزمنة وتلاحمت صفاً واحداً لفرض واقعها بالقوة

لم تكن الهيئات السياسية البحرينية بمنأى عن حالة الانقسام، وعكست بتصريحاتها ومواقفها الشرخ المتزايد بين مختلف الأطياف، وتجسد هذا الوضع مع وصول المشاورات بين أكبر تجمعين إلى طريق مسدود.

في هذا الوقت، أدان رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، التدخل الأجنبي في البحرين، محذراً من كربلاء أخرى. وقال: «لا نريد كربلاء أخرى في المنطقة، والأحداث الأخيرة في البحرين قد تؤدي إلى عواقب مشابهة لكربلاء».

واستدعت المنامة السفير الإيراني، احتجاجاً على «التدخل بالشؤون الداخلية»، في مقابل لحمة خليجية أعلنت أن وحدة البحرين وأمنها خط أحمر، ومتابعة أميركية حديثة للوضع عن كتب إدارة جيفري فيلتمان. وكان وزير الخارجية علي أكبر صالح قد انتقد دخول قوات درع «الجزيرة» إلى

البحرين. وقال وكيل وزارة الخارجية للشؤون الإقليمية ومجلس التعاون، السفير حمد العامر، إن «ما جاء في التصريح الإيراني تدخل سافر في الشأن الداخلي البحريني». وأضاف أن «البحرين تدين بشدة هذا التصريح الإيراني الذي يعدّ تدخلاً في شؤونها الداخلية وترفضه رفضاً باتاً وقاطعاً بالسلم والأمن الدوليين».

خليجياً، رأى الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج، عبد الرحمن بن حمد العطية، أن إرسال قوات درع «الجزيرة» «يأتي في سياق تنفيذ اتفاقيات التعاون الدفاعي». ولفت إلى أن وحدة البحرين الوطنية «خط أحمر لن يسمح لأي طرف بتجاوزه»، مؤكداً رفض دول المجلس القاطع لأي تدخل خارجي في شؤون البحرين أو الاستفراد بها.

ويبدو أن الأزمة في البحرين تُدار

بتنسيق خليجي متكامل، وهذا ما عبّر عنه اللقاء الذي جمع ملك البحرين حمد بن عيسى مساء أول من أمس مع رئيس الوزراء ووزير الخارجية القطري حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني ووزير الخارجية السعودي سعود الفيصل، بحضور ولي العهد الأمير سلمان. وأكد حمد بن جاسم وقوف بلاده إلى جانب البحرين في مواجهة أي خطر يهدد أمنها واستقرارها، وهو الموقف نفسه الذي أعلنه الأمير السعودي.

أما على مستوى الاتصالات الداخلية بين الجمعيات السياسية، وتحديداً بين الجمعيات السبع وتجمع الوحدة الوطنية، فإنها سجلت هي الأخرى انتكاسة قوية ووصلت إلى طريق مسدود، بحسب رئيس التجمع عبد اللطيف المحمود، الذي رفع من مستوى التوتر بادعائه أن الأمين العام لجمعية «الوفاق» الشيخ علي سلمان أبغهم خلال الاجتماع الأخير أنه سيعدّ قوات مجلس التعاون قوات احتلال، وسيطلب الدعم من إيران إذا تعرّضت للشعبة في البحرين. وقال المحمود، بحسب ما نقلت صحيفة

«الأيام» البحرينية، إنه «بات واضحاً وقوف حزب الله اللبناني مع الوفاق، ما يعني أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين هذا الحزب وهذه المعارضة»، مشيراً إلى أن لديه شهوداً على ذلك. وأضاف أن تجمع الوحدة وصل إلى طريق مسدود مع الجمعيات السبع بسبب إصرارها وتعنتها على إنشاء مجلس تأسيسي يقر الإصلاحات. ادعاءات نفاه سلمان الذي قال إنه

حزب الله راى أن التدخل العسكري واستخدام العنف في مقابل حركة شعبية سلمية لا يوصلان إلى نتيجة

يرفض التدخل في الشأن البحريني من أي طرف كان، مشيراً إلى أن «الحديث عن طلب مساعدة من إيران هو وهم وافتراء، وهذا غير وارد في أي خطاب للوفاق». وذكرت مصادر لـ«الأخبار» أن سيارة دبلوماسية أميركية اصطحبت الشيخ علي من مقرّ الجمعية إلى السفارة الأميركية، حيث بقي لساعات، ويبدو

أنه التقى مساعد وزيرة الخارجية جيفري فيلتمان، الموجود في البحرين منذ مساء الاثنين، أي قبل يوم من إعلان حالة السلامة العامة. وقال البيت الأبيض إنه يعمل على المسألة بقوة على الأرض. هذه المتابعة الأميركية للوضع تجلّت أيضاً في اجتماع القائد العام لقوة الدفاع، المشير الركن الشيخ خليفة بن أحمد آل خليفة، مع قائد الأسطول الخامس الأميركي مارك فوكس، من دون أن يفصح عن فحوى هذه المحادثات باستثناء ما ذكرته وكالة الأنباء الرسمية عن لقاء «العرض علاقات التعاون والصداقة بين البحرين والولايات المتحدة والتنسيق العسكري والتعاون الدفاعي».

على مستوى المؤسسات السياسية، انعقد مجلس النواب بحضور 22 نائباً، باستثناء نواب «الوفاق» الذين قدموا استقالة جماعية بعيد انطلاق ثورة «14 فبراير»، قبل أن ينسحب 4 نواب احتجاجاً على اعتذار وزير الداخلية الشيخ راشد بن عبد الله عن عدم الحضور لمناقشة الأوضاع الأمنية، ما أدى إلى تأجيل المناقشة

# ليلة

# بداية النهاية

## طهران: طبخة ثلاثية تستحضر لبنان

القرار في إيران تؤكد أن «أمن الخليج الفارسي خط أحمر بالنسبة إلى إيران التي تعد مياهه بحراً مغلقاً وليس مياهاً دولية». وهي في موقفها هذا لا تستند إلى اقتناعاتها فقط، بل إلى تقرير أعده رئيس الوزراء السعودي السابق أولف بالمه بناءً على طلب من الأمم المتحدة في عام 1983. فعل ذلك بصفته رئيس لجنة الأمم المتحدة لدراسة الوضع الأمني والقانوني للخليج. خلاصة تقريره أن مياه الخليج تعدّ بحراً مغلقاً، ما يعني أنه «ينطبق عليه قانون البحار الميتة، وبالتالي فإن دخول أي طرف خارجي إليه لا بد أن يكون بالتوافق مع الدول المتشاطئة وقبولها جميعاً».

وبحسب المصادر نفسها «قد تلجأ إيران بناءً على هذا التقرير الدولي، الذي يعطيها بالمناسبة حق إغلاق مضيق هرمز، إلى محاصرة الأميركيين في هذه المنطقة وإعلان وجودهم فيها غير شرعي»، وخصوصاً في أعقاب تصريحات صالحى قبل أيام عن أن الحضور الأميركي في المنطقة ما هو إلا لاستدعاء المزيد من القوات. وتضيف: «إذا أرادوها تديلاً وفتنة إقليمية، فإن إيران قادرة على قطع دابر الفتنة والسيطرة على المضيق وإغلاقه؛ لأنه لا تفاهم بين الدول المتشاطئة على التدخل في شؤون دولة خليجية».

ولعل من أول الإجراءات التي اتخذتها طهران كان استدعاء كل من القائم بالأعمال البحريني والسفير السعودي والسفير السويسري الذي يرعى المصالح الأميركية في الجمهورية الإسلامية. لقاء أردته السلطات الإيرانية لطرح الأسئلة وطلب الاستفسارات والتعبير عن الغضب والاحتجاج والتلويح بالعواقب الوخيمة لما يجري. هناك أيضاً اتصال وزير الخارجية علي أكبر صالحى بوزراء خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وتركيا أحمد داوود أوغلو والأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى، في «إطار إجراءاته للحد من العواقب الخطيرة لتدخل القوات الأجنبية في الشأن الداخلي البحريني وتعرض أرواح الأبرياء للخطر». أكد صالحى، في هذه الاتصالات، أن «التدخل المقلق والمفاجئ للقوات الأجنبية في ما يخص التحركات الشعبية في الدول المختلفة، بما فيها البحرين التي يتابع شعبها سلمياً مطالبه المشروعة، يمكن أن يدفع المنطقة إلى أزمة غير محمودة العواقب»، مشدداً على أنه «يجب التعامل مع مطالب الشعب بحكمة وحضافة واعتماد خطوة ملائمة لتسوية مشاكل البحرين بمنأى عن أي تدخل أجنبي». ووقع 257 نائباً في مجلس الشورى الإسلامي بياناً يشدد على أن «التدخل العسكري السعودي في البحرين ستكون له عواقب وخيمة على النظام السعودي غير المشروع».

أما رئيس المجلس علي لاريجاني فرأى أن «إرسال قوات عسكرية من أميركا وبعض دول المنطقة إلى البحرين سيجعلهم يواجهون غضب الشعب البحريني، وبالتأكيد سيعود ذلك عليهم بالضرر مستقبلاً». وأضاف، في كلمة أمام البرلمان أمس: «لقد جرى هذا العمل العدائي بدعم من أميركا وخلال زيارة وزير الدفاع الأميركي للبحرين، ومن حق شعوب المنطقة أن تعلن أن مسؤولي استخدام العنف والقتل منذ هذه الساعة ستكون على عاتق أميركا»، محذراً «حكam المنطقة من أن تدخلهم العسكري بتوجيه من أميركا لن يمر من دون أن يدفعوا الثمن».

يحمي عرش الملك في البحرين؟». هم مقتنعون بأنها «لعبة لسرقة الثورات المتنقلة في ربوع المنطقة. الآخرون باتوا مقتنعين بأن تصاعد هذه الثورات لن يزيد إيران إلا قوة ويحوّلها إلى قوة عظمى إقليمية، لذلك هم يعمدون إلى إخمادها، على أن تدور الدائرة في وقت لاحق، ويلتفون على ثورتى مصر وتونس كي لا تتحالف مع إيران والمقاومة».

المعلومات المتداولة في الأروقة المعنية في العاصمة الإيرانية تتحدث عن «مؤامرة ثلاثية الأركان: الركن الأول فيها وزير الحرب الأميركي روبرت غيتس. والركن الثاني فيها وزير الفتن جيفري فيلتمان. أما الركن الثالث فالجنرال السديري السعودي، الذي يرمز إليه بالأمير بندر بن سلطان». وتضيف المعلومات نفسها أن «قرار دخول قوات درع الجزيرة إلى البحرين كان قراراً أميركياً وليس خليجياً ولا سعودياً، بدليل أنه كانت هناك دعوة إلى وزير الخارجية علي أكبر صالحى لزيارة السعودية وكان أحد المواضيع الرئيسية على بساط البحث الملف البحريني»، بل إن المعلومات نفسها تشير إلى «مشادة حصلت بين الملك عبد الله ووزير الداخلية الأمير نايف بشأن هذا الموضوع»، خلفيتها أن «الملك ليس متحمساً لخطوة كهذه على قاعدة أنه لا يريد تكرار التجربة المرة

### إيلي شلهوب

ما يجري في البحرين من تدخل سعودي بغطاء خليجي يبدو عصبياً على الهضم في طهران. صحيح أن هناك حرصاً في العاصمة الإيرانية على عدم الإيحاء بعظم هذه القضية، على المستوى الرسمي على الأقل. لكن التساؤلات والمعلومات المتداولة في الكواليس تفصح عما لا يقوله الفم، لكن تشي به العيون. التوصيف واضح: محاولة لتكرار السيناريو الذي فشل في لبنان، في البحرين. والخلاصة أكيدة: لن تقف الجمهورية الإسلامية متفرجة. وإذا كانت البحرين قضية «أمن قومي» بالنسبة إلى السعودية، فهي بالنسبة إلى إيران جزء من الكينونة، تجمع بينهما روابط تاريخية وعقائدية ورؤية استراتيجية. من هنا، المفاجأة في تجرؤ السعودية على الإقدام على خطوة كهذه. والأدهى أنها وضعت، ولو على مستوى الإعلام السعودي، في خاتمة «الرسالة الموجهة إلى إيران». وكان الرياض تقول، في خطوتها تلك: «ها أنذا تجرأت وتجاوزت الخطوط الحمراء، فماذا ستفعلون؟».

بهذا المعنى يصبح التدخل العسكري السعودي في البحرين محاولة لإدخال تعديلات على توازنات المنطقة، لرسم خطوط حمراء جديدة، أو بالحد الأدنى لإزاحة تلك الموجودة أصلاً، بحسب إحدى القراءات في طهران. باختصار، لفرض واقع جديد يضع إيران أمام أحد خيارين: إما الإذعان والقبول، وبذلك يكون التدخل العسكري قد حقق أهدافه، أو الانجرار إلى خطوة عسكرية وإشعال الفتنة المذهبية، وبذلك يكون التدخل قد حقق الهدف المرجو منه أيضاً.

صناع القرار في إيران يبحثون عن أجوبة لأسئلة متعددة تعصف بأذهانهم: إذا كانت نية دول مجلس التعاون، ومن معهم، حل الأزمة السياسية في البحرين، أقلم يكن الأجدى بهم ممارسة الضغوط الدبلوماسية والاقتصادية على السلطات البحرينية للاستجابة لمطالب المحتجين؟ أو على الأقل كانوا تركوا الأمور للبحرنيين أنفسهم لكي يحلونها مع الحرص على الحؤول دون تدخل أحد بالشؤون الداخلية البحرينية؟ كيف دخل السعوديون مغامرة كهذه في ظل توضع الوضع داخل المملكة؟ وهل هناك من يدفع بالأمور نحو الصدام الإقليمي؟ ما المصلحة في ذلك؟ وما الهدف؟

الاقتناع الأول الذي يمكن تلمسه في كواليس طهران يقوم على تقدير أن «الهدف يبدو واضحاً، إنه تدويل الأزمة البحرينية، وجر القوات الأجنبية إلى الخليج»، كأنها «إعادة تكرار للسيناريو الذي فشل في لبنان، لكن في تلك المملكة الخليجية، في محاولة لإثارة فتنة سنية - شيعية في المنطقة». بكلام آخر «عسكرة البحرين وإثارة الفتنة فيها ومحاولة جر إيران إلى هذا الفخ، كي لا يجرؤ أحد على الإتيان بأي حراك داخل السعودية نفسها»، في ظل تسريبات بلغت العاصمة الإيرانية عن أن السلطات السعودية استقدمت وحدات عسكرية باكستانية شيعية مهمتها قمع أي اضطرابات يمكن أن تندلع في المناطق السنية السعودية، على أن تترك لقوات المملكة قمع الاضطرابات في المناطق الشيعية، وخصوصاً المنطقة الشرقية. هذا على المستوى الضيق. أما من ناحية القراءة الأكثر شمولية، فيتساءل الإيرانيون «عمن يمنع سقوط الطاغية في ليبيا ويزوّد بالسلاح والعتاد، ومن

على إبقائها. وأكد بيان شباب «14 فبراير» «سلمية الاحتجاجات ورفض الاحتلال الأجنبي». وقال إن «الحوارج اللؤلؤة سيرفّع جزء منها، تمهيداً لعودة حركة السير على الشارع» تأكيداً لسلامية الحركة المطالبة. وشدّدت اللجان الميدانية على «أنه ليس في قاموس «شباب 14 فبراير» التعرض لأمن المواطنين، وذلك من شأن بلطجية السلطة».

ووصلت الدفعة الثالثة من قوات درع «الجزيرة» المشتركة، بحسب ما أعلنت قوة الدفاع التي ناشدت المواطنين والمقيمين التعاون التام والترحيب بإخوانهم.



### ما قل ودل

تعرضت مطبعة صحيفة «الوسط» البحرينية في شارع الاستقلال لهجوم شنته مجموعات مجهولة عند الساعة الواحدة من فجر أمس. وقالت الصحيفة إنه جرى خلال الهجوم «ترويع الموظفين والطاق أضرار بالغة بماكينه الطباعة». وأضافت أن الموظفين «كانوا يستعدون لطباعة عدد الصحيفة، حينما فوجئوا بمجموعات مجهولة تهاجم المبنى، وعلى الفور هم أفرادها بتكسير ماكينه الطباعة بواسطة الأدوات الحادة التي كانوا يحملونها بأيديهم». واتصلت إدارة «الوسط» بوزارة الداخلية التي أرسلت دورية أمنية إلى الموقع وإنقاذ الموظفين. (الأخبار)

إلى الأسبوع المقبل. ورحب المجلس بقوات درع «الجزيرة»، مشدداً على «أهمية فرض القانون واستتباب الأمن وتوقيف الانفلات الأمني قبل البدء في عملية الجوار الوطني». من جهة ثانية، أكدت مصادر مطلعة لـ«الأخبار» أن خمسة أعضاء من مجلس الشورى قدموا استقالتهم، هم وزيرة الصحة السابقة وعضو مجلس الشورى، ندى الصباح، ومحمد حسن رضي ورباب العريض ومحمد هادي الحواجي ودكتور ناصر المبارك، احتجاجاً على استباحة الدم البحريني. من جهة ثانية، أصدر حزب الله بياناً أعرب فيه عن قلقه واستنكاره لدخول قوات خليجية إلى البحرين. وقال: «يرى حزب الله أن التدخل العسكري واستخدام العنف في مقابل حركة شعبية سلمية لا يوصل إلى نتيجة، بل يعقد الأمور ويلغي فرص الحل». ورأى أن «الموقف الأميركي مريب جداً، وهو موقف يعبر عن السياسة الحقيقية للإدارة الأميركية تجاه حركة الشعوب». (الأخبار)

### لا خلاف سعودي بشأن التدخل: المطلوب حياض أميركي والهدف التفاوض مع إيران

التي حصدها في لبنان». وتتابع «في المقابل، فإن السديريين يبدون مصممين على إيجاد الشرارة المناسبة لإثارة فتنة سنية - شيعية تعزز الإيرانوفوبيا والشيعوفوبيا».

غير أن التسريبات الواردة من السعودية تفيد بعكس ذلك، «لا خلاف من أي نوع داخل الأسرة المالكة بشأن التدخل في البحرين» تقول مصادر قريبة من السلطات السعودية، مستدلة على صحة معلوماتها باجتماع مجلس الأمن الوطني السعودي أول من أمس برئاسة الملك عبد الله «الذي يبدو لسوء الحظ، أكثر حماسة من الآخرين. وكالعادة كان قرار التدخل متخذاً قبل الاجتماع». واجتماع مجلس الأمن الوطني، الذي يشار إليه تجاوزاً بطاولة السديريين برئاسة الملك عبد الله، لا يُعقد إلا نادراً لبحث قضايا كبرى. وتضيف المصادر نفسها أن «القرار كان سعودياً بامتياز»، مشيرة إلى أن السعوديين «كل ما طلبوه كان حياض واشنطن، لا موافقتها». وتؤكد هذه المصادر، العليمة بشؤون السعودية وشجونها، أن ما حصل «بالتأكيد رسالة رمزية إلى إيران تفيد بأن دول الخليج لا تريد ولن تقبل بأي دور إيراني لدى شعبة الخليج، وأنها مستعدة للمواجهة المباشر مما يجري هو جر إيران إلى طاولة تفاوض في المنطقة، وجر شعبة البحرين إلى طاولة التفاوض مع ولي العهد». في المقابل، مصادر قريبة من أروقة صناعة

# الدريكتا تورييات العرب

## قصة «المدّ الشيعي» التي بدأت من العراق

«تعاني» من أزمة وجود مجموعة شيعية مصرية (أعداد المصريين الشيعية ضئيلة لدرجة أنها لا تذكر حتى). رأس حربة بالنيابة عن دول الخليج التي ذكرها مبارك وفيها أقلييات (أو غالبية) شيعية، ربما تكون مصر لا تضم مجموعة شيعية كبيرة، فإنها لن تعاني من شبح توتر مذهبي داخلي إذا كانت مواقف النظام من الشيعة بهذه القساوة، لا بل العدائية. بينما لو كان صاحب الكلام الملك السعودي مثلاً، لسبب الأمر أزمة داخلية كبيرة مع المواطنين الشيعة في المنطقة الشرقية. ونظراً إلى الوزن السياسي الذي تمثله القاهرة، كان صراخها ضد النفوذ الإيراني في المنطقة واستفاقة شيعة الدول العربية مسموعاً جداً. أما الدول الخليجية الهامشية (سياسياً) التي لا تضم مواطنين شيعية بنسب كبيرة، كالإمارات مثلاً، فبقيت ترجمتها لمخاوفها من الشيعة تأخذ طابعاً انتقامياً أكثر منه سياسياً، مثلما حصل خلال أزمة طرد عمال عرب (جزء كبير منهم شيعة) من الإمارات.

خلال مقابلة شهيرة له على فضائية «العربية» السعودية عام 2006، قال فيها إن «الشيعة في كل دول المنطقة يمثلون نسبة مهمة، وغالباً ما يكون ولأهم لإيران لا للبلدان التي يعيشون فيها». وفي اجتماعات عديدة لمبارك مع مسؤولين أميركيين في سنوات ما بعد سقوط بغداد، لم يتردد الرئيس المخلوع في الإعراب عن مخاوفه من «ازدياد قوة الشيعة في العراق والبحرين والسعودية والكويت». الحقد الشخصي الممزوج بالعامل السياسي تُرجم في العلاقات الخارجية المصرية والسعودية والأردنية بمحاربة علنية لإيران، انطلاقاً من أسباب عديدة، أهمها، وفق الاعترافات التي جاءت على السنة المسؤولين العرب لزوارهم الأميركيين، الخوف من المدّ الشيعي الذي بدأ من احتلال العراق وامتد إلى دول «الهلل الشيعي»، ليحط في الخليج العربي. في هذه التصريحات النارية وما تبعها من ترجمة سياسية، وضعت مصر نفسها في موقع رأس حربة مواجهة «المدّ الشيعي»، رغم أنها لا

من سنينة إلى شيعية». وعندما لم يقتنع جورج بوش الابن بنصيحة مبارك واحتل عاصمة الرشيد، انتقل الخطاب المصري إزاء العراق إلى لاءات ثلاث: لا للتعاون الكامل مع حكومات نوري المالكي، «الذي يطبق أجندة إيرانية شيعية بالكامل». لا لمغادرة القوات الأميركية للعراق للحؤول دون السيطرة المباشرة والنهائية على العراق، ومنه على المنطقة المحيطة في الخليج. وأخيراً لا لافتعال أي أزمة، تشدّ العصب الشيعي في المنطقة، وهو ما قد يستثير المنتمين إلى هذه الطائفة في المنطقة (الرفض المتكرر لحظر فضائية المنار من على قمر نابل سات، ورفض ضرب إيران عسكرياً من النماذج على ذلك). ولم يرغب مبارك في إبقاء سرّه في كرهه الشديد للشيعة، كمواطنين حتى، وذلك

الذي انهار طبعاً. وفي غضون ذلك، في 2004 على وجه التحديد، جاءت دزة الدرر من قبل الملك الأردني عبد الله عن «الهلل الشيعي» الذي «تسعى إيران من خلاله إلى السيطرة على العراق وسوريا ولبنان، ما قد يؤثر على استقرار دول الخليج التي تقطنها اقلية شيعية». حتى إن عبارة شيعي أصبحت بمثابة شتيمة عند هؤلاء، وذات مغزى سياسي يحيل تلقائياً على إيران. فإذا أراد هؤلاء الحكام العرب تبرير عدائهم لحركة «حماس» مثلاً، سهل عليهم نعتها بـ«الشيعية»، وهي الحركة الإسلامية المعروف أنها إحدى ورثة جماعة حسن البنا الإسلامية، السنينة «للغاية». حتى الشقيق شبه التوأم لـ«حماس»، أي جماعة «الإخوان المسلمين» في مصر، وضعها مبارك ومساعدوه مراراً في خانة التابعين لإيران (الشيعة).

ويمكن القول إن الرواية العربية المعتدلة عن «بعبع» استفاقة شيعة منطقة الخليج العربي، ومشروعهم لتغيير جغرافية المنطقة وهويتها وتاريخها ومستقبلها، ولدت في رؤوس حكام الرياض والقاهرة وكل دول الخليج من لحظة مركزية: احتلال العراق في 2003. فبقدر عداء معظم حكام هذه الدول لنظام صدام حسين، كان الخوف كبيراً من الارتدادات المحتملة لنحرّ شيعية العراق على إخوانهم في البحرين والكويت والسعودية حتى. ولما كان نظام مبارك في مصر مثلاً يدرك أن استمراره بالحكم وبموقع الوكيل الأميركي القوي في المنطقة يعتمد على استقرار الدول الخليجية (إضافة إلى اليمن والسودان طبعاً)، فإن اقتناعه كان كبيراً بأنه لا ينبغي إزاحة صدام حسين واحتلال العراق، لأن ذلك «سيكون من مصلحة إيران التي تحلم بالسيطرة على المنطقة بأكملها، من خلال تحويل دولها

ليس من قبيل المبالغة اعتبار الخوف من «الشبح الشيعي» العامل الأهم الذي سيرّ دبلوماسية محور عرب الاعتدال. كل شيء جند من أجل محاربة «الشبح»، وكل شيء بدأ مع احتلال العراق الذي أوصل طموحات شيعة الخليج إلى ما يتجاوز «الخطوط الحمراء»

### ارنست خوري

في عقل ولغة الحكام العرب الذين يحبون أن يسموا «المعتدلين»، ممن سقط حكمهم أو لم يسقط بعد، الكثير من الرموز المشفرة التي تترجم سياساتهم منذ عام 2003 على الأقل. النماذج عديدة: تعبير «الاحتلال الأميركي للعراق» الذي نطق به الملك السعودي في القمة الـ19 للجامعة العربية في الرياض عام 2007، لم يكن يقصد به سوى وصف لفتح الباب أمام الغزو الإيراني لبلاد الرافدين والمنطقة برمتها. الرفض المطلق لنظام حسني مبارك في مصر إزاء أي مشروع ضربة عسكرية (أميركية أو إسرائيلية) لإيران، لم يكن يعني سوى رفض «عودة الروح» إلى شيعة المنطقة العربية، والخليج خصوصاً، والبحرين والكويت والسعودية تحديداً، بعدما باتت هذه الروح هي الأقوى في دول «سقطت أبدي صفوي طهران وأتباعهم»، كلبان مثلاً، وفق المنطق السياسي المصري

### وضعت مصر - مبارك نفسها رأس حربة لمحاربة الشيعة لأنها لا تضم مجموعة شيعية كبيرة

من تظاهرات بغداد (خالد محمد - أ ب)



## صحف الخليج لإيران: البحرين شأننا!

### ما قل ودك

أعلنت مصادر ملاحية، أمس، أن الاضطرابات المتنامية في البحرين أدت إلى نقص العاملين في موانئ البلاد وتباطؤ العمليات فيها رغم أنها لا تزال مفتوحة.

وقالت شركة «إيه بي أم -

ترمينالز» الدنماركية: «واجهنا بعض المشكلات بسبب نقص العاملين، وهو ما أثر على اتصال ولا تزال نتعامل معها». فيما ذكرت شركة «أنشيب» للخدمات الملاحية أن «السلطات المحلية أغلقت بعض أجزاء الجزيرة، وهو ما سبب مشكلات في النقل» (رويترز)

بعدم الوقوف مكتوفة الأيدي... درع الجزيرة تلبي نداء البحرين، أنه «انطلاقاً من مبدأ وحدة المصير وترابط أمن دول مجلس التعاون ووقوفها صفاً واحداً في مواجهة أي خطر تتعرض له أي منها، وصلت إلى البحرين طلائع قوات درع الجزيرة نظراً لما تشهده المملكة من أحداث مؤسفة تزعزع الأمن، فيما برز تدخل سافر من إيران التي أعلنت أنها لن تقف مكتوفة الأيدي تجاه ما زعمت أنه تدخل سعودي لإبادة الشيعة».

صحيفة «القبس» الكويتية شككت أيضاً في نوايا المعارضة البحرينية، مستخدمة أسلوباً أقل حدة، وكتبت «المنامة كانت أكثر قدرة على التقاط إشارة المطالب الشعبية. إلا أن تعنت أقلية سياسية يحاول البعض أن يلبسها عباءة طائفية ليقوض الدولة من الداخل، هو ما جعل الأمور تأخذ المنحى الخطير الذي لن تقبله الغالبية الشيعية البحرينية قبل أي طائفة أخرى. وهذا هو الرد على معارضة متطرفة ليست سوى أقلية تمارس الإرهاب في كل أشكاله».

(الأخبار)

المعارضين تقدّم إثباتاً إضافياً مقلّقا عن مدى «الاستلاب الإيراني لهويات بعض من يدعون بحرينيتهم بالجنسية، بينما الروح معلقة في طهران».

ثم عمدت «الوطن» إلى شرح تطوّر الوضع الميداني في البحرين، مشيرة

### صحيفة «القبس» الكويتية: الامور تأخذ المنحى الخطير الذي لن تقبله الغالبية الشيعية

إلى أن «حكومة البحرين قطعت شوطاً كبيراً في احتواء الموقف بما يرضي المحتجين، وحين بدأت الأمور تسير في طريق الاستقرار والتفاهم، تفجر الشارع بلا مطالبات حقيقية، ما دفع البحرين إلى طلب الدعم من دول المجلس. المسألة أصبحت واضحة، هناك من يعبت بأمن البلاد ويغضه أن تتفق الحكومة مع شعبها على حوار وطني...».

من جهتها، كتبت صحيفة «السياسة» الكويتية تحت عنوان «إيران تهدّد

الخليج والدفاع عنه في وجه كل ما يهدد أمن واستقرار مواطنيه».

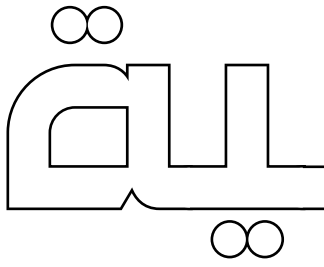
وتطرقت الصحيفة إلى تصريح وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالح، الذي قال إن إيران لن تقف مكتوفة الأيدي حيال إرسال قوات سعودية إلى البحرين، مشيرة إلى أن القوات ليست سعودية بل من جميع دول المجلس. وتابعت «لكنها محاولة للعب مع الكبار. ومن ثانياً تصريح صالحى نتساءل: هل هذا اعتراف بأن إيران تسرح وتمرح في المشهد البحرينى منذ زمن، وحين دقت ساعة الحسم انتفضت سياستها الخارجية من أجل قلب الطاولة؟ يبدو أن الدعم لا التدخل، الخليجي المشروع آثار حفيظة إيران. وإلا فلماذا تلوح الآن بأنها لن تقف مكتوفة الأيدي، وكان ذلك التدخل الإيراني في البحرين أمر جديد تماماً، أو ردة فعل على تدخل خليجي في إحدى محافظاتنا؟».

وانتقلت الصحيفة إلى الحديث عن علاقة المعارضة البحرينية بالجمهورية الإسلامية، معتبرة أن التصريحات الصادرة عن بعض أعضاء جمعية «الوفاء» وبعض

مع تطوّر الأحداث في البحرين على خلفية دخول قوات خليجية تحت مظلة «درع الجزيرة»، كانت أولى طلائعها سعودية، عمدت معظم الصحف الخليجية إلى التريث وعدم إطلاق مواقف حادة، معتمدة على التغطية التقليدية للحدث، أي تلك المهنية التي تستند إلى وكالات الأنباء وكتابة الحدث بسياقه القصصي، باستثناء بعض التدخلات، إلا أن صحيفة «الوطن» السعودية تكفلت بحمل وزر «الموقف السياسي» المباشر، وعمدت إلى مخاطبة إيران مباشرة، معلنة بشفاية مطلقة ماهية دخول قوات خليجية إلى البحرين.

وقالت الصحيفة «يخطئ كثيراً السياسي القابع على الضفة الشرقية من الخليج العربي لا الفارسي، إن كان يعتقد أن دول مجلس التعاون ستقف مكتوفة الأيدي عن تدخلاته السافرة في الشأن البحريني. وحين نقول الشأن البحريني، فإن على إيران أن تفهم جيداً أن هذه الجملة تعني الشأن الخليجي. وما أنشئت منظومة مجلس التعاون بمفهومها السياسي والعسكري إلا من أجل وحدة هذا

# بداية النهاية



## باريس تتراجع في ليبيا... وتدعم «الملكيّات الدستوريّة» في الخليج

أن تعطي رأيها وتشارك في العمل على الملف الليبي، «مجلس التعاون الخليجي»، وهو ما رأى فيه البعض «انعكاساً لما دار من تجاذب داخل غرفة الاجتماعات المغلقة»، إذ علمت «الأخبار» أن الوضع في البحرين قد أخذ حيزاً من المناقشات، وأن لافروف كان يريد «توسيع دائرة المناقشة لتشمل الوضع في العالم العربي»، لا الاكتفاء بـ«عموميات». وقد جاء في أحد أجوبة جوييه على الصحفيين أن فرنسا «تهنئ ملك المغرب على إعلانه التوجه نحو ملكية دستورية»، وأضاف مباشرة أن ما يحصل في دول الخليج يجب أن يدل على أن الانتقال إلى الديمقراطية ضروري». وقد فسّر أحد المقرّبين من أحد الوفود أن «الحديث عن التغيير في الخليج» استحوذ على اهتمام المشاركين، وأنه «لم يكن هناك من خلاف على ضرورة الخروج من الوضع المتجمّد» الذي أنزل الشعوب إلى الشوارع.

وفي تعليق على «خسول قوات سعودية» إلى مملكة البحرين، أشارت مصادر دبلوماسية فرنسية إلى أن «باريس ستراقب تعامل القوات السعودية مع المتظاهرين»، وأضاف، كما هي تراقب تعامل السلطات في الدول الأخرى مثل إيران واليمن والجزائر. وأعاد التذكير بضرورة احترام حرية التظاهر والتجمع والتعبير عن الرأي. وعلمت «الأخبار» أن المجتمعين أبدوا تخوفاً من انعكاسات تدخل قوات درع الجزيرة في البحرين، وخصوصاً أن العديد من الإشارات التي حملتها بعض الوفود تدل على «التوجه نحو نزاع مذهبي». مع تخوفاً من اتساع حلقة النزاع ليمثل نوعاً من «المبارزة السعودية الإيرانية» لا يمكن أن تخدم كلا الطرفين اللذين يواجهان مشاكل داخلية.



مجموعة الثماني حذرت القذافي من عواقب وخيمة (غزالو فوانتيس - رويترز)

ميزان القوى على الأرض». ورداً على سؤال بشأن «التسرّع في اعتراف باريس بالمجلس الوطني»، قال جوييه «في الحالة التونسية أنقذنا لأننا تأخرنا في الاعتراف بالحكومة الجديدة، لا بد أن اعترافاً مستعجلاً يلغي الاعتراف المتأخر». لكنه أوضح أن الاعتراف الجديد «سياسي وليس قانونياً». وذكر دبلوماسي فرنسي أن فرنسا تفكر في كيفية مساعدة «أهالي بنغازي»، لكنه شدّد على ضرورة أن ترتبط المساعدات بقرار من مجلس الأمن. وقد علّق الوزير الإيطالي فرانكو فراتيني، في رد على سؤال في المؤتمر الصحفي، بأنه «يأسف لأن الدبابات أسرع من المشاورات في مجلس الأمن».

وقد انتبه المراقبون في هذه الأجواء إلى أن لافروف أضاف إلى «لائحة المنظمات الإقليمية»، التي عليها

### جوييه ذكر بمسؤولية «النظام الليبي عن أمن مواطنيه» بعدما اعترف ساركوزي بالمجلس الوطني ممثلاً للشعب

إعطاء المسار والحل السياسي دوراً، وهو ما فسّره المراقبون بأنه «رفض مطلق للتدخل العسكري». ولعل هذا ما يفسّر «اللهجة الدبلوماسية» التي خاطب بها جوييه القذافي، فهو لم يكف عن التوجه إليه بـ«مسيبو قذافي»، ويذكر بمسؤولية «النظام الليبي عن أمن مواطنيه»، في عودة إلى الوراثة، بعدما اعترف ساركوزي بالمجلس الوطني ممثلاً وحيداً للشعب الليبي.

ويقول أحد أعضاء الوفد الأميركي لـ«الأخبار»، شرط كتم هويته، إن «التراجع الفرنسي يملّيه تغيير

مثل منظمة الوحدة الأفريقية ومنظمة المؤتمر الإسلامي. وبدأ واضحاً التراجع الفرنسي عن الطرح الذي قدمه الرئيس نيكولا ساركوزي، خلال اجتماع القمة الأوروبية في بروكسل، وذلك بعد تراجع البريطانيين، وهو ما دفع جوييه إلى القول «إن مجموعة الثماني اتفقت على الحاجة إلى اتخاذ مزيد من الإجراءات للتعامل مع الأزمة الليبية، وإلى مناقشة الأمر في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة»، وهو ما يخالف بمقدار ما حملته الرسالة الموقعة بين ساركوزي ورئيس الوزراء البريطاني ديفيد كامرون، قبل 24 ساعة من اجتماع بروكسل، والتي استغرقت المستشار الألمانية أنجيلا ميركل.

لم يكن أي من المشاركين يتوقع أن تغير ألمانيا مواقفها، حتى بعد «الضوء الأخضر الذي جاء من الجامعة العربية». بل إن الواقع هو أن بريطانيا قد «حادت قليلاً عن موقفها السابق». فقد صرّح هيب للصحافيين بأن «هناك رغبة مشتركة في إجراء مزيد من المناقشات في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. نحن واضعون هنا في مجموعة الثماني في أن هناك حاجة إلى مزيد من الإجراءات، حاجة إلى الرد على نحو عاجل». وقد صرّح أحد المشاركين في الوفد الإيطالي لـ«الأخبار»، شرط كتم هويته، بأن إيطاليا «اصطفت وراء ألمانيا»، وأنها باتت اليوم ترى ضرورة «إشراك كل القوى الإقليمية في التفكير في كيفية تنفيذ الحظر»، وهو الكلام نفسه الذي صدر عن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، رداً على سؤال، إذ أكد ضرورة أن ينظر مجلس الأمن في الأمر. ولكنه أضاف «ولكن قبل أن نصوّت، علينا أن نرى على ماذا؟». وقد تحدث لافروف عن «ضرورة

بدا واضحاً من اجتماع مجموعة الثماني في باريس، أمس، أن الخلاف كان سيّد الموقف في ما يتعلق بليبيا، ما دفع باريس إلى التراجع عن دعوتها إلى «عمل محدد»، في مقابل تلميح إلى ضرورة انتقال دول الخليج إلى «الملكيّة الدستوريّة»

باريلس - بسام الطيارة

لم ينجح معمر القذافي فقط في استرداد عدد من المدن في الشرق، بل نجح أيضاً في تقليص عدد المشاركين في مؤتمر وزراء خارجية مجموعة الثماني إلى خمسة، وسط غياب لافت لثلاثة وزراء خارجية هم الأميركية هيلاري كلينتون والألماني غيدو فيسترفيلي والبريطاني وليام هيب، واكتفى وزير الخارجية الفرنسي آلن جوييه بتوسط أربعة وزراء في قاعة عصّت بصحافيي العالم، تركزت أسئلتهم على «مصدر الثورات العربية»، وخاصة مسألة الطرح الفرنسي لـ«التدخل عبر كصف أهداف محددة» في ليبيا، إذ بدا واضحاً من التسريبات التي خرجت منذ ليل الإثنين أن مجموعة الثماني «اتفقت على ألا تتفق» في ما يتعلق بحظر الطيران فوق السماء الليبية، وأنها فضلت رمي الكرة في ملعب مجلس الأمن ليتقاذفها مع الجامعة العربية وبقية اللاعبين الإقليميين،

## «صفحة سعودية على وجه أميركا»

خلال زيارته البحرين، لا يبدو أن لديه أي نية للاستقالة، ويبدو أنه هو من دعا السعوديين إلى التدخل. ورغم أن التفاصيل لا تزال مبهمه، من المرجح أن رئيس الوزراء أراد الانضمام إلى الملك السعودي لتصميم رسالة إلى الولايات المتحدة مفادها أنه لا أحد يستطيع أن يقول له ما يجب القيام به. وأكثر من ذلك، فهو يشير إلى أن السعوديين توافقوا مع المحافظين في البحرين على كبح جماح الشيعة، بدل التفاوض معهم، حتى لو لم يكتفوا بالأميريين».

في هذا الوقت، دعت الولايات المتحدة البحرين إلى إيجاد حل سياسي لمشاكلها، قائلة إن استخدام القوة والعنف من أي طرف ليس من شأنه إلا أن يفاقم الوضع في البلاد. وأوضح المتحدث باسم البيت الأبيض، تومي فيتور، أن «هناك شيئاً واضحاً: لا حل عسكرياً للمشاكل في البحرين. الحل السياسي ضروري وعلى الأطراف العمل الآن على بدء حوار يتناول احتياجات جميع المواطنين البحرينيين».

(الأخبار، يو بي أي، رويترز)

لا علاقة لها بما يجري. ووصفت الصحيفة التدخل السعودي بـ«المناورة الرمزية» التي لا تهدف إلى إخماد الاضطرابات، بل تخويف الجماعات الشيعية الأكثر تطرفاً، والسماح للمفاوضات بالمضي قدماً. وأشارت إلى أن ولي العهد الأمير سلمان بن حمد آل خليفة وضع ست نقاط على جدول الحوار، منها إنشاء برلمان منتخب، ترسيم الدوائر الانتخابية، مكافحة الفساد المالي والإداري، والحد من الاستقطاب الطائفي. إلا أنه لم يشير إلى أحد مطالب المعارضة الرئيسية، وهو استقالة رئيس الوزراء الشيخ خليفة بن عيسى آل خليفة.

وتابعت الصحيفة أن التحرك السعودي «ستكون له نتائج عكسية. فمن غير المرجح أن يغري وجود القوات السعودية الشيعة المعتدلين والمعارضين السنة بالمجيء إلى طاولة المفاوضات، بل سيصبح موقفهم أكثر تصلباً خشية أن يُنظر إليهم بوصفهم عملاء للسعودية». وأشارت إلى أن «رئيس الوزراء البحريني، الذي لم يلتقه غيتس

إلى جانب مجموعة أمراء من الجيل الجديد يؤيدون الإصلاح». حديث «نيويورك تايمز» عن «خلاف أميركي - سعودي، قابلته مقاربة أكثر حدة، عبّرت عنها صحيفة «فورين بوليسي»، التي أشارت إلى «توجيه الرياض صفقة إلى وجه واشنطن»، موضحة أنه بتاريخ 12 آذار الجاري، أي يوم السبت الماضي، «زار وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس البحرين، ودعا إلى إجراء إصلاحات

البيت الأبيض: لا حل عسكرياً للمشاكل في البحرين

حقيقية للنظام السياسي في البلاد، منتقداً خطوات الإصلاح البطيئة التي عدّها كالحب، ولا تكفي لنزع فتيل الأزمة». لكن بعد ساعات قليلة من مغادرة غيتس، بدأ السعوديون مستائين، ثم قرروا إرسال قواتهم إلى البحرين، وهو ما جعل الولايات المتحدة تبدو في أحسن الأحوال وكأنّ

الخليجية إلى البحرين مباشرة. وقال المسؤولون الأميركيون إن «الإدارة الأميركية كانت ترغب في ضمّ السعودية إلى حملة الضغط من أجل إجراء إصلاحات في البحرين من دون إطاحة الحكومة، إلا أن وصول القوات السعودية يعني أنها تريد ملاحقة المعارضين وعدم ترك أي مجال للانشقاق».

الخلاف بين الرياض وواشنطن كان قد بدأ بعد تخلي إدارة أوباما عن مبارك، رغم دعوة السعودية إلى الاستمرار في دعمه. وأوضح أحد المسؤولين، بحسب الصحيفة، أنه «منذ ذلك الوقت والرسالة الأميركية للسعوديين واضحة: لا يمكن أن يكون أحد محضناً، ويتعين على السعودية أن تسرع في عملية الإصلاح». وأوضح مسؤول آخر أن الأميركيين «يعولون على وزير الداخلية الأمير نايف بسبب تدهور صحة كل من الملك وولي العهد الأمير سلطان بن عبد العزيز. ورغم قول البعض إن الأمير نايف محافظ وسيعيد الملكة إلى الوراثة، يرى آخرون أن هذه النظرة ناتجة من سوء قراءة، وأنه قد يكون مصطفاً

ما إن أرسلت السعودية قواتها إلى البحرين تحت عنوان «حفظ الأمن والاستقرار»، حتى سارعت بعض الصحف الأميركية إلى الحديث عن خلاف أميركي - سعودي حقيقي، كان قد وُلد مع الثورة المصرية. وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» إن إرسال السعودية قوات إلى البحرين زاد التوتر في العلاقات بينها وبين الولايات المتحدة، بعدما كانت الرياض قد أعربت عن استيائها من موقف واشنطن حيال الرئيس المصري السابق حسني مبارك. ونقلت عن مسؤول أميركي قوله إن السعوديين «ليسوا في موضع الاستماع» إلى الأميركيين الذين يحتوّنهم على إجراء إصلاحات، فيما لم يوضح مسؤولون أميركيون آخرون ما إذا كان اضطراب وزير الخارجية هيلاري كلينتون ووزير الدفاع روبرت غيتس إلى إلغاء زيارتهما للسعودية في الأيام الأخيرة، عائداً إلى تدهور صحة الملك عبد الله أو غضبه من الولايات المتحدة.

إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما امتنعت عن شجب إرسال القوات

# الديكتاتوريات العربية بداية الن



مؤيدو القذافي يحتفون بسقوط اجدابيا في طرابلس امس (كريس هيلغرين - رويترز)

بعد معركة السيطرة على المناطق ذات الأهمية النفطية، بدأت سلطة الزعيم الليبي معمر القذافي بالتركيز على إضعاف المناطق الاستراتيجية التي قد تؤدي إلى معقل الثوار في بنغازي، فيما واصل العقيد الادعاء أن الشعب إلى جانبه

## القذافي يهدد الثوار وأجدابيا في قبضة قواته!

النوع لن يؤدي إلا إلى توحيد الشعب الليبي»، وهدد بأن الثوار لديهم «خياران: الإستسلام أو الهرب»، مدعياً أن «هؤلاء الإرهابيين يستخدمون المدنيين دروعاً بشرية، بما في ذلك النساء». وعن خطر وقوع «حمام دم» في المدن الكبيرة التي لا تزال تحت سيطرة الثوار، قال القذافي «يجب مكافحة الإرهاب، لذلك نتقدم بسرعة لتجنب المجازر». وأضاف «إذا استسلموا قتلنا نقتلهم»، موضحاً أن «الأمر الذي صدر إلى القوات هو محاصرتهم وتطويقهم». واستبعد إجراء مفاوضات مع الثوار. وقال «نتحاور مع من؟ التفاوض مع إرهابيين مرتبطين بأسامة بن لادن ليس ممكناً. هم أنفسهم لا يؤمنون بالحوار، ولا يفكرون إلا في القتال والقتل، القتل، القتل». وقال إن سكان بنغازي «يخافون من هؤلاء الأشخاص، ويجب أن نحرهم» من وجودهم، مشدداً على أن «الناس يطلبون منا التدخل، ويقولون لنا: حررونا من هذه العصابات المسلحة». وتابع أن الأسرة الدولية «لا تعرف ماذا

تركزت الممارك بين قوات الزعيم الليبي معمر القذافي والثوار المعارضين لحكمه، أمس، في أجدابيا، حيث قصفت طائرات حربية ومروحيات تابعة للسلطة تجمعات شعبية للمعارضين الذين أكدوا بقاءهم في المدينة. وفي الوقت الذي لا تزال فيه قضية فرض حظر جوي على ليبيا محل خلاف بين الدول الكبرى، أطل العقيد القذافي من جديد من خلال صحيفة إيطالية، ليقول إن الثوار سيهزمون، وإن الشعب الليبي يقف إلى جانبه، معرباً عن شعوره بالتهديد «للخيانة» من حليفه السابق رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلوسكوني.

واستبعد القذافي مطالبة قوى عالمية بفرض منطقة حظر طيران فوق ليبيا، أو احتمال شن ضربات جوية، قائلاً في حديث إلى صحيفة «إيل جورنالي» الإيطالية، إن الثوار «فقدوا الأمل، وقضيتهم بانت خاسرة». وأضاف «سنقاتل وسنتصر. وضع من هذا

وأشعر بأنني تعرضت للخيانة. لا أعرف ماذا أقول لبرلوسكوني»، مؤكداً أنه «لم يعد على اتصال بإيطاليا ولا ببرلوسكوني». وفي لغة ساخرة اعتاد تكرارها، قال

المعارض، ودعا إلى ضربات جوية ضد أهداف معينة، يعاني من «خلل عقلي». من جهة أخرى، عبر القذافي عن خيبة أملة من الموقف الأوروبي، وخصوصاً الإيطالي. وقال «إنني مصدوم جداً،

يحدث فعلياً في ليبيا. الشعب معي والباقي ليس سوى دعاية إعلامية». وأشار القذافي إلى أن الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، الذي اعترف رسمياً بالمجلس الوطني الليبي المؤقت

## الداخلية تحل جهاز أمن الدولة... والمصريون يخشون الأسوأ

الجهاز إلى جهاز الأمن الداخلي، جهاز المعلومات الوطنية، جهاز الأمن الوطني... الخ». انتشرت الوثيقة على «فايسبوك» و«تويتر» بهدف التحذير من الخطوة والمطالبة بضمانات حقيقية تمنع عودة الجهاز وأنشطته من جديد، حتى لو كانت هذه العودة تحت غطاء يسمى «جهاز الأمن الوطني».

وبغض النظر عن صحة هذه الوثيقة من عدمها، تكثر التساؤلات حول صبغة المحاسبة المطروحة لقادة جهاز أمن الدولة وضباطه، والضمانات التي تحول دون تحول الجهاز الجديد إلى جهاز تعذيب كسالفه. من هنا تأتي أهمية الدعوة التي أطلقتها الحركة المصرية للعدالة الانتقالية مؤخراً، والتي ترسم طريقاً آمناً للعبور من الاستبداد إلى الديمقراطية، من خلال محاسبة المتورطين في أعمال التعذيب، والإصلاح المؤسساتي... الخ.

الأيام القليلة المقبلة ليؤدي ذلك الجهاز دوره في خدمة الوطن من دون تدخل في حياة المواطنين أو ممارستهم لحقوقهم السياسية».

الثورة لا ترضى بأنصاف الحلول. وقرار إلغاء جهاز أمن الدولة يستدعي توضيح كيف ساهم هذا الجهاز بمساعدة مبارك ونظامه على قمع المصريين وقهرهم. وفور إعلان الخبر، استذكر البعض وثيقة عثر عليها عقب اقتحام مقر أمن الدولة في المحافظات تقول: «في خضم الأحداث المتصاعدة والأصوات المرتفعة ذات التوجهات الخاصة المطالبة بحل جهاز أمن الدولة من دون اعتبار لمقتضيات المصلحة القومية والأمن القومي المصري، هناك رؤية يمكن طرحها لاستيعاب المطالب المطروحة... وتتبلور هذه الرؤية في: أولاً، إعلان حل جهاز أمن الدولة صورياً أو إعلامياً... ثانياً، تغيير اسم

وجود قادة الجهاز طلقاء، وهو ما ظهر في أكثر من تعليق طلب التحفظ على القيادات ومعرفة نشاط الجهاز ودوره أثناء الثورة وبعدها.

لم يعلن بيان وزارة الداخلية المقتضب مصير ضباط جهاز أمن الدولة المتورطين في عمليات تعذيب وانتهاك حقوق الإنسان. كل ما عرفه الناس هو أن جهازاً أُلغي وآخر أنشئ. لكن ربما يكشف باقي البيان الذي أعلنته الداخلية عن ماهية الجهاز الجديد، إذ قرر العيسوي إنشاء قطاع جديد بالوزارة حمل اسم قطاع الأمن الوطني، يختص بالحفاظ على الأمن الوطني والتعاون مع أجهزة الدولة المعنية (لحماية سلامة الجهة الداخلية ومكافحة الإرهاب، وفقاً لأحكام الدستور والقانون ومبادئ حقوق الإنسان وحرية). ويضيف «سيصار إلى اختيار ضباط القطاع الجديد وتسكينهم خلال

### القاهرة - محمد فوزي

لم يُخف كثير من السياسيين والنشطاء فرحتهم الشديدة بقرار وزير الداخلية منصور العيسوي إلغاء جهاز مباحث أمن الدولة، الذراع الأمنية لنظام الرئيس المخلوع حسني مبارك، طوال ثلاثين عاماً. وخرجت على الفور أصوات تطالب بالتحقيق الفوري مع قادة الجهاز السابق ومعرفة حقيقة ما جرى من حرق وإتلاف لوثائق ومستندات داخل الجهاز، كان من الممكن أن تكشف فضائح سياسية ظلت حبيسة أسوار المبنى.

وغرق موقعا «تويتر» و«فايسبوك» في تعليقات المصريين. بعضهم رأى الخطوة إيجابية، فيما طالب آخرون بتوضيح آليات عمل الجهاز الجديد ودوره. هؤلاء رأوا أيضاً أن الخطوة غير كافية في ظل

احتار المصريون في قرار وزارة الداخلية حل جهاز مباحث أمن الدولة واستبداله بجهاز جديد حمل اسم «الأمن الوطني». فهل يكون الأخير استمراراً للأول تحت اسم جديد؟

## مرشد الإخوان يخشى «أردوغان مصر»!

في الجماعة، إلى رغبتهم في عدم حصر مرشحي الرئاسة بين المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية السابق محمد البرادعي، والأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى. وقالوا في حملتهم على «الفايس بوك»، التي تحمل عنوان «أبو الفتوح رئيساً لمصر»، لماذا هذا الضيق وقلة الاختيارات... ونحن نتحدث عن الشخص الذي سيقود أهم بلد في المنطقة، وفي فترة تعدد من أصعب فترات الوطن؟».

وقال مسؤول الحملة، محمد هيكل، «نجدد أمامي سؤال عندما قرأت عن حملة جديدة لدعم ترشيح البرادعي عنوانها: عمرو موسى عنده كاريزما ولكن البرادعي عنده ضمير».

(الأخبار)

والتي أطلقها الشباب، ومن قبل هذا إعلان الرجل تأسيس حزب جديد بعيداً عن «الحرية والعدالة»، أزعجا مسؤولين في الإخوان، حيث أخذوا خلال الأيام الماضية يحاولون تجميع مؤيدي أبو الفتوح واسترضاءهم قبل الاستفتاء على التعديلات الدستورية.

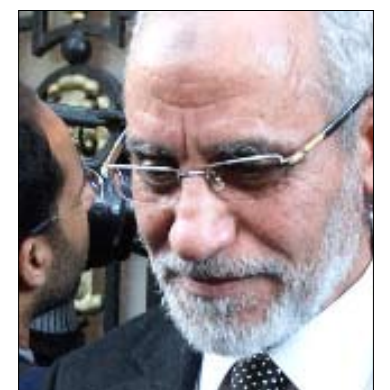
ويأتي رد المرشد بعد ظهور مجموعة من شباب الجماعة دشنت حملة لترشيح أبو الفتوح إلى منصب رئيس الجمهورية، فيما دشنت مجموعة أخرى استطلاعاً لآراء خلال الأيام الماضية بشأن تأسيس كل من أبو الفتوح وإبراهيم الزعفراني حزباً مستقلاً عن الجماعة. وأرجع الشباب ترشيحهم لأبو الفتوح، المحسوب على جناح الحماة

لرئاسة الجمهورية المقبلة من الإخوان، وأن الجماعة ستشارك في الانتخابات البرلمانية المقبلة، وتجري الآن دراسة هذا الموضوع في مؤسسات الجماعة المعنية. وأضاف «سيصدر قرار مجلس الشورى العام بخصوص نسبة الدخول في هذه الانتخابات، في إطار السياسة العامة للجماعة، بالمشاركة مع باقي القوى السياسية من الأفراد والحركات والجماعات والأحزاب».

مخاف بديع؟ من عبد المنعم أبو الفتوح، القيادي في الجماعة، الذي أطلق عليه عدد من شباب الإخوان «أردوغان مصر»، أم من بواذر الانقسام التي بدأت تظهر بين شباب الجماعة وشيوخها؟ ربما من كل هذا، لأن الدعوة إلى ترشيح أبو الفتوح للرئاسة،

بدا المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين، محمد بديع، منفعلاً أمس، وهو يؤكد أن الجماعة ليس لها مرشح في الانتخابات الرئاسية المقبلة. صوته كان يشي بأزمة كبيرة تمر بها الجماعة. تأكد هذا الإحساس عندما أعلن أن حزب «الحرية والعدالة»، الذي يجري تأسيسه الآن، هو الحزب الوحيد الذي يعبر عن الجماعة، ولا يجوز لأي من أعضاء الجماعة إنشاء أو المشاركة أو الانضمام إلى أي حزب آخر.

وأضاف المرشد العام، في بيان تلاه بنفسه على غير العادة تحت عنوان «حزب العدالة والانتخابات الرئاسية والبرلمانية»، أنه لن يكون لنا مرشح



محمد بديع (خالد دسوقي - أ ف ب)

## هاية

اليمن: صالح يواجه غضب القبائل  
وتصاعد الاحتجاجات

الرئيس اليمني علي  
عبد الله صالح بدأ يدفع  
ثمن تعامله بعنف مع  
الاحتجاجات على حكمه،  
بعدما تخلت القبائل عن  
دعمه لتنضم إلى صفوف  
المحتجين في ساحة التغيير

لم يجد النظام اليمني أمامه سوى أحزاب المعارضة، ممثلة باللقاء المشترك، لتحملها المسؤولية الكاملة عن الاحتجاجات التي يعيشها اليمن، متهماً إياها بالتحالف مع تنظيم «القاعدة»، وذلك بعدما فقد الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الكثير من الأوراق التي اعتاد المساومة عليها في محاولة الإبقاء على حكمه.

واللافت أن الاتهامات التي خرجت إلى العلن على لسان مصدر في اللجنة الأمنية تزامنت مع إعلان وزارة الدفاع ضبط سيارة تقل 4 أشخاص قالت إنهم من عناصر «المشتركة»، «وفي حوزتهم أسلحة وقنابل كانوا في طريقهم لإدخالها إلى ساحة الاعتصام بجامعة صنعاء»، بالإضافة إلى إلقاء القبض على «ثلاثة أشخاص آخرين، عثر بحوزة أحدهم على وصية لأهله يطلب منهم أن يسامحوه ويسدوا عنه ديونه لأنه متوجه للاستشهاد في ساحة الجامعة».

تسريبات تطرح علامات استفهام عديدة حول السيناريو الذي يخطط له النظام، بعدما بات العنف خياراً وحيداً له في مواجهة المحتجين في ساحة التغيير، وعلى أثر فشل محاولاته في إخلاء الساحة، بل إن المعتصمين نجحوا في تعزيز مواقعهم بعد إعلان العديد من مشايخ القبائل، في مقدمتهم قبائل بكيل، انضمامها إلى ثورة الشباب.

وفي موازاة نشر هذه الاعترافات، حذر مصدر مسؤول في اللجنة التحضيرية للحوار الوطني من المساس بأموال الشعب وإنفاقها في تمويل أعمال

القباضي «عندما تحل المعارضة محل حكومتكم ويحدث الشيء نفسه في بقية أوروبا، قد يفكر الشعب الليبي في إقامة علاقات جديدة مع الغرب». وهذد الدول الغربية بأنها ستخسر فرصة الاستثمار في بلاده، قائلاً إن ألمانيا هي الوحيدة التي أمامها فرصة إقامة أعمال مع ليبيا في المستقبل. وأضاف «ليبيا لا تنق بشركاتهم.. (التي) تاملت ضدها».

على الصعيد الميداني، قال شهود إن طائرات نفثة غارات على المدخل الغربي لأجدابيا، وهي آخر بلدة قبل معقل المعارضة في بنغازي، وتقع على تقاطع استراتيجي. وأكد التلفزيون الليبي الرسمي أن المدينة سقطت في أيدي قوات القذافي لإشاعة جو من الذعر في صفوف السكان والثوار. ووصل مئات المدنيين والمتطوعين إلى بنغازي هرباً من أجدابيا.

وفي تخوف من وصول كتائب القذافي إلى معقل الثوار في بنغازي، قاتل الثوار بشراسة أمس من أجل استعادة بلدة البريقة، التي تعد الخط الأمامي للثوار في الشرق. وأفادت قناة «الجزيرة» الفضائية بأن وحدات من الجيش الليبي، بقيادة خميس والساعدي معمر القذافي، تقدمت صوب بلدة البريقة النفطية، مشيرة إلى أن القذافي يحرك بعض أفضل قواته إلى الشرق الذي يسيطر عليه المناهضون لحكمه. وقال أحد مسلحي المعارضة «في البريقة ما زالت تدور معارك كثر وفر. لا نسيطر عليها ولا هم».

وفي السياق، قال رئيس اتحاد عمال النفط في ليبيا، محمد أبو سنة، إن القوات الحكومية أصبحت تسيطر على كل المنشآت النفطية في البلاد، ما عدا مصفاة طبرق، التي ما زالت في أيدي المعارضة المسلحة حتى الآن.

وكان دوي طلقات نارية قد سُمع في مدينة زوارة (غرب) التي دخلتها القوات الموالية، فيما ساد «هدوء حذر» مدينة مصراتة (شرقي طرابلس) التي لا تزال تحت سيطرة الثوار، حسبما أفاد سكان. وقال متحدث باسم الثوار «يخيم على مصراتة هدوء حذر، نحن نتوقع هجوماً لقوات القذافي المتمركزة في ثكنة قرب المدينة».

من جهة ثانية، أفاد مسؤولون أميركيون بأن وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون بحثت في احتمال تقديم مساعدة سياسية واقتصادية للمعارضة اللبية، خلال لقاء جمعها أول من أمس في باريس مع عضو في المجلس الوطني الانتقالي الليبي.

إلا أن كلينتون رفضت خلال لقائها المسؤول المكلف بالشؤون الدولية في المجلس الوطني الانتقالي، محمود جبريل، إعطاء وعد بتقديم مساعدة عسكرية للمعارضة الليبية المنضوية ضمن المجلس.

وأعلن مسؤول أميركي رفيع المستوى أن جبريل طلب من كلينتون شحنات أسلحة لمقاتلة القوات الحكومية الليبية على ما يبدو، مشيراً إلى أن كلينتون ردت بأنها تدرس هذه المسألة، إلا أنها لم تقطع أي تعهد. وأوضح مسؤول أميركي أن المساعدة الأميركية للمعارضة الليبية قد تكون سياسية أو اقتصادية، من دون استثناء «بعض أنواع المعدات».

وأفاد مصدر دبلوماسي أميركي آخر بأن الحكومة الأميركية عينت دبلوماسياً يعرف ليبيا جيداً، هو كريس ستيفنز، بناءً على التمني الذي أبداه الأسبوع الماضي الرئيس الأميركي، باراك أوباما، بتعيين مبعوث خاص لخوض محادثات مع المعارضة.

إلى ذلك، نقلت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» عن المتحدث باسم وزارة الخارجية، جيانغ يو، قولها رداً على سؤال بشأن احتمال اتخاذ مجلس الأمن خطوات في ليبيا، إن ذلك «يعتمد على ما إذا كانت هذه الأعمال تساعد في إعادة الاستقرار بسرعة ووقف الأعمال العدائية».

(رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

القتل والعنف والبلطجة. ونه كافة القائمين على البنك المركزي اليمني والمؤسسات المالية من التواطؤ مع أي أحد في الصرف من الخزينة العامة للدولة من دون وجه حق، مؤكداً أنهم جميعاً سيكونون عرضة للمساءلة القانونية.

في هذه الأثناء، واصل المحتجون تدفقهم على ساحة التغيير في صنعاء، فيما أعلنت كتلة «الأحرار» لإنقاذ اليمن، التي تضم 12 برلمانياً كانوا قد استقالوا من الحزب الحاكم، انضمامها إلى المحتجين المطالبين



معلومات عن  
استصدار وزارة الداخلية  
أوامر اعتقال بحق  
إعلاميين ونشطاء



بإسقاط نظام الرئيس، في أعقاب المشادات الكلامية والاشتباكات بالأيدي التي اندلعت بين نواب من الكتلة وآخرين من كتلة الحزب الحاكم في جلسة البرلمان اليمني أمس، فيما كشفت منظمة «هود» (حقوق الإنسان) أنها حصلت على معلومات من مصادر خاصة، تفيد باستصدار وزارة الداخلية اليمنية أمر اعتقال 25 من نشطاء المجتمع المدني وإعلاميين، بينهم الناشطة توكل عبد السلام كرمان والمحامون خالد صالح الأنسي ومخير السقاف.

وفي مأرب (شرق اليمن)، استمر التوتر بعدما فجر رجال قبائل يمنيون، يُعتقد أنهم من قبيلة آل شبنان، أنبوب النفط الرئيسي في المحافظة وقطعوا الطريق أمام صهاريح نقل الغاز، احتجاجاً على عدم كشف السلطات عن المتورطين في قتل نائب محافظ مأرب جابر الشبناني، بعدما استهدفته طائرة أميركية من دون طيار في أيار الماضي.

وانسحب التوتر إلى مدينة الجوف بعد مقتل الناشط ناصر مصلح نسيم من التجمع الوطني للإصلاح، وهو أحد مكونات المعارضة البرلمانية، في اشتباكات قبلية بين أنصار الحزب الحاكم وأنصار المعارضة، فيما نظمت تظاهرة حاشدة في ضحيان بالقرب من مدينة صعدة للمطالبة برحيل الرئيس اليمني.

أما في عدن، فلاجت السلطات إلى إقالة مدير أمن محافظة عدن العميد عبد الله عبده قيران، من منصبه في محاولة لاحتواء غضب السكان، بعدما أرجع تقرير أعدته لجنة مكونة من برلمانيين من حزب المؤتمر الشعبي الحاكم أحداث العنف التي وقعت في المدينة إلى «عدم تصرف رجال الأمن بحكمة وتهورهم باستخدام الرصاص الحي ضد المتظاهرين المطالبين بإسقاط النظام»، فيما تواصلت الاعتصامات في عدة مناطق، بينها كريتر والشيخ عثمان والمنصورة، للمطالبة بإسقاط نظام صالح والتحقيق مع قيران.

(الأخبار)

عربيات  
دوليات

السلطة تنفي الموافقة  
على بناء وحدات استيطانية

نفى الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينة، ما أعلنه مسؤول إسرائيلي عن موافقة فلسطينية على بناء مئات الوحدات الاستيطانية في أعقاب عملية إيتمار بالضفة الغربية، التي أدت إلى مقتل خمسة مستوطنين. ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا» عن أبو ردينة، قوله إن «الموقف الفلسطيني قاطع وواضح تجاه الاستيطان، وهو مرفوض تماماً في الخفاء كما في العلن، وهذا الموقف يحظى بدعم وتفهم وطني وعربي ودولي».

وكان مسؤول سياسي إسرائيلي مقرب من رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو قد قال إن «قرار التصديق على بناء مئات الوحدات السكنية الاستيطانية في أعقاب عملية إيتمار، تتسق مع الولايات المتحدة والسلطة الفلسطينية».

(يو بي آي)

جوبيه: الاتحاد الأوروبي  
قد يعترف بفلسطين

رأى وزير الخارجية الفرنسي، آلان جوبيه (الصورة)، أن اعتراف الاتحاد الأوروبي بدولة فلسطينية مستقلة هو «فرضية ينبغي أن تكون واردة في ذهننا».



وقال، خلال كلمة ألقاها أمام لجنة الشؤون الخارجية في الجمعية الوطنية، إن «اعترافنا وحدنا بالدولة الفلسطينية لن يفيد بشيء»، لا بد أن نفعل ذلك معاً، مع بقية دول الاتحاد الأوروبي، مضيفاً «لم نصل إلى هذه النقطة بعد، إلا أنني شخصياً أعتقد أنها فرضية ينبغي أن تكون واردة في ذهننا».

(أ ف ب)

زيارة عبد الله الثاني لإيران  
قائمة

أكد مصدر في الديوان الملكي الأردني أن الزيارة الرسمية التي ينتظر أن يقوم بها الملك عبد الله الثاني لإيران لا تزال قائمة، ولم يبلغ الأردن من أي طرف رسمي إيراني بإلغائها أو تأجيلها. وتحدثت أنباء عن إلغاء الزيارة التي كان مقرراً أن يقوم بها الملك الأردني لطهران خلال الربيع المقبل.

(يو بي آي)

## الشباب غائبون عن «هيئة الثورة»

71 عضواً، مثلوا عدداً  
من الحركات السياسية  
التي أدت دور المعارضة



71 عضواً، مثلت عدداً من الحركات السياسية التي أدت دور المعارضة الحقيقية في ظل حكم الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي، ونأت بنفسها عن دور «المعارضة الديكور» التي تحكّم في تسييرها مصالح وزارة الداخلية التونسية.

وكذلك تشارك المنظمة العمالية الاتحاد العام التونسي للشغل في هذه الهيئة بممثلين اثنين، وهو يعد أمراً طبيعياً نظراً للدور المحوري الذي أداه هذا الهيكل أثناء الثورة، إضافة إلى مختلف الجمعيات الأهلية والمهنية المستقلة. لكن اللافت في قائمة المشاركين هو غياب أعضاء من

الشبان الذين يعود لهم الدور الأبرز في إطاحة نظام بن علي. شباب نزلوا إلى الشوارع وتحذوا وسائل القمع بمختلف أصنافها وقرروا مواجهة الطاغية وأجهزته بعدما يئسوا من مميزات الإصلاح. شباب لامسوا مشاكل بيئتهم ومحيطهم وأتقنوا توظيف وسائل الإعلام الجديدة لإنجاز ما عجزت عن القيام به الأجيال المعارضة السابقة.

فمنذ 14 كانون الثاني، أطلق الآلاف من الشبان التونسيين الذين عادت إليهم الثقة في أنفسهم عدداً كبيراً من الأحزاب السياسية والجمعيات المدنية التي انطلق الكثير منها في النشاط، بعدما أيقنوا أن مصيرهم ومستقبلهم بأيديهم، إلا أنهم فوجئوا بحرمانهم من إيصال أصواتهم إلى هيئة تضع على رأس أولوياتها تحقيق الانتقال الديمقراطي. مهمة ليست هيئة تعد مصيرية. الناشطة رباب العلوي استغربت هذا الإقصاء قائلة «رغم أننا من صنعنا هذه الثورة...». وأضافت إن «ثورة الشباب بجني ثمارها الكهول». وهو ما ذهب إليه فاروق مزقيش عن رابطة الدفاع عن العلمانية والحريات الذي تعجب هو الآخر من «غياب ممثلي الشباب في هذه الهيئة».

تونس

تونس - سفيات الشورابي

بعد جدل طويل وطعن في شرعيتها، قررت الحكومة التونسية المؤقتة برئاسة الباجي قائد السبسي إعادة تأليف «الهيئة العليا لتحقيق أهداف الثورة والإصلاح السياسي والانتقال الديمقراطي»، التي ستكلف وضع خريطة طريق لأهم الإصلاحات القانونية والدستورية لتحقيق عملية انتقال البلاد من النظام الدكتاتوري إلى النظام الديمقراطي، ووضع القانون الانتخابي الخاص لتنظيم انتخابات المجلس التأسيسي المنتظر أن ينعقد يوم 24 تموز المقبل.

وهيئة الإصلاح السياسي، التي يرأسها الأكاديمي المخضرم عياض بن عاشور، «ستتعهد السهر على دراسة النصوص التشريعية ذات العلاقة بالتنظيم السياسي، واقتراح الإصلاحات الكفيلة بتجسيم أهداف الثورة بخصوص المسار الديمقراطي، ولها إبداء الرأي بالتنسيق مع الوزير الأول حول نشاط الحكومة». هيئة بدأ من وظيفتها أن دورها الاستشاري لا يقلص من أهميتها في تحديد المستقبل السياسي للبلاد. الأسماء المشاركة التي بلغ عددها

## دمشق تنفي إرسال مساعدات عسكرية للقذافي

**جددت سوريا أمس رفضها للتدخل العسكري الخارجي في المنطقة، في إشارة إلى ليبيا، نافية الشائعات عن دعم عسكري سوري لقوات العقيد معمر القذافي**

رأى الرئيس السوري بشار الأسد، بعد لقائه وزيرة الشؤون الخارجية والتعاون الإسبانية ترينيداد خيمينيس أمس، أن شعوب المنطقة هي الأقدر على تحديد مصائرها ورسم مستقبلها، وأن أي تدخل عسكري خارجي في هذه الدول سيعقد المشكلات ويؤدي إلى نتائج خطيرة، لافتاً إلى أن تجارب الماضي تؤكد ذلك. وفي ما يتعلق بعملية التسوية، شدّد الأسد، بحسب وكالة الأنباء السورية «سانا»، أن «السلام كل لا يتجزأ وأنه لا يمكن أن يكون حقيقياً ودائماً، ما لم يضمن عودة الأرض والحقوق كاملة إلى أصحابها الشرعيين».

بدوره، جدد وزير الخارجية السوري وليد المعلم، خلال مؤتمر صحفي مشترك مع خيمينيس، تأكيد موقف بلاده الراض لأي تدخل أجنبي عسكري في شؤون المنطقة، موضحاً أن دمشق «تقف من حيث المبدأ ضد التدخل العسكري الأجنبي في

شؤون المنطقة، لكن هذا لا يعني أن هذا الموقف هو لمصلحة طرف ضد الطرف الآخر». وتساءل: «هل الحظر الجوي هو تدخل عسكري خارجي أم لا؟ هل العرب استنفدوا فرص الحل الدبلوماسي؟ وهل لديهم مبادرة تجنب ليبيا التدخل الخارجي؟». وشدد على أن سوريا قلقة للغاية مما يجري في ليبيا، وقال: «نريد أن تسود الحكمة ووقف إطلاق النار وفتح قنوات للحوار بين الأشقاء».

ونفى المعلم أن تكون سوريا تقدم دعماً للبيبا، في إشارة إلى شائعات إرسال مساعدات عسكرية للقذافي، وقال: «هذا الخبر غير صحيح على الإطلاق، لسنا منحازين إلى أي طرف في ليبيا، وبالتالي لا صحة إطلاقاً لسفر سفينة من طرطوس لأي طرف لأننا، نحن لن نقدم دعماً عسكرياً لأي طرف لأننا، نتحدث عن حل دبلوماسي وعن وقف لإطلاق النار وعن الحوار بين الطرفين. نحن

مهتمون وقلقون من كل قطرة دم ليبية تسال على الأرض». وعمّا تداولته بعض وسائل الإعلام عن طيارين سوريين يشاركون في العمليات العسكرية في ليبيا، قال المعلم: «لا طيارين سوريين ممن يغيرون على مناطق شرق ليبيا. نحن ندعم طموحات الشعب الليبي ولا ننحاز إلى طرف ضد طرف؛ لأن الأنيان يعني مزيداً من سفك الدماء. هذا الموقف أعلن مراراً واليوم أعلنه».

وعن انعكاس الأحداث في المنطقة على تحريك عملية السلام، رأى المعلم «أن هذا العام هو عام فرص لتحقيق السلام أولاً، لأنه في العام المقبل ستبدأ حملة الانتخابات الرئاسية الأميركية، وثانياً بسبب التطورات التي شهدتها المنطقة». مشيراً في الوقت نفسه إلى عدم وجود شريك لتحقيق السلام في إسرائيل، وعندما يتوافر هذا الشريك تأكدوا أن سوريا لن تضيع الفرصة».

وفي ما يخص مباحثات الوزيرة ترينيداد خيمينيس مع الأسد، قال المعلم: «كان اللقاء بناءً ومثمراً للغاية، تناولوا التطورات الراهنة في المنطقة، ومستقبل عملية السلام، كذلك العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، سورية وإسبانيا».

أما الوزيرة الإسبانية فقالت إن المباحثات تناولت «التغييرات في المنطقة والإصلاحات التي تجري في الدول العربية»، مشيرة إلى أن «عملية التغيير التي تحصل ضرورية وتدفع لتغيير إيجابي، وهي ضرورية بالنسبة إلى المنطقة». وأضافت: «استطعنا الحديث بنحو مكثف عن عملية السلام والمفاوضات التي تدور بين إسرائيل والفلسطينيين»، مشيرة إلى أن لسوريا دوراً مهماً جداً في عملية السلام واستمرارها.

(يو بي أي، سانا)

## غزة: انقسام في تظاهرة «إنهاء الانقسام»

**أنصار «حماس» هتفوا لإنهاء أوسلو... والحراك الشعبي لتوحيد القطاع والضفة**

فرد متظاهرون برشق عناصر الأمن ونشطاء من «حماس» بالحجارة، وأشارت مصادر حقوقية إلى أن عشرة متظاهرين على الأقل أصيبوا بجروح جراء الرشق بالحجارة. إلا أن اللجنة العليا للإسعاف والطوارئ في غزة قالت إن ثلاثة مواطنين أصيبوا بحالات إغماء، فيما أصيب رابع جراء التدافع.

ورفض أسعد الصفاوي، أحد قادة الحراك الشعبي «سعي بعض الفصائل إلى تسييس التظاهرات ورفع راياتها الحزبية»، في إشارة إلى حركة «حماس». وكانت الفصائل الرئيسية في غزة قد اتفقت في اجتماع شاركت فيه «فتح» و«حماس» مساء أول من أمس، على التوحيد تحت شعار «الشعب يريد إنهاء الانقسام» وعلم فلسطين، من دون أن يجد هذا الاتفاق طريقه إلى التنفيذ. وقالت مصادر مطلعة إن الاجتماع كان «متوتراً»، وشهد خلافاً حاداً بين «حماس» والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، إذ اتهمت الحركة الإسلامية الجبهة بالوقوف خلف بعض المجموعات الشبابية المنضوية في إطار الحراك الشعبي ودعوته أنصارها إلى التظاهر ضد الانقسام في القطاع فقط من دون الضفة، فيما ردت الجبهة باتهام «حماس» بالتعامل معها ومع باقي الفصائل ب«عقلية أمنية»، استناداً إلى تقارير أمنية غير حقيقية.

وعلمت «الأخبار» أن الفصائل رفضت مقترحاً لـ «حماس» بإنهاء التظاهرات عند الساعة الثانية ظهراً، ومددت إلى الساعة الخامسة مساءً، الأمر الذي رفضه نشطاء الحراك الذين أصروا على عدم مغادرة الشوارع للضغط من أجل إنهاء الانقسام. وفي كلمة أمام متظاهري «حماس» في ساحة الجندي المجهول، قال القيادي في الحركة صلاح البردويل إن «حماس مستعدة للتجاوب مع مطالب الشباب، وإطلاق الحوار الشامل للوصول إلى تحقيق المصالحة وإنهاء الانقسام فوراً، وصوغ المرجعية القيادية والبرنامج السياسي الوطني».

من جهة ثانية، دعا رئيس حكومة «حماس» إسمايل هنية، الرئيس محمود عباس وحركة «فتح» إلى «اجتماع فوري هنا في قطاع غزة أو في أي مكان يتفق عليه، ونشرع في حوار مباشر وحوار وطني شامل ونبحث الملفات وما هي المعوقات أمام تحقيق المصالحة، ونترجم نداءات الجماهير». وحفل نظام الرئيس المصري السابق حسني مبارك، من دون أن يذكره صراحة، المسؤولية عن استمرار الانقسام الفلسطيني.



فلسطيني يقلد مظهر الرئيس الراحل ياسر عرفات وينادي بانتهاء الانقسام (محمد عبد - أ ف ب)

بدأت صورة المشهد الغزّي في يوم «الشعب يريد إنهاء الانقسام» مشوّهة، إثر انقسام التظاهرات إلى تظاهرتين منفصلتين، ضمت الأولى أنصار «حماس»، فيما ضمت الثانية شباب الحراك الشعبي الذين رفعوا العلم الفلسطيني وحده

غزة - قيس صفدي

استجاب آلاف الفلسطينيين في قطاع غزة أمس لدعوة الحراك الشعبي إلى إنهاء الانقسام، فنزلوا إلى الشوارع في تظاهرات عارمة رفعوا خلالها الأعلام الفلسطينية، وطغى عليها هتاف واحد: «الشعب يريد إنهاء الانقسام». واكتظت شوارع مدينة غزة، كبرى مدن القطاع، منذ ساعات الصباح بمئات آلاف المتظاهرين، بينهم أطفال ونساء، تمرّكزوا في شارع عمر المختار الرئيسي وسط المدينة.

لكن «يوم الشعب»، الذي أعد له شبان فلسطينيون على مدار أسابيع عبر صفحات أسسوها على موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك» ليكون يوماً تتجسد فيه الوحدة الوطنية، تحول إلى يوم آخر من أيام الانقسام «المقبت».

المتظاهرون انقسموا على أنفسهم؛ ففيما احتشد عناصر حركة «حماس» ومؤيديها في ساحة الجندي المجهول مقابل المجلس التشريعي في مدينة غزة، انسحب نشطاء الحراك الشعبي لإنهاء الانقسام من المكان، واحتشدوا في ساحة الكتبية غرب المدينة.

وفوجئ قادة الحراك الشعبي والمتظاهرون المناوون للانقسام بوجود حشود من أنصار «حماس» وأعضائها في وقت مبكر في ساحة الجندي المجهول، يرفعون رايات الحركة الخضراء، ويرددون هتافات حزبية بدا معها شعار «الشعب يريد إنهاء الانقسام» خافتاً.

وقال عضو المكتب السياسي لجبهة النضال الشعبي، محمود الرزق، إن رفع «حماس» لراياتها وشعاراتها الحزبية هو «محاولة بائسة لإجهاض هذا التحرك الوطني، ولن تفلح»، فيما أشار نشطاء في الحراك الشعبي إلى إن أنصار «حماس» سيطروا على ساحة الجندي

المجهول سعيًا منهم إلى «خطف» المشهد من التظاهرات الشعبية المناهية بإنهاء الانقسام. وبدأ أن المتظاهرين أصيبوا لبضع ساعات بحال من التخبط وانعدام الرؤية، قبل أن يستقر بهم الأمر بالانفصال تماماً عن تظاهرات «حماس»، بعدما عجزوا عن فرض علم فلسطين وشعار «الشعب يريد إنهاء الانقسام» شعاراً وحيداً للتظاهرات.

وبينما كان عناصر «حماس» يهتفون «الشعب يريد إنهاء أوسلو»، ويلوحون برايات الحركة الخضراء، رد عليهم شباب الحراك الشعبي بهتافات «علم فلسطين وبس (فقط)»، و«مش حنوح، مش حنّام... لازم ننهي الانقسام». ومن بين مئات

الأعلام الفلسطينية والرايات الخضراء، ظهرت رايات صفراء لحركة «فتح» في مشهد غير مألوف في شوارع غزة. فلم يكن من نشطاء «حماس» إلا أن اعتدوا على حاملها هذه الرايات، ومزقوها بالقوة، فيما تفحص شاب شخصية الرئيس الراحل ياسر عرفات، مرتدياً برّة عسكرية ومعتمراً الكوفية التي ميّزته طوال حياته، فأثار المشهد حماسة المتظاهرين، الذين رفعوه على الأكتاف.

ولم ينجّ الشباب من الاعتداءات، وقال متظاهرون في ساحة الكتبية إن عناصر من أجهزة الأمن يرتدون زياً مدنياً اعتدوا على المتظاهرين بواسطة هراوات وعصي كهربائية، لإجبارهم على إخلاء الساحة.



**أجهزة الأمن اعتدت على المتظاهرين بواسطة هراوات وعصي كهربائية**



تقرير

# إسرائيل تعلن ضبط سفينة أسلحة متجهة إلى غزة

## باراك: «فيكتوريا» يملكها لبناني وكانت تحمل ذخيرة مضادة للبوارج الحربية

بكونهما المسؤولتين عن تزويد الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة بالأسلحة. وبحسب المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، تمت السيطرة على السفينة «فيكتوريا» على بعد 200 ميل غربي السواحل الإسرائيلية، بعدما أبحرت من مرفأ مرسين في تركيا، آتية من ميناء اللاذقية في سوريا حيث حُمِلت الأسلحة هناك. وأفاد المتحدث أيضاً بأن «أفراد سلاح البحرية قاموا بعملية تفتيش السفينة من دون مقاومة من أفراد الطاقم»، موضحاً أن السفينة تحمل العلم الليبيري وتعود إلى شركة ألمانية فيما تستأجرها شركة فرنسية.

وأوضحت تقارير إعلامية إسرائيلية أن هذه العملية وافقت عليها الحكومة بتوصية من رئيس الأركان الجديد بيني غانتس. وقال المتحدث باسم الجيش، خلال حديث مع الإذاعة الإسرائيلية، إنه «ينبغي الربط بين هذا الحدث وزيارة السفينتين الإيرانيتين في ميناء اللاذقية السوري خلال الشهر الماضي»، مؤكداً على «العلاقة بين إيران وسوريا والجهات الإرهابية».

تجدر الإشارة إلى أنه سبق لإسرائيل أن أعلنت خلال السنوات الماضية السيطرة على عدد من السفن التي قالت إنها تحمل أسلحة إلى فصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة. ففي شهر تشرين الثاني عام 2009 اعترضت وحدة من البحرية الإسرائيلية سفينة ترفع علم أنتيغوا قالت عنها إسرائيل إنها تحمل أسلحة. وفي شهر أيار من عام 2003 أعلنت إسرائيل أيضاً أنها سيطرت على سفينة تنقل أسلحة من حزب الله إلى قطاع غزة. وفي شهر كانون الثاني عام 2002، اعترض سلاح البحرية الإسرائيلية سفينة «كارين أي»، التي قالت إسرائيل إنها كانت تنقل عشرات الأطنان من الأسلحة، وتحديدًا صواريخ كاتيوشا وصواريخ مضادة للدروع، ومئات الكيلوغرامات من المواد المتفجرة. وفي شهر أيار من عام 2001، أعلنت إسرائيل أنها سيطرت على سفينة «سانتوري» التي كانت تنقل 40 طنًا من الصواريخ والقنابل المضادة للدروع وقذائف الهاون وأسلحة أوتوماتيكية لفصائل فلسطينية مسلحة في غزة.



الاحتلال عرض صواريخ قال أنها كانت على متن السفينة (أ ف ب)

«ايتمار» في الضفة الغربية، وأدت إلى مقتل خمسة أشخاص. في المقابل، لم تقوّت ليفني المناسبة لتوجيه انتقاداتها إلى نتنياهو بالقول إن «دور القيادة ليس فقط اتخاذ قرارات بشأن شن عملية عسكرية كهذه أو تلك، بل باتخاذ قرارات غير سهلة، إذا لم نَحْذِ فإننا سنستمر في رؤية العملية نفسها وهي عملية تضعف دولة إسرائيل».

وفيما حرص الجيش الإسرائيلي على التأكيد أن لا علاقة لتركيا بالأسلحة التي كانت على متن السفينة، وجّه الاتهام إلى كل من إيران وسوريا

## ينبغي الربط بين هذا الحدث وبين زيارة السفينتين الإيرانيتين إلى ميناء اللاذقية الشهر الماضي

على السفينة و«النتائج المروعة» للعملية التي استهدفت عائلة في مستوطنة

تواصل إسرائيل عمليات القرصنة بالسطو على السفن تارة والاعتداء عليها أخرى. ويبدو أنها في هذه المرحلة أكثر حذراً وقلقاً على خلفية التقدير بأن تستغل الدول الداعمة للمقاومة، وتحديداً سوريا وإيران، تطورات المنطقة لإمداد فصائل المقاومة بالوسائل القتالية، على غرار السفينة التي أعلن ضبطها أمس

قاله باراك، في كلية القيادة والأركان التابعة للجيش، فإن السفينة يملكها لبناني، وطاقمها لم يعلم بأنها تحمل أسلحة في عدد من حاوياتها. وفي محاولة لتوظيف العملية، قال باراك إن «اعتراض وحدة الشبيبت 13، التابعة لسلاح البحرية الإسرائيلية، السفينة يثبت أهمية المحور الراديكالي»، مؤكداً أن «سلاح البحرية يعمل في كل أنحاء الحوض الشرقي للبحر المتوسط، وهذه المرة اكتشفنا سفينة أبحرت من ميناء في سوريا وانتقلت إلى تركيا»، مكرراً ما قاله نتنياهو بأن العملية تمت «وفق القانون الدولي».

وفي إطار السياسة الداعية نفسها، رأى باراك أن «الجيش الإسرائيلي ومقاتلي سلاح البحرية منعوا اليوم تهريب أسلحة إلى قطاع غزة كان من المقرر استخدامها ضد سكان إسرائيل». ورأى، في سياق ثنائه على أداء الجيش لقيامه بهذه المهمة، أن «محاولة تهريب الأسلحة إلى غزة تدل على أن جهات راديكالية لا تزال تواصل محاولة المس بإسرائيل، وتستمر في نشاطاتها من أجل زعزعة الاستقرار في الشرق الأوسط».

وتعهد باراك بأن يواصل الجيش والأجهزة الأمنية العمل بإصرار، وفي كل مكان، من أجل الدفاع عن الدولة، مشدداً على أنه «قبل ساعات طويلة من تصديقتنا أنا ورئيس الحكومة على العملية نفذت سلسلة خطوات مسبقة من أجل ضمان تنفيذ العملية ونجاحها». بدورها، رأت رئيسة حزب «كديما»، تسيبي ليفني، خلال كلمة لها في مؤتمر «النقب» في مدينة إيلات، أن «ثمة من يستغل الضجيج في العالم من أجل نقل الأسلحة إلى المنظمات الإرهابية التي تحاول المس بنا». وربطت بين السيطرة

علي حيدر أعلنت إسرائيل، أمس، أنها استولت على سفينة، «فيكتوريا»، تحمل أطناناً من الوسائل القتالية كانت متجهة إلى مرفأ العريش ومنه إلى قطاع غزة، بعدما أبحرت من مرفأ مرسين التركي آتية من ميناء اللاذقية في سوريا. في موقف اختيرت مفرداته بعناية، لأهداف دعائية، رأى رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أن الأسلحة التي كانت تنقلها السفينة كانت تهدف إلى «تدمير إسرائيل»، مؤكداً أن الأمر الوحيد الأكيد حتى الآن أن «الأسلحة مصدرها إيران مع محطة توصيل سورية»، معتبراً أن «من حق إسرائيل وواجبها العمل على إيقاف عمليات تهريب الأسلحة».

وحرص نتنياهو على إضفاء طابع «قانوني دولي» على اعتراض البحرية الإسرائيلية للسفينة، مشيراً إلى أن ذلك تم «في عرض البحر بما يتواءم مع القوانين الدولية»، وأنه تم إبلاغ كافة الدول المعنية، وجميع دول العالم، بما جرى. وتناول نتنياهو بعض التفاصيل المتعلقة بالعملية بالقول إنه أصدر «بعد منتصف الليل أمراً إلى سلاح البحرية للسيطرة على السفينة فيكتوريا»، وأن العملية «جرت من دون مقاومة من الطاقم أو أي عنف»، موضحاً أن سلاح البحرية يعمل على نقل السفينة بمواكبة عسكرية إلى ميناء أشدود في جنوب إسرائيل. من جهته، أعلن وزير الدفاع إيهود باراك أن السفينة كانت تحمل أسلحة مضادة للبوارج الحربية. ورأى في الأسلحة التي كانت تنقلها السفينة «بداية لمنظومات متطورة قادرة على التأثير على حرية عملنا في طول شاطئ غزة وهنا تكمن أهمية اعتراض السفينة». وبحسب ما

## السودان: وساطة أفريقية لاحتواء أزمة شريكي الحكم

الخراطوم - مكي علي

أن الوثائق المعروضة عبارة عن أوراق عسكرية قديمة منذ عام 2009، مشككا في دواعي إبرازها في هذا التوقيت بالذات. ويرجح المراقبون أن الحركة اختارت إبراز المستندات لأنها تتعرض لضغوط متزايدة في الجنوب من جانب الأحزاب الجنوبية، التي أبدت اعتراضها على اللجنة التي أنشئت بها إعادة صياغة الدستور، بعدما همّشت القوى السياسية الجنوبية، ما يعني فشل الحوار الجنوبي الجنوبي. ويذهب المراقبون أيضاً إلى أن الحركة تسعى إلى البحث عن عدو مشترك لتوحد به الجبهة الداخلية، بعدما انتفت الأسباب الموحدة بعد اعتراف الشمال بنتيجة الاستفتاء، والأرجح أن هذا العدو هو الشمال. وهو ما نفاه القيادي في الحركة الشعبية ووزير التعاون الإقليمي في حكومة الجنوب دينق ألو ل «الأخبار»، قائلاً «لا توجد أي ضغوط تتعرض لها التي تتعرض لها الحركة مع المؤتمر الوطني»، وبعدها أيد تعليق الحوار مع المؤتمر الوطني، قال «كيف يمكن أن نتحاور وأبناء الجنوب يقتلون بعضهم بعضاً بدعم من المؤتمر الوطني، اخترنا هذا التوقيت بعد تصعيد عمليات القتل في ملكال وغيرها من المدن».

مشيراً إلى ما عُرض من مستندات مفبرك، ورد رئيس حزب المؤتمر الوطني، عمر البشير، على اتهامات أموم بأن الشمال يسعى إلى التخطيط لإبادة جماعية في الجنوب على غرار ما حدث في دارفور، مشيراً إلى أن الحركة الشعبية درجت على الدوام على تحميل حربه كل ما حدث في الجنوب من مشاكل، مشدداً على «التزام المؤتمر الوطني بدعم الجنوب ودفع العلاقات الاجتماعية بين الشمال والجنوب». ولما كانت فزاعة وقف تصدير النفط عبر الموانئ الشمالية من أبرز الأوراق التي تضغط بها الحركة الشعبية على المؤتمر الوطني، حذر الحزب الحاكم من أن أي محاولة للاعتداء على مكتسبات الشمال الاقتصادية وموارده قد تعيد الأطراف إلى مربع الحرب، فيما وصف المراقبون قرار إيقاف تصدير النفط عبر الشمال بالمعجل، وغير المدروس باعتبار أن إيقاف ضخ النفط يؤدي إلى إلتلاف الأنابيب الناقلة، كما أنه يضر باقتصاد الجنوب لاعتماده الكلي على الثروة النفطية. من جهته، لم ينف رئيس الحركة الشعبية للتغيير الديمقراطي، لام أكو، المتهم الرئيسي من جانب الحركة بتلقيه الدعم من الشمال، صحة الوثائق، لكنه أكد

الرئاسة الذي كان يفترض به أن يناقش قضية أبيي بعد تصاعد العنف فيها. وتفجر الخلاف بين شريكي الحكم، بعدما شن وزير السلام في حكومة الجنوب، باقان أموم، على مدى الأيام الماضية هجوماً عنيفاً على حكومة الخرطوم متهماً رأس الدولة عمر البشير بالتخطيط لإطاحة حكومة الجنوب، متسلحاً بمجموعة من الوثائق تبرهن صحة رأيه. وجاءت الوثائق في شكل مراسلات كتابية جرت بين المؤتمر الوطني والاستخبارات العسكرية ووزارة الدفاع تتحدث عن تسليم الميليشيات المتمردة على حكومة الجنوب، التي صعدت من هجماتها في الأسابيع القليلة الماضية، فيما وصف أموم المؤتمر الوطني بأنه يتعامل مع الحركة الشعبية والجنوب كأعداء، «الدرجة أنه يجري التنصت على مكالمات قادتها السياسيين بالاتفاق مع شركات الهاتف»، قبل أن يؤكد أن قادة الحركة الشعبية لديهم «كل الأسباب التي تجعلنا نعتقد أن هدفهم هو إزالة حكومة الجنوب واستبدالها بحكومة عميلة للخرطوم، قبل تموز لتسهيل احتلالهم الجنوب وثرواته». ووسط سيل الاتهامات التي تواجهاها حكومة الشمال، سارع حزب المؤتمر الوطني إلى رفض ما نسب إليه من تهمة،

ما قل ودل

اصيب أربعة من عناصر الشرطة، بينهم ضابط برتبة مقدم، بجروح في انفجار مزدوج في جنوب بغداد صباح أمس. وقال مصدر في الشرطة العراقية إن «عبوة ناسفة انفجرت إلى جانب الطريق بالقرب من علوة الرشيد في منطقة السديدية في جنوب غرب بغداد، من دون وقوع خسائر بشرية أو أضرار مادية»، مضيفاً أنه «انفجرت عبوة ناسفة ثانية كذلك بدوريات تابعة للشرطة هرعت إلى منطقة الحادث، ما أدى إلى إصابة أربعة من عناصرها بينهم مدير مركز شرطة السديدية المقدم ماجد نوفل بجروح». وسارعت قوات الشرطة إلى إغلاق منطقة الحادث. (يو بي أي)

# هبوب

تقرير

## إهمال اللبنانيين في ساحل العاج: متى يحين موعد إجلاء المحتاجين؟



مسلحان معارضان لغابغو في ابيدجان (ريبيكا بلاكويل - أ ب)

### نهبه الامين

حكومة معلقة محلياً، وثورات مشتتة في شمال أفريقيا حجبت الرؤية عما يجري في الطرف الغربي من القارة السمراء، في ساحل العاج تحديداً، حيث انفجرت أزمة رئاسية منذ كانون الأول الماضي، يعاني جزء من الجالية اللبنانية في خضمها حالة إهمال خطيرة.

«البلد بختنق»، بهذه العبارة لخص لـ«الأخبار» السفير اللبناني في ساحل العاج علي عجمي، وضع بلاد الكاكو، فاخترقت معه أوضاع نحو 100 ألف لبناني، يكونون إحدى أكبر الجاليات في هذا البلد المحوري بالنسبة إلى الاغتراب اللبناني، وأصبحوا اليوم يبحثون بالسراج والفتيلة عن ثمن بطاقة سفر.

إهمال الحد العاجي ينسحب على جميع الصعد لبنانياً، فأبناء الجالية هناك لم يوفروا أحداً من عتبتهم، من إدارات الدولة إلى مختلف وسائل الإعلام، فيما وجدوا في «شريك الثوار»، الـ«فايسوك»، تعويضاً لهم عن الإهمال الإعلامي، لكي ينقلوا للعالم الخارجي بعض وجوه معاناتهم اليومية، المتمثلة بتوقف أعمالهم، وتحول بعضهم إلى عاطل من العمل كلياً، وهذه حال آلاف العمال والموظفين الذين يعتمدون على روايتهم لإعالة عائلاتهم.

كذلك أسهم إقفال المصارف، وفقدان السيولة من السوق، إضافة إلى امتناع شركات الطيران عن قبول الشيكات، في تفاقم أزمة الرحيل عن هذا البلد، أو على الأقل ترحيل العائلات. إلا أن السفير عجمي أوضح أن الأمور لم تصل إلى حد طلب إجلاء الرعايا اللبنانيين، بدليل استمرار المدارس اللبنانية والفرنسية في استقبال الطلاب حتى اليوم، رغم الشلل الاقتصادي الأخذ في التمدد. ولفت إلى أن الفوضى السياسية في البلاد هي التي تفرض هذا الغموض حول قرار اللبنانيين بالرحيل أو البقاء، معلناً أن نحو ألفي لبناني تقريباً غادروا ساحل العاج منذ بداية الأزمة. ونفى عجمي كل ما أشيع عن لسانه بشأن الطلب من اللبنانيين مغادرة البلاد، إلا أنه أكد ما سبق أن طلبه منهم في بيان رسمي، ويتلخص في ضرورة عدم التجول ليلاً، بسبب الحواجز الطائرة المفاجئة التي تنتشر

على الطرقات، وما وصفه بالحوادث الفردية، من سرقات واعتداءات وتكسير زجاج السيارات، وهي أعمال ترتفع وتيرتها في مثل هذه الظروف. ورفض السفير اتهام أي جهة أو شخص بمقتل الشاب علي فواز منذ أيام، لافتاً إلى أنه «لا متهم بالجريمة حتى الساعة والتحقيقات جارية بين بيروت وأبيدجان، لكشف الملابسات». كذلك أشار إلى تعرض المواطن عبد اللطيف مروة لإصابة بإطلاق نار من مسلحين دخلوا منزله وسرقوه.

لكن في مقابل إشارة علي عجمي، إلا أنه لا داعي لإعلان الإجلاء، هناك أناس مرعوبون ونساء وأطفال في عائلات يرغب أربابها بإرسالهم إلى مسقط رأسهم، لكن ليس بديهم حيلة.

فالمشكلة الأكبر تبقى في توفير ثمن بطاقة السفر، نتيجة عسر مادي بسبب توقف الأعمال، وكذلك فقدان السيولة بين أيدي المقتردين بسبب



**نداء عاجل  
للرؤساء والقادة  
اللبنانيين للتوسط لدى  
MEA لخفض سعر  
تذكرة السفر**



إقفال المصارف منذ أكثر من أسبوعين. وتضاربت المعلومات عن ارتفاع سعر البطاقة، فيما أشار السفير عجمي إلى خفض خطوط طيران الشرق الأوسط سعر تذكرة العودة بنسبة 25 في المئة، نفى عدد من أبناء الجالية تحقق هذا الأمر.

ففي اتصال أجرته سيّدة لبنانية تعيش في البلد الأفريقي مع «الأخبار»، قالت إن مكاتب السفر تستغل الأوضاع لرفع الأسعار من دون أي حسيب أو رقيب. وأوضحت أن سعر التذكرة أضحى 700 ألف فرنك، أي ما يوازي 1300 دولار، وهو الرقم الذي اكتشفته لدى السؤال عن الأسعار منذ يومين. وأكد المغترب عباس عجمي هذا الأمر في اتصال مع «الأخبار»، واستغرب

الإهمال اللبناني على الصعيد الرسمي لما يحدث في ساحل العاج. وقال إن بلداناً أخرى لها جاليات كبيرة في البلد الأفريقي، مثل المغرب وموريتانيا، أرسلت طائرات خاصة لإجلاء رعاياها بأسعار رمزية، لكي يتمكن مواطنو تلك البلدان من الهروب من وضع يبدو أنه يزداد سوءاً مع انسداد أفق حل الأزمة السياسية.

وفي اتصالات لـ«الأخبار»، أشار البعض إلى توجه كثير من المغتربين غير المقتردين للعيش في المجتمعات الدينية لعدم تمكنهم من تسديد إيجارات منازلهم وتوقف الأعمال. غير أن إمام الجالية الشيخ عبد المنعم قببسي، وجد مبالغة في بعض ما يُقال «لأنه لا أحد يستطيع استغلال حاجة الناس في هذه الظروف». وكذلك دعا شركات الطيران لعدم التساهل في هذا الموضوع. ولفت قببسي إلى أن شركة «MEA» قدمت بعض التسهيلات غير المعلنة، لناحية تمديد صلاحية البطاقات.

ونفى ما أشيع عن لجوء بعض العائلات إلى المراكز الدينية هرباً من أعمال العنف، أو بسبب عدم قدرتهم على دفع الإيجارات، مسجلاً بعض حالات النزوح إلى منازل أكثر أمناً في بعض المناطق التي شهدت أعمال نهب وسلب.

في المقابل، رفعت شعارات تعبر عن واقع الحال على صفحات التواصل الاجتماعي تؤكد أن «الشعب يريد خفض التسعيرة»، في إشارة إلى عدم تمكن كثيرين من تحمل أعباء إرسال عائلاتهم إلى لبنان. ووجه بعض الناشطين على الـ«فايسوك» «نداءً إنسانياً عاجلاً» للرؤساء والقادة اللبنانيين «للتوسط لدى MEA لخفض سعر تذكرة السفر إلى بيروت».

لكن عدم تمكن المغتربين المتوسطي الحال من إرسال عائلاتهم (مع العلم بأن هناك فوارق اجتماعية هائلة بين اللبنانيين المهاجرين إلى ساحل العاج) يعني ضرورة تحرك مباشر من جانب السلطات المحلية، ليس بالضرورة لـ«الإجلاء»، بل إعادة المحتاجين بأسعار مخفضة كما تفعل البلدان أخرى، لأن الأوضاع تئبي بأن وقت الإجلاء الكبير قد يحل قريباً.

وفجراً وصلت طائرة إلى بيروت وعلى متنها عدد من المغتربين اللبنانيين.

إنّا لله وإنا إليه راجعون  
انتقلت إلى رحمة تعالى المأسوف  
عليها

الحاجة وفاء السيد درويش نور الدين  
والدتها: كاملة السيد جواد طاهر  
زوجها: السيد حسين السيد نور الدين  
نور الدين  
أولادها: د. علي السيد حسين نور الدين  
زوجته منى نور الدين  
المرحوم عدنان السيد حسين نور الدين  
المهندس عبد الله السيد حسين نور الدين  
الدين زوجته فرح نور الدين  
رانيا زوجة عبد الله فواز  
شقيقاها: المهندس مصطفى السيد  
درويش نور الدين زوجته منى سليمان  
المهندس محمد السيد درويش نور الدين  
زوجته غادة الفضل  
شقيقاتها: الطاف زوجة المرحوم شبلي  
قاسم  
رغبة زوجة المرحوم يوسف سليمان  
صلي على جثمانها الطاهر عصر نهار  
السبت الواقع فيه 12 آذار 2011 ووريت  
في الثرى في جبانة بلدتها جوبا.  
تقبل التعازي في بيروت اليوم الأربعاء  
في 16 آذار من الساعة 3 إلى 6 بعد الظهر  
في مجمع الإمام شمس الدين الثقافي  
التربوي - شاتيلا.  
الأسفون: آل نور الدين، طاهر، فواز،  
قاسم، سليمان وعموم أهالي جوبا  
والجالية اللبنانية في نيجيريا.

انتقل إلى رحمة تعالى  
المرحوم

الحاج سامي داوود رضا  
(الحاج أبو عصام)



أشقاؤه: علي، حسن، حسين والمعاون في  
قوى الأمن الداخلي محمد.  
سبب على جثمانه اليوم الأربعاء  
الواقع فيه 16 آذار 2011، حيث يوارى  
في ثرى جبانة بلدة مركبا بعد صلاة  
الظهر.

تقبل التعازي بعد الدفن في بلدته  
مركبا، ويوم الجمعة في حسيبة البر  
والإرشاد، المصيطبة، من الساعة الثالثة  
حتى السادسة مساءً.

الأسفون: حركة أمل، آل رضا، منذر، مغنينة  
وعموم أهالي مركبا ومنطقة المصيطبة.

شركة Moustache تنعى بمزيد من الأسى  
فقيدتها الغالية المرحومة  
الحاجة سلوى محمد ديب غدار  
أرملة المرحوم

الحاج رضا سليمان الحاج  
وأولادها محمد ونبيل وبلال ووسام  
وعلي وأحمد  
أشقاؤها المرحوم الحاج علي والمرحوم  
الحاج فضل والمرحوم حبيب ومحمود  
وحسين ومحمد

شقيقاتها الحاجة دلالة أرملة المرحوم  
علي هاروت والحاجة ليلى أرملة المرحوم  
يعقوب حمدان وخديجة زوجة المهندس  
علي خليفة وفاطمة زوجة الأستاذ هيثم  
غندور وابتسام زوجة المهندس أمين  
هاشم

تقبل التعازي في منزل والدها المرحوم  
الحاج محمد ديب غدار في بلدتها  
الغازية طلعة الخيلية نهاري الأربعاء  
والخميس في 16 و17 آذار.

وفي بيروت مركز الجمعية الإسلامية  
للتنخيص والتوجيه العلمي الرملة  
البيضاء، سبب من مركز أمن الدولة.  
ويوم الجمعة 18 آذار من الساعة العاشرة  
صباحاً حتى الواحدة ظهراً ويوم السبت  
19 آذار من الساعة الثالثة عصراً حتى  
السابعة مساءً.

الأسفون آل غدار والحاج والصلح وشرف  
الدين وسمحان وحرقوق ودعبول  
وعموم أهالي بلدة الغازية الكرام.

### وفيات

### هبوب

تعلن بلدية حانين عن إطلاق موقعها  
الرسمي  
www.hanin.gov.lb

### مطلوب

مطلوب مدقق لغة عربية ومترجم اتصال  
71/505958  
FD261@CANTAB.NET

مطلوب للعمل في شركة مقاولات:  
مهندس في الرسم الإنشائي والمعماري  
الخبرة 5 سنوات وما فوق، مهندس  
كهرياء الخبرة 5 سنوات وما فوق،  
مهندس ذو خبرة في تسعير وتحضير  
وتنظيم المناقصات. إرسال الـ CV: فاكس:  
Mail: info@mradmcc.com - 01/859067

A leading Paper Trading Offshore, based  
in Jiyeh is currently hiring:

1- Logistic officer: to follow up on  
shipments from POL to POD

- Excellent knowledge in sea shipment,  
freight terms and documents

- In contact with shipping companies,  
agencies and forwarders

-Min 3 years of exp in a similar  
position

2- Receivables accountant: to follow up  
clients' account with BA in accounting

- Min 3 years of exp

3- Senior accountant: to study L/C  
export documents with BA in  
accounting or finance

- Min 3 years of exp in a similar  
position

Send CV to: 01/841302

### مفقود

فقد جواز سفر باسم حسين علي عليان،  
الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم  
03/600340

فقد جواز سفر باسم نعيم سعيد فاعور  
لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده  
الاتصال على الرقم: 03/627241

إعلاناتكم الرسمية  
والمبوبة والوفيات

الزخار

هاتف: 759500 - 01  
فاكس: 759597 - 01

www.josephsamaha.org



## إعلانات رسمية

## إعلان

بلاغ رقم 2/3  
تعلن المديرية العامة للاستثمار وصيانة  
المواصلات السلكية واللاسلكية في وزارة  
الاتصالات أنها وضعت قيد التحصيل  
اعتباراً من 2011/3/15 الكشوفات  
التالية:

- كشوفات فواتير الهاتف الثابت والتلكس  
عن شهر شباط عام 2011  
بالإضافة إلى كشوفات الفواتير المتأخرة  
غير المسددة. ولقد حددت مهلة أقصاها  
2011/4/14 لتسديد هذه الكشوفات.  
وتذكر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:  
في حال التخلف:

1 - تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن  
الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط»  
اعتباراً من تاريخ 2011/4/15.  
2 - تقطع خطوط المشتركين المتخلفين  
عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ  
2011/5/2 وتستوفى الغرامة عن إعادة  
وصل الخط (11,000 ل) اعتباراً من هذا  
التاريخ.

3 - تلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد  
مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك  
اعتباراً من 2011/6/1 ويعاد وصله بعد  
تسديد المتأخرات المستحقة، إضافة إلى  
رسم إعادة وصل الخط (11,000 ل) وذلك  
حتى تاريخ الإلغاء النهائي (2011/8/1).

4 - تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد  
مرور شهرين على تاريخ الإلغاء المؤقت  
اعتباراً من تاريخ 2011/8/1 وتستوفى  
غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرر الأرقام  
المغفأة وتحصل المتأخرات بالطرق  
القانونية المعمول بها استناداً إلى المادة  
45 من قانون المحاسبة العمومية.

5 - يحرم المشترك الملقى رقمه من الحصول  
على اشتراك جديد قبل تسديد جميع  
الفواتير المستحقة عليه.  
ملاحظة: 1 - تقطع خطوط المشتركين  
المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر  
كانون الثاني عام 2011 باتجاه واحد  
«للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ  
2011/3/15.

ب - يمكن للمشاركين المغفأة خطوطهم  
والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة  
المبادرة إلى تقسيط المتأخرات في  
صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة  
الشؤون المالية - مبنى وزارة الاتصالات،  
شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول  
على اشتراك جديد.

إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل  
التالية:

- لدى أي صندوق من صناديق قبض  
الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على  
كافة الأراضي اللبنانية.

- لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة  
مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو  
أكثر (للاستعمال اتصل بمصرفك).

- مكاتب LibanPost: مقابل 1,000 للفاتورة  
الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة  
الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من  
العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة، يمكن  
الاتصال بالرقم 629629 - 01/مقسم  
333).

- مكاتب شركة ويسترن يونيون بكلفة  
1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة.

إمكانية الحصول على قيمة الفواتير:  
عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم  
1515 أو عبر صفحات الإنترنت الخاصة  
بالوزارة (Mpt gov.lb) وهيئة أوجيرو  
(Ogero.gov.lb).

كما تذكر المشتركين بأحكام المرسوم رقم  
93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله  
بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/1/30 لجهة  
تقديم مهلة أربعة أشهر للاعتراض بعد  
انتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة  
أعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في  
المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.  
يطلب من المشتركين الكرام التجاوب  
السرير مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين  
لهم حسن تعاونهم.

بيروت في 2011/3/8  
المدير العام لاستثمار وصيانة  
المواصلات السلكية واللاسلكية  
د. عبد المنعم يوسف  
التكليف 380

## إعلان رقم الصادر: 233/2

عن تمديد مهلة تقديم طلبات التصنيف  
في مجال إنشاء معامل توليد الطاقة  
الكهربائية

تعلن وزارة الطاقة والمياه - المديرية العامة  
للموارد المائية والكهربائية (لجنة تصنيف  
الكهرباء) استناداً إلى المرسوم رقم 3688  
تاريخ 1966/1/25 وعملاً بموافقة معالي  
وزير الطاقة والمياه بتاريخ 2011/3/9  
تمديد مهلة تقديم طلبات التصنيف  
لغاية 2011/3/28 للشركات المحلية  
والعالمية المختصة في مجال إنشاء معامل  
توليد الطاقة الكهربائية بالتكنولوجيات  
التالية:

- التوربينات الحرارية المتعددة الاحتراق.  
- التوربينات الغازية التي تعمل بدورة  
مركبة.

على الراغبين بالتقدم للتصنيف  
الاستحصال على الشروط المطلوبة من  
لجنة تصنيف الكهرباء في المديرية العامة  
للموارد المائية، كورنيش النهر.

هاتف: 01/565075، فاكس: 01/565074.  
تقدم المستندات المطلوبة في مهلة أقصاها  
28 آذار 2011.

بيروت في: 10 آذار 2011  
المدير العام  
للموارد المائية والكهربائية  
د. فادي جورج قمير  
التكليف 378

## إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن موعد قبول  
العروض العائد لتجهيز خط 66 ك.ف.  
بيت ملات/ العيون، موضوع استدراج  
العروض رقم ث/4/11745 تاريخ  
2010/11/9، قد تم تمديد مهلة لغاية يوم  
السبت 2011/4/9 عند نهاية الدوام  
الرسمي الساعة الواحدة ظهراً.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج  
العروض المذكور أعلاه الحصول على  
نسخة من دفتر الشروط من مصلحة  
الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة  
1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر  
وذلك لقاء مبلغ قدره /100000 ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها  
بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن  
الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض  
جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر  
كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12»  
- المبنى المركزي.

بيروت في 2011/3/10  
بتفويض من المدير العام  
مدير الشؤون المشتركة بالإنيابة  
المهندس  
إيلي سعاده  
التكليف 372

## إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة  
- القاديشا عن تمديد مهلة استدراج  
العروض العائد لتأهيل وتقوية خطوط  
النقل 66 ك.ف. في استثمار القاديشا، وذلك  
وفقاً لدفتر الشروط الذي يمكن الحصول  
على نسخة عنه لقاء مبلغ مليون ليرة  
لبنانية (نصاف TVA) من قسم الشراء  
في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في  
البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12  
ظهراً من كل يوم عمل.

تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا  
- البحصاص.

تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاثنين  
الواقع فيه 4 نيسان 2011 الساعة 12 ظهراً  
ضمناً.

نائب مدير القاديشا بالإنيابة  
رئيس مصلحة الاستثمار بالتكليف  
المهندس عبد الرزاق بارود  
التكليف 371

## إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ زغرنا  
بالمعاملة رقم 2011/1020

المنفذ: بنك بيبيلوس ش.م.ل. وكيله المحامي  
محمد ديب  
المنفذ عليهم: كلير سليم رحال وأولادها  
ادي وروني وروجيه أبناء المرحوم يوسف  
رفول وكيلهم جميعاً الاستاذ طوني  
يوسف الخوري، رولا يوسف رفول نيو  
روضة - موتور سيكل ورد، وديع رفول  
كفرزينا.

السند التنفيذي: استنابة من دائرة  
تنفيذ طرابلس رقم 2004/806 تاريخ  
2005/12/1 بتنفيذ الحكم الصادر  
عن الغرفة الابتدائية في الشمال رقم  
2003/724 بالدين البالغ /226400 \$ عدا  
الفوائد والمصاريف.

تاريخ الحجز: 2005/10/20، تاريخ  
تسجيله: 2005/10/22  
تاريخ محضر الوصف: 2006/5/25،  
تاريخ تسجيله: 2007/5/14.  
المطروح للبيع: كامل العقارات 90 - 221  
- 222 - 224 بسبعل.

العقار 90 بسبعل: هو بناء مشاد على  
مخازن عدد 2 بمساحة 5x5م وطابق  
ارضي ضمنه مخزن ومستودع ودرج  
يؤدي إلى الطابق الاول وهو شقة سكنية  
كبيرة بناؤها فخم وجديد، مساحة  
العقار 2م531 قيمة التخمين \$196550،  
بدل الطرح: /117930 د.أ.

العقارات 221 بسبعل: هو فيلا ثلاثة  
طوابق ملبسة بحجر سماق وتصوبنة  
الطابق الارضي مدخل فخم وصالون  
كبير وغرفة سفرة وغرفة منامة ومطبخ  
وحمام واربع شرفات ودرج واحد يؤدي  
إلى الطابق الاول ودرج يؤدي إلى الطابق  
الثاني الاول والثاني بحالة ممتازة،  
مساحته: 2م507 قيمة التخمين: /350000  
د.أ. بدل الطرح: /210000 د.أ.

العقار 222 بسبعل: هو براح جنينة  
ضمنه ادراج عدد 2 وبركة مياه من الحجر  
والرخام وتصوبنة لكامل العقار وجنينة  
مشجرة وازهار مختلفة، مساحته 2م535،  
قيمة التخمين: /60000 د.أ. بدل الطرح:  
/36000 د.أ.

العقار 224 بسبعل: هو بناء ضمنه  
مستودع كبير ومحال ودرج يؤدي إلى  
الطابق الاول وهو شقة قيد الإنجاز،  
مساحته: /587 2م قيمة التخمين:  
/144350 د.أ. بدل الطرح: /86610 د.أ.

موعد المزايمة ومكانها: الأربعاء  
2011/4/13 الساعة الواحدة بعد الظهر  
امام رئيس دائرة تنفيذ زغرنا. للراغب  
بالشراء وقبل المباشرة بالمزايمة دفع  
بدل الطرح او تقديم كفالة قانونية وافية

واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة  
وعليه دفع رسوم التسجيل ورسم الدلالة  
البالغ 5%.

مأمور التنفيذ  
جبور نمونم

## إعلان تبليغ

الموضوع: تبليغ النتيجة الاولية للتدقيق  
تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة  
- مديرية الواردات - مالية محافظة جبل  
لبنان - دائرة الالتزام الضريبي - المكلفين  
الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه،  
المجهولي مركز العمل أو محل الإقامة  
حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب  
عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً  
من تاريخ 2011/3/15 إلى مركز الدائرة  
الكائن في مبنى وزارة المالية - كورنيش  
النهر - لتبليغ النتيجة الاولية للتدقيق.

وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ  
حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ  
2011/3/15 عملاً بأحكام المادة 28 من  
القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11  
وتعديلاته (قانون الاجراءات الضريبية)

اسم المكلف رقم المكلف  
شوقي مجدي ملاعب 200439  
علي حسين سمور 1390074  
احمد علي عقيل 712469

تبدأ مهلة ابداء الملاحظات على النتيجة  
الاولية للتدقيق المحددة بثلاثين يوماً  
اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ التبليغ أي  
في 2011/3/16 وتنتهي في 2011/4/15  
ضمناً.

17 شباط 2011  
رئيس مالية محافظة جبل لبنان  
بالتكليف  
جورج المرعوي  
التكليف 368  
المراجعة: العنوان: دائرة الالتزام الضريبي  
- مبنى وزارة المالية - كورنيش النهر  
الهاتف: 01/397994

## إعلان تبليغ

صادر عن دائرة تنفيذ مرجعيون  
غرفة الرئيس عماد الآتات  
بالمعاملة التنفيذية رقم 2011/70 ينفذ  
باسم عبدالله طوبيا صك بيع عادي  
مؤرخ في 1990/8/25 على أسهم المنفذ  
عليها «منه يوسف أبو داغر» في العقار  
رقم /2238/ الخربة.

فعلى المطلوب التنفيذ بوجهها «منه  
يوسف أبو داغر» الحضور لاستلام  
الإنذار خلال عشرين يوماً. وبانتهاء  
المهلة بالإضافة إلى المهلة الأصلية  
دون تقديم اعتراض، ينفذ المستند وفقاً  
لمضمونه بمقتضى القانون.

رئيس القلم  
ذيب لزيق

## إعلان بيع بالمعاملة 2010/506

محكمة تنفيذ عقود السيارات في  
بيروت  
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية  
تباع بالمزاد العلني نهار الأربعاء في  
2011/3/30 الساعة الواحدة ظهراً سيارة

المنفذ عليهما جنات وحنان فخر الدين  
ماركة هوندا CRV LX موديل 2005 رقم  
180392/ ط الخصوصية تحصيلاً  
لدين طالب التنفيذ بنك بيبيلوس  
ش.م.ل. وكيلته المحامية جويل بطرس  
البالغ /32,233,500 ل.ل. عدا اللواحق  
والمخمنة بمبلغ /12341 \$ والمطروحة  
بسعر /10500 \$ أو ما يعادله بالعملة  
الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت  
حوالي /276,000 ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء بالحضور بالموعد  
المحدد إلى مرآب المدور في بيروت  
الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو  
شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم  
أسامة حمية

## إعلان بيع بالمعاملة 2010/622

محكمة تنفيذ عقود السيارات في  
بيروت

برئاسة القاضي جورج أوغست عطية  
تباع بالمزاد العلني نهار الأربعاء في  
2011/3/30 الساعة الثالثة عصرآ سيارة  
المنفذ عليه صلاح عباس زنيط ماركة  
فولكسفاك JETTA GL موديل 1999  
رقم /126100 ج الخصوصية تحصيلاً  
لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر  
ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل  
البالغ /11100 \$ عدا اللواحق والمخمنة  
بمبلغ /8400 \$ والمطروحة للمرة  
الثانية بسعر /5500 \$ أو ما يعادله  
بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك  
قد بلغت حوالي /204,000 ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء بالحضور بالموعد  
المحدد إلى مرآب المدور في بيروت  
الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو  
شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم  
أسامة حمية

## إعلان بيع بالمعاملة 2010/928

محكمة تنفيذ عقود السيارات في  
بيروت

برئاسة القاضي جورج أوغست عطية  
تباع بالمزاد العلني نهار الأربعاء في  
2011/3/30 الساعة الثانية بعد الظهر  
سيارة المنفذ عليه جان أنطوان تغو  
ماركة كيا سيورناتج موديل 2005 رقم  
483553/ ب الخصوصية تحصيلاً  
لدين طالب التنفيذ بنك الاعتماد  
اللبناني ش.م.ل. وكيله المحامي ندى  
النجار وقيصر الفغالي البالغ /6240 \$  
عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /9500 \$  
والمطروحة بسعر /8500 \$ أو ما يعادله  
بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد  
بلغت حوالي /754,000 ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء بالحضور بالموعد  
المحدد إلى مرآب البنك في بيروت مبنى  
سويكو سكوير مصحوباً بالثمن نقداً  
أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم  
أسامة حمية

## إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في  
صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر  
والعضوان أميرة شحرور وعبد  
القادر النقوزي المستدعى بوجههم  
جاكوب وزاكي وجولي موسى كوهين  
والمجهولي محل الإقامة الحضور  
إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن  
الحكم المقام من المستدعي عبد الحكيم  
علي العدوي وكيله المحامي حسين  
الحر والمسجل برقم 2010/173 تاريخ  
2010/12/14 والذي قضى باعتبار  
القسم رقم 47 من العقار رقم 209 صيدا  
غير قابل للقسمة العينية بين الشركاء  
وإزالة الشيوغ فيه عن طريق طرحه  
للبيع بالمزاد العلني أمام دائرة التنفيذ  
في صيدا وعلى أن يتخذ في جلسة  
المزايمة الأولى المحد من قبل الخبير  
أي مبلغ \$2400 أو ما يعادله بالعملة  
اللبنانية بتاريخ البيع الفعلي وتوزيع  
ناتج الثمن بين الشركاء وذلك خلال  
شهر من تاريخ النشر.

رئيس القلم  
سلام الغوش

الرئيس الفرنسي يمنح السيد غابي تامر  
وسام جوقة الشرف

رجل الأعمال اللبناني غابي فوزي تامر . نائب رئيس غرفة التجارة والصناعة في بيروت و جبل لبنان ورئيس  
مجلس ادارة شركة ج. تامر هولدينغ . تسلم بالأمس من السفير الفرنسي Denis PIETTON . وسام جوقة  
الشرف من الدولة الفرنسية الذي منحه اياه الرئيس Nicolas SARKOZI . تقديراً لعمله المتواصل في تمثين  
و تطوير العلاقات الاقتصادية بين لبنان و فرنسا منذ أكثر من ٣٠ سنة كما صرّح بذلك السفير الفرنسي  
أثناء حفلة تقليد الوسام في قصر الصنوبر بحضور وزراء و نواب و رؤساء الهيئات الاقتصادية و الأهل و  
الأصدقاء.

من جهته شكر السيد غابي تامر الدولة الفرنسية بشخص رئيس جمهوريتها السيد ساركوزي لهذه  
البادرة الكريمة . كما خصّ بالشكر أيضاً السفير Denis PIETTON على كل الدعم الذي يقدمه لغرفة  
التجارة والصناعة في بيروت . ما أتاح لنا تنفيذ معرض "La France au Liban" و الاستعداد في تشرين الأول  
القادم لتنفيذ معرض "Le Liban en France" في قصر المؤتمرات في باريس . و هذا المعرض سيرهن على  
نوعية و جودة الانتاج اللبناني في جميع المجالات الاقتصادية و الصناعية و الثقافية و السياحية و الفنية و  
الذي سيكون ثمرة تعاون كبير بين الغرف التجارية اللبنانية و الفرنسية .

(بيان)

## كأس الاتحاد الآسيوي

مهاجم الأنصار علي ناصر الدين يحتفل  
بالإصابة الثانية في مرمى ديمبو (مروان  
بو حيدر)

## فوز أنصاري منعش للآمال وهزيمة ثانية للعهد

نفذ الأنصار غبار خسارته أمام ناساف وأشعل الصراع على إحدى بطاقتي العبور إلى الدور الثاني لكأس الاتحاد الآسيوي، فيما مني العهد بخسارته الثانية تواليًا لتقلص حظوظه في المنافسة أمام أربيل والكرامة

قرب القائم وشتت الدفاع كرتة الثانية من باب المرمى (45)، وأوقف عباس كنعان كرة للرشيدي عند خط المرمى. وتحسن العهد في الشوط الثاني، فسد عطوي قرب القائم وأضاع كروت انفرادية، وصد الحارس محمد حمود كرتين ليونس مبارك وثالثة لعبد الكافي الليبي، وضاعت رأسية علي بزي قرب القائم، وقطع حمود انفرادية لعبد محمد (88) وتعادل أربيل العراقي وضيغه الكرامة السوري 1-1. وتقدم الكرامة عبر نصح نكدلي (37)، قبل أن يدرك أربيل التعادل عن طريق مصطفى أحمد (66).

وفي المجموعة الثانية وأمام 40 ألف متفرج في حلب، ثار القادسية الكويتي، الوصيف، من مضيغه الاتحاد السوري، حامل اللقب، وأسقطه 0-2، سجلهما السوري فراس الخطيب (60) وحمد العنيزي (91) كذلك اكتسح شورتان الأوزبكي ضيفه الصقر اليمني 2-7. وسجل للفائز فاديم أفونين (41 و53) وبردراغ فوفيتش (49) وايغور تاران (50) وشاخبوز اركينوف (63 و77) ولازير عبدلايف (79)، وللخاسر مراد عبد الله (68) وندومبي لوكوكو (92).

وفي السادسة، فاز سريوجايا الإندونيسي على مضيغه بيغاسوس من هونغ كونغ 1-2، وسونغ لام الفيتنامي على في بي المالديفي 3-1. وتستكمل المرحلة الثانية اليوم، وفي المجموعة الرابعة يلتقي الوحدات الأردني مع السويق العماني، والكويت الكويتي مع الطلبة العراقي. وفي الثالثة دهوك العراقي مع الفيصلي الأردني، والجيش السوري مع النصر الكويتي. وفي السابعة يلعب تي تي هانوي الفيتنامي مع فيكتوري المالديفي، وتامبينس السنغافوري مع موانغ تونغ التايلاندي. وفي الثامنة، يلتقي بيرسيبورا الإندونيسي مع ايست بنغال الهندي، وتشونبوري التايلاندي مع ساوث تشاينا من هونغ كونغ.

ثار الأنصار من مضيغه ديمبو الهندي لخسارته أمامه قبل 3 سنوات 3-2، وأسقطه أمس 0-2 في المباراة التي أجريت على ملعب المدينة الرياضية ضمن المجموعة الأولى لدور الاو لكأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم.

وسيطر الأنصار على المجريات وضغط على منطقتيه منذ بداية المباراة عبر الثنائي البرازيلي ادسون وعلي ناصر الدين ومن خلفهما محمد حمود ومحمد عطوي إضافة إلى محمد باقر يونس ومحمد أيوب على الجناحين ونبيل بعلبكي ارتكاز، وأمسك الثنائي راموس ومعتز الجنبدي الدفاع. وتقدم الأنصار ادسون إثر عرضية من حمود سددها زاحفة إلى يسار الحارس الهندي (33). وضاعف الأنصار سيطرته في الشوط الثاني وأضاف ناصر الدين الإصابة الثانية بعدما خطف الكرة من الدفاع الهندي وسددها في الزاوية اليمنى (63). وقام الفريق الهندي بعدة محاولات يائسة أبرزها تسديدة مارتينس المعبدة لامست العارضة (87) وفي المجموعة عينها، خسر نادي التلال اليمني أمام ضيفه ناساف الأوزبكي 3-2. وسجل للتلال لامي اباتانا (50) وروفين موتشومبا (62)، ولناساف لطفالله توراييف (13) ومقصود كريموف (65) وارثور غيفوركيان (88).

### خسارة ثانية للعهد

لعب العهد وفاز العروبة بصعوبة بالغة، ويمكن العهد أن يفوز في بيروت، بهذا ختم المعلق العماني كلامه عن اللقاء الثاني في المجموعة الخامسة. تفوق العهد بحركة جماعية حتى حدود المنطقة، وافتقد مراراً خطورة التسديد. وبعد فرصة أولى للعهد من محمود العلي فوق المرمى (22)، تجاوز العماني عيد محمد المدافع ساشي ومرر كرتة عرضية تابعها جمعة درويش في سقف المرمى (26). وسدد المعتوق



### طه: الفوز جرعة معنوية

رأى مدرب الأنصار جمال طه أن الفوز أعطى فريقه جرعة معنوية بعد الخسارة أمام ناساف مضيفاً «صنعنا العديد من الفرص على مدار المباراة، وأهدرنا أيضاً العديد من الفرص، وهذا الأمر يجب ألا يستمر حيث يجب أن نجد طريقة لترجمة الفرص إلى أهداف، وديمبو أدى مباراة جيدة، وكانوا منافسين في البداية، ولكننا وصلنا إلى شبكاتهم».

### دوري أبطال آسيا

## الهلال يسقط الغرافة وقمة بين الشباب وذوب آهن

تفوقت الأندية السعودية في دوري أبطال آسيا أمس في افتتاح المرحلة الثانية للدور الأول ففاز النصر على استقلال الإيراني وأسقط الهلال الغرافة القطري

ويلهلمسون يحتفل بهدفه في  
الغرافة (كريم جعفر -  
أ ف ب)



النصر السعودي على ضيفه الاستقلال الإيراني 1-2 في الرياض. سجل للفائز حسين عبد الغني (60) وسعد الحارثي (81)، وللخاسر فرهاد مجيدي (22) وفي الخامسة، فاز تيانجين الصيني على غامبا أوساكا الياباني 1-2. وسجل للفائز شين (25) وكاو (53)، وللخاسر لي (31). وخسر ملبورن الأسترالي أمام جيجو الكوري 1-2، سجل للخاسر لالسوب (37)، وللفائز بارك (41) ولي (84). وفي السادسة، فاز سيول الكوري على هانغزهو الصيني 3-0، سجلها دميانوفيتش (16 و70)، ومولينا (80). وتاجلت مباراة ناغويا الياباني مع العين الإماراتي بسبب

حسم الهلال السعودي «القمة الخليجية» بفوزه على مضيغه الغرافة القطري 0-1 في المباراة التي جرت بينهما أمس في الجولة الثانية لدوري أبطال آسيا لكرة القدم ضمن المجموعة الأولى. وسجل الإصابة السويدي كريستيان ويلهلمسون (19) وفي المجموعة عينها، حقق فولاذ الإيراني فوزه الثاني بعدما اكتسح ضيفه الجزيرة الإماراتي 5-1 في اصفهان. وسجل للفائز أحمد جيميشيديان (3 و26) والسنگالي ابراهيم توريه (56) والصربي ميلوراد يانيوس (66) وجواد كاظميان (90)، وللخاسر البرازيلي جادير باري (59) وفي الثانية تغلب

الزلزال الياباني المدمر. ■ مباريات اليوم: وتتابع المرحلة الثانية اليوم، وفي المجموعة الثانية يلتقي السد القطر، الساعي إلى فوزه الأول، مع باختكور الأوزبكي وفي الثالثة، يحل الاتحاد السعودي ضيفاً على بونيودكور الأوزبكي، ويلتقي بيروزي الإيراني مع الوحدة الإماراتي. وفي الرابعة، يلعب الإمارات الإماراتي مع الريان القطري، ويستضيف الشباب السعودي ذوب آهن الإيراني. وفي السابعة، يلعب شانغونغ الصيني مع أوساكا الياباني، واريما الإندونيسي مع شونجوك الكوري. وفي الثامنة، يلتقي سوون الكوري مع شنغهاي الصيني.

## أخبار رياضية

## فوز أنيبال على أنترانك

تغلب أنيبال زحلة على ضيفه أنترانك 85 - 79 (19 - 14، 37 - 28، 61 - 50، 85 - 79) في ملعب مدرسة القلبين الأقدسين في المرحلة الثالثة من «فاينال 8» بطولة لبنان لكرة السلة. وكان أفضل مسجل للفائز الأردني راشيم رايت 30 نقطة، وللخاسر الأميركي ويلي اريك 25 نقطة.

## أول سبورتس يلحق بالصدافة

تأهل أول سبورتس الى المباراة النهائية لكأس لبنان لكرة القدم للصالات بفوزه على الشويفات 9-3 في مجمع الرئيس لحدود، في الدور نصف النهائي. سجل للفائز هيثم عطوي (3) وياسر سلمان (3) ورمزي ابي حيدر (2) وجان بيار بشعلاني، وللخاسر فريجة من ركلة جزاء وماجد الجردي من ركلة جزاء أيضاً وحسين عطايا. وسيلتقي أول سبورتس مع الصدافة، بطل لبنان، في المباراة النهائية الثلاثاء المقبل.

## كأس الجامعات للسلة

تأهلت جامعة البلمند إلى نهائي كأس لبنان للجامعات في كرة السلة، الذي يحمل اسم الحكم الدولي الراحل نذير السعودي، وتنظمه جامعتا الجنان والجامعة اللبنانية الدولية بإشراف الاتحاد الرياضي اللبناني للجامعات، بعد فوزها على الجامعة اللبنانية الدولية 80 - 53. وسجل لاعب LIU حمد حمد 23 نقطة و7 كرات مرتدة، وقد لعب الفريق في غياب 5 لاعبين 3 منهم من الدرجة الأولى ومنهم نجم هوبس محمد همدن. واختير لاعب البلمند رمزي قمر الدين أفضل لاعب في المباراة بعد تسجيله 30 نقطة والتقاطه 5 كرات مرتدة. وشارك لاعب المتحد أحمد الخير في الربع الأخير من عمر المباراة في صفوف البلمند وسجل 6 نقاط بالإضافة إلى تمريرتين حاسمتين.

## مهرجان بيروت الرياضي الجامعي

أقفلت لجنة المسابقات في مهرجان بيروت الرياضي الجامعي، أمس، باب الاشتراك رسمياً بمشاركة 921 رياضياً يمثلون 28 جامعة من 11 دولة من تنظيم جامعة القديس يوسف. وينطلق المهرجان يوم الخميس 24 آذار بإقامة حفل الافتتاح على أن تنطلق المباريات في كرة القدم للصالات رجال وسيدات، كرة السلة رجال وسيدات، كرة اليد رجال، كرة الطائرة رجال، الشطرنج، السباحة وسباق الضاحية بعد غد وتختتم الأحد المقبل.

## دورة «الصدر» في الهندسة

رعى رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم هاشم حيدر دورة «الإمام موسى الصدر» الكروية في كلية الهندسة في الجامعة اللبنانية بحضور أساتذة الكلية وحشد من المهتمين. وأعرب حيدر في كلمة ألقاها عن سعادته لرعاية دورة جامعية، ثم حرك كرة البداية للمباراة الاستعراضية التي جمعت فريقَي الخيول ومنتخب كلية الهندسة وانتهت بفوز الأول 3-2.

## كرة اليد

## فوز سادس توالياً للسد والصدافة قبل موقعتهما

إصابات، ولجيش حسين شريف 7 إصابات. بدوره لم يجد الصدافة صعوبة كبيرة في تخطي الشباب مار الياس 29-25 (الشوط الأول 17-10) في قاعة مجمع عاشور الرياضي. وسيطر الصدافة على مجريات المباراة بكاملها، مستغلاً خبرة لاعبيه ووجود عناصر احتياط كافية على عكس خصمه الذي لم يستطع مجاراته فتعرض لخسارته الثانية على التوالي خلال أقل من اسبوع. وكان أفضل مسجل للصدافة جميل قصير بـ12 إصابة، ولمار الياس الأوكراني فوفا بـ12 إصابة.

الأول، وعندما حاولوا العودة إلى الأجواء وجدوا فريقاً قادراً على المنافسة حتى اللحظات الأخيرة، علماً بأن الضيوف كانوا الأقرب إلى التعادل على الأقل بعد تساويهما 23-23 في الدقيقة الأخيرة، فطلب المدرب المصري للسد محمد عبد المعطي وقتاً مستقطعاً لإيقاف اندفاع الجيش. وقاد السوري أحمد محاميد هجمة للسد وأوصل الكرة إلى ماهر همدن، فأحرز إصابة الفوز قبل النهاية بـ34 ثانية، وحاول الجيش إدراك التعادل في الثواني الأخيرة من دون جدوى أمام دفاع السد. وكان أفضل مسجل للسد ذو الفقار ضاهر بـ6

سيكون الأسبوع المقبل منافسة لفك الارتباط بين السد، بطل لبنان وأسيا، وغريمه التقليدي الصدافة؛ إذ حقق كل منهما أمس فوزه السادس على التوالي في افتتاح المرحلة السادسة لبطولة لبنان لكرة اليد. ولقي السد إخراجاً كبيراً من ضيفه السد قبل أن يغلبه بفارق إصابة 24-23 (الشوط الأول 11 - 11) على ملعب السد. وجاءت المباراة متقاربة بين الفريقين، وقدما عرضاً حماسياً، ووجد لاعبو السد للمرة الأولى منذ بداية الدوري صعوبة في حسم المباراة في وقت مبكر (كما هي العادة)، بسبب استخفافهم في الشوط



لاعب الشباب مار الياس الأوكراني فوفا يسدد على مرمى الصدافة (عدنان الحاج علي)

## الكرة الطائرة

## الزهراء يضع الشبيبة البوشرية في موقف صعب

أبرز المقررات: تكليف مدير الاتحاد اميل جتور ببرمجة وصول الحكام الدوليين اليونانيين والبلجيكين لقيادة الأدوار النهائية للبطولة، تأهل الانوار والقلمون لخوض المباريات النهائية لبطولة السيدات وفق البرنامج التالي: 16 الجاري الساعة 20:30 في مجمع المر والجمعة 20:30 منه الساعة 20:30، في مجمع النورث هافن، والثالثة الأحد 20 منه (إذا لزم الأمر) الساعة 18:30 في مجمع المر. تعديل برنامج مباريات الدور نصف النهائي لبطولة الدرجة الأولى على أن ينطلق الخميس 24 الجاري، أخذ العلم بتسلم العقد من الاتحاد الدولي حول موضوع «برنامج تحفيز النشء الجديد» والموقع رسمياً من الاتحاد الدولي وهو بقيمة 12 ألف دولار، أخذ العلم بمشاركة 12 نادياً حتى الآن في مسابقة كأس لبنان لعام 2011 هي: الانوار، القلمون، بلاط، الجيش، كوسبا، حبوب، قنات، دلهون، الرسالة الصرْفند، غزير، المدى والدمور والسفارة الأميركية. وخُذت آخر مهلة للمشاركة الإثنين 21 الجاري على أن تسحب القرعة خلال جلسة الاتحاد المقبلة.

صعب الزهراء طرابلس من مهمة الشبيبة البوشرية في الدخول الى «فاينال 4» من بطولة الكرة الطائرة وأسقطه في عربنه في مجمع المر 3-0 (25-22، 25-23، 25-20) في افتتاح المرحلة الرابعة من دور الستة «فاينال 6». وأسقط الانوار، حامل اللقب، مضيفه القلمون 2-3 (25-21، 25-20، 25-18، 25-21، 25-10) في مجمع نورث هافن. ويلتقي اليوم الشبيبة بلاط مع الرياضي قيتولي وسيحاول الأول حسم أضلاع المربع الذهبي.

وفي ترتيب المراكز من 7 الى 12 فاز الجيش على الانعاش قنات 3-1 (25-21، 25-19، 25-16). ومقررات الاتحاد وعقدت اللجنة الإدارية للاتحاد اللبناني للكرة الطائرة جلستها الأسبوعية برئاسة جان همام وفي

سيحاول  
بلاط حسم أضلاع  
المربع الذهبي  
اليوم

## الكرة السورية

## قرارات جريئة للتغيير والإصلاح والبحث عن مدرب للمنتخب

## عامر المرعي

بعد هزات متتالية شهدتها الكرة السورية، أعلن اتحاد الكرة قرارات جريئة، لعل أهمها زيادة عدد أندية الدرجة الأولى إلى 16 فريقاً بدلاً من 14، وهو يعني أن متذلي الترتيب العام للدوري الممتاز سيمنحان فرصة أخرى للبقاء، حيث سيلعبان في مربع ذهبي إلى جانب ناديي الساحل والجهاد ثالث ورابع الدرجة الثانية، ويتأهل الفائزان من المباراتين، ويبقى ناديا مصفاة بانياس والحرية متأهليين مباشرة إلى الدرجة الممتازة، نظراً

إلى تأهلها من الدرجة الثانية قبل إصدار القرار. توقبت هذا القرار ولّد جدلاً في الوسط، نظراً إلى وجود نواك كبيرة في منطقة الهبوط كالمجد والطليعة وغيرهما، ما سيثير التساؤل بشأن عدم إعلان هذا القرار قبل بدء الموسم أو تأجيله إلى الموسم التالي، كذلك فإن الأصوات التي طالبت سابقاً بقرار مماثل خفتت بعد متابعتها سوء تنظيم جدول المباريات، إذ من المتوقع أن تستمر مجريات الموسم الكروي الحالي لتصل إلى 11 شهراً متواصلاً، ما يطرح السؤال عن مدة تنظيمه بعد زيادة عدد الفرق.

والقرار التالي، مطالبات سابقة لأندية عدة بشأن استخدام حكّام أجنبي لإدارة المباريات، نظراً إلى الأخطاء المحلية الفادحة، كان آخر آثارها تهديد نادي المجد بالانسحاب من الدوري. الجمعية العمومية وافقت على استخدام حكّام للساحة فقط، ولكن هل تقدر غالبية النوادي على دفع مستحقات مالية للأجانب (500 دولار للمباراة)؟ عدا عن تأثير الحكم المحلي بهذا؟ وصدرت تعديلات في قانون العقوبات وإضافة بطولة إلى الصالات وأخرى إلى الكرة



دوري أبطال أوروبا

# إنتر يقلب الطاولة على بايرن ويتأهل الى ربع النهائي برف

فشل بايرن ميونخ في الثأر من إنتر ميلانو وسقط أمامه 2-3 على ملعبه «اليانز أرينا» رغم أنه كان الطرف الأكثر خطورة، في الوقت الذي بلغ فيه مانشستر يونايتد الدور ربع النهائي على حساب مرسيليا (1-2)

مورينيو: «فريقي لا يخاف نتائج الاعوام الاخيرة، فالاحصاءات موجودة لكننا سنخالفها»، مضيفاً «ريال مدريد افضل فريق في العالم لكنه نائم، وقوته ستظهر عندما يصحو». ومن المتوقع أن يعود الى صفوف الفريق الملكي هدافه البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي غاب عن المباراتين الاخيرتين في الدوري المحلي بسبب الإصابة. ولم يسبق لليونان فاز على ريال مدريد في عقرب داره، لكنه انتزع

وتشلسي الانكليزي أمام فرصة كبيرة لحسم تأهلها الى ربع نهائي دوري أبطال أوروبا عندما يستضيفان ليون الفرنسي وكوبنهاغن الدنماركي على التوالي في ايام دور ال16. وكان ريال مدريد تعادل مع ليون ذهاباً 1-1، فيما فاز تشلسي على كوبنهاغن 2-0.

ويسعى ريال مدريد الى فك النحس الذي يلازمه في مبارياته مع ليون، وقال مدرب ريال البرتغالي جوزيه

المسيكي خافيير هرنانديز بمتابعة من داخل منطقة الجزاء. وفي الشوط الثاني عاد هرنانديز مجدداً ليؤذي دور البطل بإضافته الهدف الثاني من متابعة أخرى لتمريرة الويلزي راين غيغز (75). وفي الدقيقة 82، سجل مرسيليا هدفة الوحيد عبر ويس براون خطأ في مرمر فريقيه.

## مباراة الليلة

يبدو كل من ريال مدريد الاسباني

فوزه الصعب على ضيفه مرسيليا الفرنسي 1-2 (0-0 ذهاباً). ولم يقدم مانشستر أداءً مقنعاً في الشوط الأول رغم أنه افتتح التسجيل مبكراً في الدقيقة الخامسة عبر

أضاع بايرن ميونخ انتصاراً كان في متناولته وسقط على أرضه أمام إنتر ميلانو الايطالي 3-2 (1-0 ذهاباً)، ليؤدع مسابقة دوري أبطال أوروبا من دورها ال16.

وفاجاً إنتر أصحاب الأرض منذ الدقيقة الثالثة عندما افتتح التسجيل عبر الكامبروني صامويل ايتو الذي تلقى تمريرة من المقدوني ايغور بانديف وتابعها في الشباك. وحملت الدقيقة 20 هدف التعادل للنادي البافاري من تسديدة للهولندي اربين روبين أفلتت من يدي الحارس البرازيلي جوليو سيزار ووصلت الى ماريو غوميز الذي تابعها من فوق المدافعين مباشرة في الشباك.

وفي الدقيقة 30 مرر روبين كرة بينية وصلت الى توماس مولر الذي تابعها على يسار سيزار معلناً الهدف الثاني

لبايرن. وكان بإمكان بايرن اضافة هدف ثالث عندما تخطى الفرنسي فرانك ريبيري احد المدافعين ببراعة فائقة غير ان تسديده كان لها سيزار بالمرصاد (34).

وتابع غوميز كرة من داخل منطقة الجزاء الا ان اندريا رانوكيا أنقذها عن خط المرمى قبل وصول مولر اليها (39).

وفي الدقيقة 63 ادرك الهولندي ويسلي سنايدر النتيجة من تسديدة على يمين الحارس توماس



## عملية جراحية لباستوس

ذكر ليون الفرنسي في بيان له ان لاعب وسطه البرازيلي ميشال باستوس (الصورة) سيسافر الى بلاده ليخضع لجراحة في الركبة اليسرى. وخضع باستوس لفحص أظهر انه يعاني إصابة في الغضروف. وقال كلود بويل مدرب ليون «انه أمر يثير الضيق».

كرافت.

ومنح بانديف فريقيه هدف التأهل في الدقيقة 88 بتسديدة قوية من تمريرة ايتو.

وججز مانشستر يونايتد الانكليزي مقعده في الدور ربع النهائي بعد

بانديف محتفلاً بعد تسجيله هدف التأهل لإنتر ميلانو (كريستين جوينسون - أ ب)



الدوري الأميركي للمحترفين

## ميامي هيت يحسم القمة مع سان أنطونيو سبرز بفارق 30 نقطة

لوس انجلس لايكرز حامل اللقب على اورلاندو ماجيك 97-84، رافعا رصيده الى 48 فوزاً في 68 مباراة، واقترب بالتالي خطوة اضافية من التأهل الى البلاك أوف.

سجل براينت 16 نقطة، مقابل 23 لزميله الاسباني باو غاسول 23، فيما برز من اورلاندو دوايت هوارد صاحب 22 نقطة و15 متابعه.

كذلك، فاز أوكلاهوما سيتي على واشنطن ويزاردز 116-89، وممفيس غريزليس على لوس انجلس كليز 105-82، ودفنر ناغست على نيو اورليانز هورنتس 114-103، وهيوسطن روكتس على فينيكس صنز 95-93، ويوتا جاز على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 112-107 بعد التمديد، وساكرامنتو كينغز على غولدن ستايت ووريترز 129-119.

بدوره، تذوق بوسطن سلتيكس، متصدراً مجموعة الأطلسي، طعم الخسارة للمرة الثامنة عشرة، وكانت مفاجئة نوعاً ما، وذلك أمام نيوجرسي نتس 79-88.

واستفاد الفائز من تالق بروك لوبين الذي سجل 20 نقطة، في الوقت الذي أضاف فيه نجم يوتا جاز سابقاً ديرون وليامس 16 نقطة و6 متابعات و9 تمريرات حاسمة، بينما برز كريس هامفريس بحصده «دايل دابل» بتسجيله 16 نقطة الى التقاطه 15 متابعه.

أما ناحية الخاسر الذي تأهل الى البلاك أوف، فكان راي ألن الأفضل بتسجيله 19 نقطة، وأضاف كيفن غارنيت 18 نقطة الى 8 متابعات، ولاعب الارتكاز غلين ديفيس 16 نقطة الى 14 متابعه.

وتحامل كوبي براينت على إصابته في كاحله، وأسهم في فوز فريقه

تعرض سان انطونيو سبرز لخسارته الثالثة عشرة أمام ميامي هيت بفارق 30 نقطة، 110-80، لكنه لا يزال متربعاً على صدارة مجموعة الجنوب الغربي بفارق شاسع عن دالاس مافريكس أقرب منافسيه، بعدما سبق له التأهل إلى البلاك أوف.

أما ميامي، فقد عزز صدارته لمجموعة الجنوب الشرقي رافعا رصيده الى 46 فوزاً مقابل 21 خسارة، وهو كان قد تأهل إلى البلاك أوف أيضاً.

وكان الفرنسي طوني باركر ابرز المسجلين في صفوف سان انطونيو بـ18 نقطة، فيما برز من ميامي كل من كريس بوش (30 نقطة و12 متابعه) ودواين وايد (29 نقطة و9 متابعات) وليبرون جيمس (21 نقطة و6 متابعات و8 تمريرات حاسمة).

لقي كل من سان انطونيو سبرز وبوسطن سلتيكس خسارة غير مؤثرة أمام ميامي هيت ونيو جيرسي نتس 110-80 و79-88 على التوالي، في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة



بوش  
ملتقطاً  
إحدى الكرات  
المرتدة  
(أ ب)

ملاعب  
ألمانيا

## لوف مع «المانشافت» حتى 2014

اتفق الاتحاد الألماني لكرة القدم ومدرب المنتخب يواكيم لوف على تمديد الارتباط بينهما حتى عام 2014، بعد أشهر قليلة على توقيع عقد جديد كان مقرراً أن ينتهي في 2012.

وقال لوف (الصورة): «أنا سعيد لأننا تمكنا من الاتفاق في وقت مبكر على مواصلة عملنا حتى كأس العالم 2014». وأضاف: «نعتقد أنا وثيو زفانتسيغر رئيس الاتحاد الألماني لكرة القدم، وفولغانغ نيرسباخ الأمين العام للاتحاد أنه من المنطقي أن نواصل مسارنا الناجح مع الفريق بالطريقة نفسها».

وإضافة إلى لوف مدد الاتحاد الألماني عقود المدرب المساعد هانزي فليك، ومدير الفريق أوليفر بيرهوف، ومدرب حراس المرمى أندرياس كويكه.

ويملك لوف سجلاً مميّزاً مع «المانشافت»، إذ في 63 مباراة بقيادته فاز في 43 وتعادل في 11 وخسرت 9 مرات مباريات خلال أربع سنوات ونصف سنة.

وقال زفانتسيغر: «أتمنى للوف الكثير من النجاح مع هذا المنتخب الشاب الواعد في تصفيات كأس الأمم الأوروبية 2012، وكذلك في النهائيات التي ستقام في أوكرانيا وبولونيا وأيضاً في كأس العالم في البرازيل».



## ● كرة المضرب ●

## إنديان ويلز: نزهة لنادال وفوزنياكي في الدور الثالث

على الفرنسي جيل سيمون 3-6 و3-6. ولدى السيدات، تاهلت الدنماركية كارولين فوزنياكي، المصنفة أولى، إلى ثمن النهائي بفوزها السريع على الإسبانية ماريا خوسيه مارتينيز 6-1 و3-6 في ساعة و11 دقيقة، وهي ستقابل في مباراتها المقبلة الروسية اليزا كليبانوا الفائزة على الإيطالية فلافيا بينيتا 6-3 و4-6.

وخرجت الأسترالية سامانثا ستوسور الرابعة من الدور الثالث بخسارتها أمام الروسية دينارا سافينا المصنفة أولى في العالم سابقاً 6-7 و4-6. وتاهلت إلى ثمن النهائي الروسية ماريا شارابوفا بفوزها على الفرنسية ارفان رضائي 6-2 و6-2، والروسية ناديا بتروفا بتغلبها على الأميركية كريستينا ماكهايل 6-3 و4-6 و2-6 وفي الدور الثالث أيضاً، فازت البيلاروسية فيكتوريا ازارنكا الثامنة على البولونية اورسولا رادانسكا 6-7 و3-6، والبولندية أنيسكا رادانسكا على الروسية ماريا كيريلنكو 6-0 و2-6 و5-7، والصينية بينغ شواي على التشيكية لوسي هراديك 6-3 و4-6 و5-7.

فوزنياكي فائزة على مارتينيز (ماتيو ستوكمان - أ ف ب)



تابع الإسباني رافايل نادال، المصنف في المركز الأول، مشواره الناجح في دورة إنديان ويلز الأميركية الدولية في كرة المضرب، أولى دورات الماسترز لهذا الموسم وبالغلة قيمة جوائزها 3,645 ملايين دولار.

وبلغ نادال بسهولة تامة الدور ثمن النهائي، إثر فوزه على الأميركي راين سويتينغ 6-3 و6-6 في حوالي ساعة، وهو سيلتقي في مباراته المقبلة مع الهندي سومديف ديفرمان المتاهل من التصفيات والفائز على البلجيكي كزافييه مالميس 6-3 و6-7.

وخرج السويدي روبن سودرلينغ الرابع من الدور الثالث بخسارته أمام الألماني فيليب كولشرايبر 6-7 و6-4، والاسباني فرناندو فراداسكو التاسع أمام الأميركي سام كويري 7-5 و6-4.

وفي المباريات الأخرى ضمن الدور الثالث أيضاً، فاز الإسباني البرت مونتانيس على الإسباني نيكولاس الماغرو 6-4 و2-6 و4-6، والارجنتيني خوان مارتين دل بوترو على الأوكراني الكسندر دولغوبولوف 6-7 و3-6، والإسباني طومي روبريدو على الأميركي دونالد يونغ 6-0 و6-4، والكرواتي ايفو كارلوفيتش

## قمة مانشستر

التعادل في زيارته الثلاث إلى العاصمة الإسبانية لكن التعادل بنتيجة سلبية لن يكون كافياً بعد تسجيل الفريق الملكي هدفاً ذهباً. وأوضح رئيس نادي ليون جان ميشال اولاس «أنا واثق من أن مورينيو سيلعب للحصول على نتيجة التعادل السلبي». من جهته، عانى تشلسي كثيراً هذا الموسم من المستويات المتذبذبة وإصابات عدد من لاعبيه، لكن نتائجها بدأت تتحسن في الآونة الأخيرة ويسعى إلى ترجمة استعدادته توازنه على الساحة الأوروبية. وقد يضطر مدرب الفريق، الإيطالي كارلو انشيلوتي، إلى اراحة لاعب أو اثنين لأن مباراة مهمة تنتظر تشلسي ضد مانشستر سيتي الأحد المقبل في الدوري المحلي، حيث يتنافس الطرفان بقوة على المركز الثالث. يذكر أن الفريق اللندني كان قد تاهل إلى الدور نصف النهائي خمس مرات وإلى المباراة النهائية مرة واحدة وخسر حينها أمام موطنه مانشستر يونايتد ببركات الترجيح. وتقام المباراتان الساعة 21,45 بتوقيت بيروت.

## استراحة

## 784 sudoku

			8	7		4		
9	2	8						
			5	3	1	9		
2	5		6					
4	3					2	8	
			4			5	9	
		5	9	1	8			
				1	3	6		
1		7	2					

## حل الشبكة 783

4	7	1	3	8	2	9	6	5
8	6	5	9	4	1	7	3	2
9	2	3	6	5	7	1	8	4
2	5	8	4	9	6	3	7	1
6	1	4	7	2	3	8	5	9
7	3	9	5	1	8	4	2	6
3	9	7	2	6	4	5	1	8
1	4	2	8	7	5	6	9	3
5	8	6	1	3	9	2	4	7

## شروط اللعبة

هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

## مشاهير 784

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
----	----	---	---	---	---	---	---	---	---	---

سلطان مسقط وعمان (1910-1972). توخى سياسة شديدة المحافظة والمعارضة لأي تحديث كما شهد عهده عزلة البلاد عن العالم الخارجي  
4+8+2=11  
7+6+3+1=17  
تضيء 5+10+9=24  
طائر الشوم

حل الشبكة الماضية: جيانج ريفيرا

إعداد  
نوم  
محمود

## 784 كلمات متقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
									1
									2
									3
									4
									5
									6
									7
									8
									9
									10

## أضفيا

1- فنان مسرحي وشاعر لبناني قدير إشتهر في كافة مسرحيات الأخوين رحباني خاصة بدور الشاويش - 2- شركة طيران لبنانية - 3- اللذءاء - خاصتي وملكي - صوت الشجر - 4- نوع من الطيور - آلة أهم أجزائها خشبية عريضة تجعل في مؤخر السفينة لإمالتها من جهة إلى أخرى - من الحشرات - 5- شخصية تمثيلية كوميدية سورية - قارب الفعل ولم يفعل - 6- هواء - عائلة مخرج وممثل أمريكي - 7- مطرب لبناني - 8- إسم كانون الثاني في بعض البلدان العربية - صفة لصاحب العلم والإدراك والمعرفة - 9- شحم - غزال أبيض - 10- ثالث أبناء الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد

## عمودي

1- موسيقار وعازف لبناني ورئيس المعهد الوطني العالي للموسيقى - 2- تقال على الهاتف - حرف جر - 3- بحر - لقب الجمهورية الفرنسية أو أرخبيل بركاني في أوقيانا شرقي الفلبين - 4- عمق هوة بحرية في العالم - 4- مقياس بحري - عائلة شاعر فرنسي راحل - 5- من المعادن - جمع الناس - 6- مرض صدري - هرب من السجن - جرد بالأجنبية - 7- ساحة خصبة ذات نبت حي في الصحراء - برج معدني ورمز فرنسا السياحي - 8- حواء بالأجنبية - وكلهما بامر - 9- قريبان أو بينهما صلة قربي - 10- يطلب الشخص عند غيبته - رتبة عسكرية رفيعة

## حلوه الشبكة السابقة

## أضفيا

1- سهير رمزي - 2- عطر - كامارو - 3- دلفين - زئار - 4- سف - 5- مك - 6- جلا - 7- تلا - 8- ضير - 9- سيشيل - 10- 111-7 - 8- ماحك - 9- نبتون - 10- نجيب ميقاتي

## عمودي

1- سعد رمضان - 2- هطل - كرابيج - 3- يرفس - 4- يفرج - وهب - 5- ركن - منجم - 6- ما - لاسا - 7- زمزم - يحترق - 8- ياناشك - سا - 9- را - 10- جورج الصافي

## أصداء عالمية

## لا سباق «موتو جي بي» في اليابان

أشار الاتحاد الدولي للدراجات النارية إلى أن سباق جائزة اليابان الكبرى، الذي كان مقرراً الشهر المقبل، سيتأجل للعام الثاني على التوالي بسبب الزلزال وموجات المد البحري التي ضربت البلاد.

وكان مقرراً أن يقام السباق في 24 نيسان المقبل على حلبة توين رينغ موتيجي ليكون المرحلة الثالثة من الموسم، لكن في أحسن الأحوال قد يؤجل حتى 2 تشرين الأول، علماً بأن الموسم الجديد ينطلق في قطر الأسبوع المقبل.

## شوستر يترك بشيكطاش



استقال الألماني برند شوستر من منصبه مدرباً لنادي بشيكطاش التركي.

ويحتل بشيكطاش المركز السابع في الدوري المحلي بفارق 21 نقطة عن المنتصر فنربخشه. وكان شوستر قد تسلّم تدريبه في حزيران 2010، لكنه لم يستطع سوى تحقيق فوز وحيد معه في مبارياته السبع الأخيرة.

## دورتموند يضمن بقاء هاملس

ضمن بوروسيا دورتموند متصدر الدوري الألماني لكرة القدم بقاء مدافعه الدولي المميز ماتس هاملس معه بعدما مدد عقده حتى 2014.

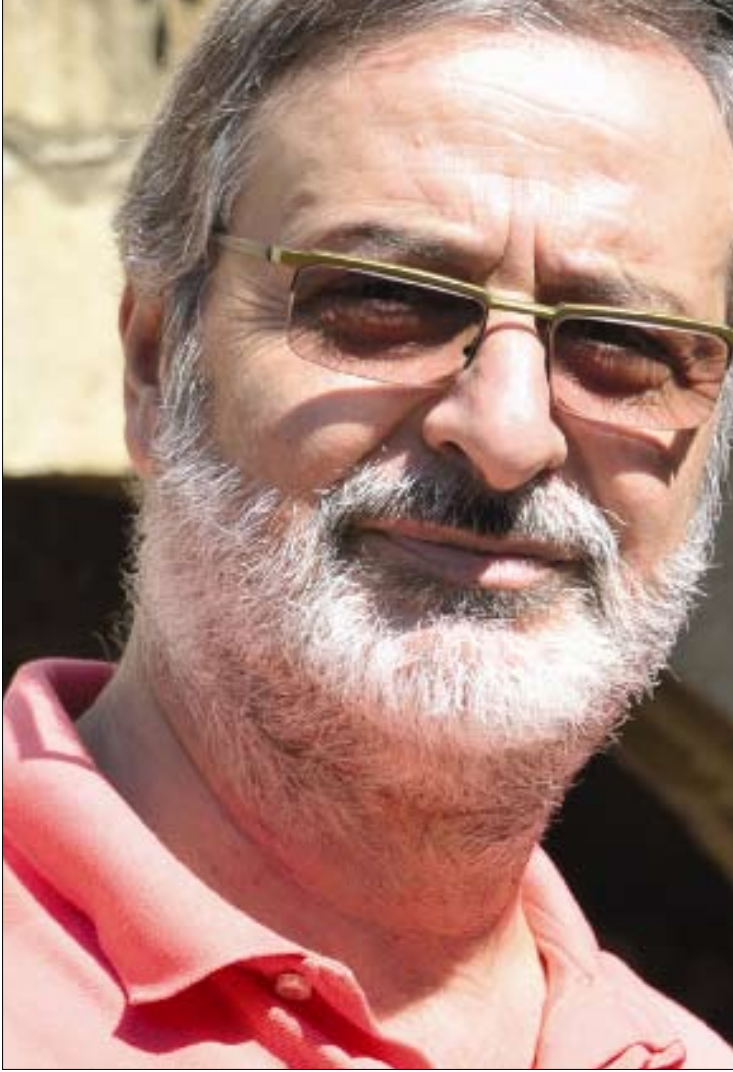
وانضم هاملس إلى بوروسيا دورتموند عام 2008 قادماً من بايرن ميونيخ، الذي بدأ مسيرته الاحترافية معه، وقد حاول هذا الأخير إقناعه بالعودة إلى صفوفه لكونه يملك بنياً يتيح له الحصول على خدماته ثانية.



أشخاص

# مارون الحكيم

## ابن المعمرجي صار رساماً بالأبعاد الثلاثة



عاصر الجيك  
الذهبي من  
التشكيليين  
اللبنانيين كحسن  
جونبي، ومحمد  
الرواس، وعصام  
خيرالله، وعماد  
أبو عجرم

خربشاته الأولى كانت بالحفر على الصخر. بدأ مسيرته في العاشرة، وواصلها بين محترفات «الجامعة اللبنانية»، و«كلية روما للفنون التطبيقية»، جامعا في رصيده أكثر من سبعين معرضا. ابتكر تقنية «اللوح المنحوتة»، وبقي يؤمن بأن الفن حاجة طبيعية ومواجهة مع الذات. عرف كيف ينتصر على الوقت، جاعلا يومياته سلسلة متواصلة من التجريب والابتكار

الأفقية. تلك الفترة كانت بداية مرحلة طويلة من التفاعل والتبادل مع جيل ذهبي من الفنانين اللبنانيين، أمثال: حسن جوني، محمد الرواس، عصام خيرالله وعماد أبو عجرم. تشكيليون كبار بنى معهم صداقات لم يخفت وهجها إلى اليوم.

من محترفات «الجامعة اللبنانية»، انتقل إلى إيطاليا ليكمل دراسته في مادة السيراميك ويتخرج أستاذاً من «كلية روما للفنون التطبيقية». عند عودته إلى لبنان، بدأ أولى تجاربه الشخصية وإبداعاته في المزج بين فني النحت والرسم، فابتكر فن «اللوح المنحوتة» التي قفز بها من حدود اللوحة في شكلها المسطح، وبعديها الإثني. رفع في تقنيته تلك التواءات داخل مساحة اللوحة، وحفر الأحجام أول من ابتكر ما عرف لاحقاً باللوح المنحوتة، عارضاً نماذج متعددة

منها لأول مرة عام 1979. قلة من الناس يعرفون كيف ينتصرون على الوقت كما مارون الحكيم. يفتخر بأنه فنان لا يكل ولا يتعب من التجريب، إضافة إلى أنه أستاذ جامعي يمارس حياته الأكاديمية، ونقابي عمل طويلا لتحقيق الحد الأدنى من حقوق الفنانين، ورب عائلة أولاها الاهتمام اللازم «حتى إنه يبقى عندي بعض الوقت لممارسة نشاطات اجتماعية».

وسط أجندته المزدحمة، يحمل على كل فنان لا ينتج أعمالا، بحجة عدم توافر الوقت الكافي لذلك. من جهته، اشتهر الحكيم بغزارة لم تأت على حساب الاستسهال أو الابتذال في العمل الفني. لوحاته تعبق غالبا بكثير من الابتكار والتركيب.

هذا الاختبار المكثف تحول إلى طابع لصيق بأعماله، وخصوصاً مع استعماله كماً غير محدود من المواد، صهرها مع الألوان، كالخشب والحديد وحتى القماش، كما لجأ إلى فضلات علب التلوين الفارغة، ورمائها على لوحاته بشكل ديناميكي ليضيفها

### جاد نصرالله

لم يعيش مارون الحكيم تلك التجربة الطفولية التي يختبرها الصغار عادة أمام الصفحة البيضاء. لم يعطه

أحد ورقة ليمالها بخربشات أقلام التلوين. عوض عن ذلك بأن استعار إزميل أخيه المعمرجي خلسة، ليحفر به على بلاطات سطيحة منزلهم في مزرعة يشوع (المتن الشمالي). عرف النحات والرسام اللبناني الوان الجارة والصخر ومواد الأرض أولا، قبل أن ينتقل إلى الوان الريشة. حينها اطمأن أهل مارون إلى تالف ابنهم الحادي عشر مع أدوات عملهم الحادة وقسوتها، ظناً منهم أن آخر العنقود سيغدو معمرجياً كوالده وإخوته... «أو في أقصى التمنيات، أستاذاً في مدرسة الضيعة».

من هذه الطفولة، يحلو لمارون الحكيم أن يبدأ الحديث عن مسيرته المهنية. وهو حين يخبرك عن سنوات احترافه، لا يبدأ العد إلا من تلك الأيام الأولى، حين كان لم يتجاوز بعد عقده الأول. فور نيله الشهادة المتوسطة، تقدم إلى «دار المعلمين» في جونبة، مستفيداً من منحة قدرها مئة ليرة لبنانية، يتعلم بقيمتها، ويعلم التلامذة في المدارس الرسمية. لحسن حظه كما يقول «إن أستاذاً رشيد وهبي، رأى في موهبة ميّرتني عن أترابي». لهذا نصحه بالابتعاد عن التخرج، وشجّعه على متابعة تحصيله العلمي في «معهد الفنون الجميلة» في بيروت.

اجتهد الحكيم وحيدا في دراسة مقررات المرحلة الثانوية، وتقدم بطلب حر لشهادة البكالوريا الرسمية، خولته الانتساب إلى كلية الفنون عام 1971. في قسم الرسم والتصوير، رأى زملاءه يتفوقون في علم الألوان، فيما كانت ممارسته السابقة كمنحآت تركز على التعامل مع الأشكال والأحجام بأبعاد ثلاثة، ولا تكتفي بالمسطحات

## 5 تواريخ

- 1950  
الولادة في مزرعة يشوع (المتن الشمالي)
- 1986  
رئيس قسم الرسم والتصوير في «كلية الفنون الجميلة» في الجامعة اللبنانية، المنصب الذي لا يزال يشغله حتى اليوم
- 2002  
أسس «نقابة الفنانين التشكيليين اللبنانيين» وترأسها
- 2008  
افتتح متحفه الخاص في مزرعة يشوع
- 2011  
نظم معرضاً استعادياً لمجمل أعماله في سرايا بكفيا، وبعد معرض في أيار (مايو) المقبل

حين يبدأ بخط الرسوم الأولى على القماش العذراء، لا يفكر مارون الحكيم إلى أين ستقوده، أو لإم سيستحيل الحجر بين يديه. يترك للإزميل أن يفعل فعله. وحين ينتهي ويصبح قادراً على التخاطب مع المنحوتة أو اللوحة التي خرجت من يديه الملوّنتين بالغبار والألوان، لا يشبع منها، إلى درجة يكره كل من عبر عن رغبته في شرائها. «ما من فنان يحب في سرّه أن

كعنصر مُجدّد، عافياً إياها من سلة المهملات. تجاوزت أعمال الفنان الستيني مئتي منحوتة ولوحة، تنقلت بين أكثر من 30 معرضاً فردياً في لبنان وباريس والمغرب وقبرص، إضافة إلى سبعين معرضاً جماعياً في كندا وسويسرا وفرنسا ومختلف الدول العربية، وقد جمعها أخيراً في معرض استعادي في «سرايا بكفيا» (Retrospective 1975 - 2010).

رغم اقتناعه بأن الفن مواجهة ذاتية، وأنه حاجة طبيعية في المقام الأول، لم يتوان مارون الحكيم عن نقل معرفته ومشارطتها مع الآخرين. مارس مهنة التدريس في «معهد الفنون الجميلة»، ورأس قسم الرسم والتصوير فيه منذ عام 1986 ولا يزال يرأسه حتى اليوم، مشرفاً على تخريج أجيال متعاقبة من الطلاب، أصبحوا هم بدورهم فنانين تشكيليين محترفين. وبغية إنصاف مسيرة الرسامين والنحاتين الفنية والأكاديمية، ناضل الحكيم لتأسيس إطار نقابي لعملهم هو «جمعية الفنانين اللبنانيين للرسم والنحت» التي ترأسها عام 1998 لمدة عامين.

بعدها نجح إلى جانب زملاء له، بعد صراع مرير مع وزارة الداخلية آنذاك، في انتزاع علم وخبر لنقابة الفنانين التشكيليين، وقد ترأسها لسبع سنوات منذ عام 2002.

يبيع عملاً له». حتى لا تبقى أعماله كأعمال معظم الفنانين التشكيليين موزعة بـ«المفرق» في بيوت ومنازل كثيرة، عزم الحكيم على إنشاء متحفه الخاص وتفرغ له حتى افتتحه عام 2008 كي يصبح «البيت - المحترف» الذي ولد فيه، «مقراً لتجارب تشكيلية فنية طويلة في الجمالية والتقنية، ومقصداً لمتذوقي الفنون وطلابها». متحفه أنقذ جهده من الضياع، كترات فني كبير لا يسمع به جيل اليوم كأعمال كثيرين، أمثال:

يوسف الحويك، جان خليفة، منير فحم وقيصير الجميل. برأي الحكيم، على كل فنان أن ينشئ متحفه الخاص كي لا يبقى الفن، كما هو اليوم، «سلعة تباع وتشتري».

## في المكتبات

لو موند ديبلوماتيك النشرة العربية

عدد آذار

